



## تاريخ الدولة السعودية التكمدارية

الكتاب : تاريخ الدولة السعودية النكمدارنية

المؤلف : مجهول

تقديم ولتحقيق : عبد الرحيم بنعادة

الناشر : هون المقالات

الطبعة : الأولى 1994

الإيـسـداع : 94 \ 196

المطبعة : دار تهنمل للطباعة والنشر

# تاريخ الدولة السعدية التكمدارية

لمؤرخ مجهول

لتقديم ولتحقيق

عبد الرحيم بنحادة

أستاذ التاريخ بكلية الآداب . فاس



## مقدمة

صدرت على النشرة الأولى لكتاب "تاريخ الدولة السعدية التكمذارية" لمؤلف مجهول سبعون سنة، إذ صدرت ترجمته إلى اللغة الفرنسية ضمن مجموعة من النصوص المتعلقة بتاريخ المغرب<sup>(1)</sup> وكان Fagnan قد اعتمد نسخة توجد بالخزانة الوطنية بباريس . وفي سنة 1934 - أي بعد عشر سنوات من صدور الترجمة الفرنسية - قام G. Colin بنشر النص العربي<sup>(2)</sup> . وقد بذل كولان جهدا كبيرا في البحث والتنقيب على النسخ النادرة في دور الوثائق والمكتبات الخاصة، وانتهى إلى الكشف عن النسخ التالية :

- 1 - نسخة ملك لأسرة سلاوية وهي "مختصرة غاية الاختصار" ولعلها ذات النسخة المحفوظة اليوم بالخزانة العامة رقم " 2295 .
  - 2 - نسخة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 5429 وهي التي ترجمها فانيان ويؤكد كولان أنها "لا تخلو من التصحيف والتحريف" .
  - 3 - نسخة في المكتبة الوطنية بمدريد وهي النسخة التي فضلها كولان واعتمد عليها في النشر لحسن لفظها وإتقان خطها .
- وظهرت بعد ذلك نسخ للمخطوط اثنتان منها في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ك . 1006 و 2295 والثالثة في الخزانة الحسنية تحت رقم 3276 .

---

(1) Fagnan, Extraits inedits relatifs au Maroc. Paris 1924.

(2) مجهول. تاريخ الدولة السعدية التكمذارية. نشرة جورج كولان. الرباط 1934 .

إن المنتفع لإقبال الباحثين على كتب الحوليات يدرك مدى ما لقيه كتاب "تاريخ الدولة السعدية التكمذارتية" من اهتمام لدى القدامى والمحدثين، وكان هذا الاهتمام متغايرا ومختلفا ارتبط إلى حد بعيد بتغيرات الظروف السياسية والفكرية للبلاد .

وكان أول مهتم بالكتاب الافراني في "نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي" الذي أخذ عنه أشياء كثيرة - غير أن ذلك كان في إيجاز شديد . وعلى الرغم من حرص الافراني على ذكر مصادره وتبشها كلما أخذ عنها، إلا أنه لا يذكر المؤرخ المجهول سوى مرة واحدة، كان الفرض منها تبرئة نفسه من صياغة موقف سلبي من الدولة السعدية، وكان ذلك بمناسبة حديثه عن تسليم عبد الله الغالب (1557 - 1574) حجرة بادن للاسيان إذ يقول :

"ونظير هذا فضيته مع أهل غرناطة. وأطال فيها بما استكفيت أنا عن كتبه هنا، وهذه أمور شنيعة إن صح فعلها، ولست أدخل في عهدها، إنما رأيتها في أوراق مجهولة المؤلف اشتملت على ذم الدولة السعدية، وظني أنها من وضع بعض أعدائهم لحظه من قدرهم وإخراجهم عن النسب الشريف ووصف دولتهم بالدولة الخبيثة، فلذلك فجنبت منها كثيرا من الأخبار التي لا تظن بأولئك السادات الأشراف رحمهم الله . " (1)

ولم يجهد الافراني نفسه في التعريف بصاحب المؤلف إلا أنه أشار إلى قضية أساسية أثناء حديثه عن المجهول وهي "اعتماده على نقل من لا يوثق به".

---

(1) الافراني . نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي . نشر . هرواس . باريس 1888، ص. 39 .

أما أبو القاسم الزياني، فقد نقل عن المجهول ولم يشر إليه إلا مرة واحدة عندما قال : "وقد وقفت على تاريخ لطيف لبعض فقهاء مكناسة لم أعرف مؤلفه" (1). وعلى الرغم من الإشارة إلى مكناسة كمدينة ينسب إليها صاحب المخطوط، إلا أنه لا يمكن الجزم بأن المؤلف كان مكناسيا إذ يمكن أن يعني ذلك صاحب النسخة لا المؤلف...

وقد لقي كتاب "تاريخ الدولة السعيدية التكمدارية" اهتماما أكبر منذ عشرينات القرن العشرين هكذا فصل ليفي بروفنصال القول في الكتاب وفي بعض جوانب ترجمة صاحبه . فقد صدمه العثور على المرجع الذي اعتمده الأفراني . ولم يكن يتصور أنه سيثسنى له الوقوف عليه (2) . وانتهى إلى القول بأن صاحب الكتاب كان فاسيا اعتمادا على المعرفة الدقيقة بمدينة فاس موردا النص التالي:

"انهزم مولاي... ودخل ولده عبد الله عن باب الفشوح وجاز على قنطرة الرصيف وخاف أن يمر بوسط المدينة فرجع على وادي الصرافين وخرج على باب الحديد..." .

وإذا كان Fagnan قد ترجم الكتاب دون تقديم أو تعليق، فإن

---

(1) الزياني أبو القاسم. الترجمان العرب . مخطوط الخزنة العامة - الرباط . رقم 658  
وقد قام بنشر القسم المتعلق بالدولة السعيدية وترجمته إلى اللغة الفرنسية تحت عنوان:  
R . LE TOURNEAN, Histoire de la dynastie s'adide.  
Extrait de al - Turguman al - mu'rib 'an duxwal al - masriQ wal maghrib.  
d'Abu al Qasim b . Ahmed b . Ali b. Ibrahim al - Zayani.  
in ROMM 23 . sep 1977 . pp. 7 - 109.

Levi - Provençal, Les historiens des chorfas, Afrique - orient(2)  
1991 P.131

كولان انتهى إلى خلاصات مغايرة فيما يتعلق بالتعريف بالمؤلف فهو مكناسي ومن بقايا بني وطاس حل بمدينة فاس "في حدود سنة تسعين واثم في أيام أهل الزاوية الديلائية" وهي خلاصات غير مقنعة إطلاقاً . ويؤكد كولان في مقدمة نشرته على الجانب الانتقادي للمؤلف إذ ذكر صاحبه سيرة السعديين على منزع انتقادي<sup>(1)</sup> بعيداً عن المبالغة في المدح والثناء ...

\* \* \*

لقد دفعني إلى الاهتمام بهذا النص ونشره الاحتكاك الطويل مع محتوياته فكتاب "تاريخ الدولة السعدية التكمذارية" يتضمن أخبار المغرب وأخبار ملوكه وعامته وكذلك أخبار المتاعب والأزمات نارة بالأرقام ونارة أخرى بالتقدير وبالتلميح مرة والأكيد مرة أخرى.

إن قيمة المعطيات الجديدة التي يقدمها المؤرخ المجهول عن تاريخ المغرب على عهد السعديين نابعة من نوعية المصادر التي يعتمد عليها، فهو لم ينقل عن سبقة من المؤرخين بل أن مصادره كلها كانت شفوية. فقد استقى معلوماته من شخصيات عايشت الأحداث وشاركت فيها . هكذا أخذ أخبار الصراع الوطاسي - السعدي عن رجل "يقال له السيد علي بن هارون من أعلم الناس بأخبار هذه الوقائع" وأخبار الصراع بين عبد الملك المعتصم (1576 - 1578) وابن

---

(1) يظهر هنا "المنزع الانتقادي" واضحاً في بعض الكتابات الاستعمارية. فهذا H. Terrasse لم

يفتح استفلال بعض فقرات المؤرخ المجهول للإساءة للإسلام والدولة المغربية .

ينظر 5 - 204، I. II، Terrasse, Histoire du Maroc .

أخيه محمد المتوكل عن رجل آخر هو محمد السراوي "من أهل عين  
ابصليتين وكان من أصحاب مولاي محمد". وقد حرص على الأخذ  
من الذين عايشوا الأحداث حتى عندما يتعلق الأمر بخارج المغرب  
فعندما أورد أخبار استرجاع العثمانيين لحلق الواد سنة 1574  
ومشاركة عبد الملك في ذلك يقول :

"رأيت رجلين في القوم من الذين كانوا مع مولاي عبد الملك في  
حلق الواد، أحدهما كراوي من طريانة حومة بطالعة فاس البالي اسمه  
عبد اله والآخر مكناسي اسمه عبد الرحمن ، وحدثاني بحقيقة الخبر  
وكيف كان القتال في البحر ، وحدثني رجل آخر تركي كان بوابا في  
فندق الرخام بتونس اسمه رضوان قدم مع أهل اسطنبول لأخذ حلق  
الوادي في العمارة وكان من الولضاش .

أما أخبار فتح السودان فيذكر أنه استمدّها من شخصية  
مجهولة، إذ يقول : "وحدثني رجل من القوم ..."

إن هذا الاعتماد المكثف على الروايات الشفوية هو الذي يعطي  
"لتاريخ الدولة السعدية التكمدارية" خصوصيته وقيمته وهو ما  
يجعله متميزا عن الكتابات التاريخية الأخرى التي تناولت تاريخ  
المغرب على عهد الشرفاء السعديين .

\* \* \*

يلاحظ قارئ المجهول عدم التوازن في المعلومات التي قدمها  
حسب :

١ - الأمراء والسلاطين : إذ يكاد القسط الأوفر يكون

مخصصا لمحمد الشيخ السعدي والمأمون بن أحمد، بينما لم يحظ عصر المنصور السعدي إلا بصفحات قليلة، وينبه المؤرخ المجهول إلى ذلك بقوله : "وحدثنا إيراد وذكر وقته ووضع لطولته وعدم فائدته وقلة جدواه والاكتفاء عنه بما سواه" . وكأنه على علم بما كتب عن المنصور ولذلك استبعد جلب جميع أخباره . كما أن أمراء مراكش عمدة الأزمة التي أعقبت وفاة المنصور السعدي لم يحظوا بنفس الاهتمام الذي حظي به أمراء مدينة فاس .

2 - العلماء : لا يذكر المؤرخ المجهول علماء الفترة السعدية سوى مرة واحدة عندما ذكر أن تولية الحاج علي سوسان الأندلسي كانت بإشارة من الشيخ العلامة عبد الرحمن بن سيدي محمد الماسي . ولا يعتقد أن عدم ذكرهم صادر عن جهل المؤلف بهم بل يتدرج في سبق موقف من علماء الدولة السعدية. فقد وصفهم أثناء الحديث عن فتح السودان "بالمعتقة" .

وعلى العكس من ذلك أصاح المؤرخ المجهول الحديث عن العلماء الذين عارضوا دخول السعديين لمدينة فاس كسيدي علي حرزوز والونشريسي والرفاق .

3 - الأماكن : فقد حظيت مدينة فاس بعناية المؤلف ولعل استقراره بالمدينة فرص عليه ذلك. فعند حديثه عن مقتل لوشريسي يعطي تفصيلات عن أبواب جامع القرويين، وعندما يورد أخبار دخول الأتراك إلى فاس مع أبي حصون يقدم معلومات دقيقة عن المدينة : أحيائها وقاطرها وأسواقها ... لم يول اهتماما كبيرا

لمدينة مراكش وللأحداث التي عاشتها هي نفس الفترة ولا حتى  
الهجوم الوطني على مدينة مراكش . .

لقد تم الاعتماد بشكل أساسي على مخطوطة الخزانة الوطنية  
بباريس وهو ما مررنا له ب (ن.ب) ومقارنتها بنسخة مدريد - التي  
اعتمدها كولان - و مررنا لها - ب (ن.م)، ووضعنا بين معقوفتين ما  
سقط من ن ب وورد في ن.م . وكان غرضنا من ذلك تمكين القارئ  
من مقارنة النسختين ...

عبد الرحيم بنحادة

استانبول / مراكش 91 - 1992.

## الخبر عن الدولة السعدية التكمدارية

قال المؤرخ رحمه الله . كانوا في بداية أمرهم وظهور جهادهم من سوس مولاي محمد الشيخ واحيه (كذا) احمد الامرج . وقرار بلادهم من درا ، ومولدهم بها وسكاهم تاكمدارت . وقد حدث عنهم اهل البلاد (1) انهم كانوا ذات يوم يقرأون بالمحاضر (2) بين يدي المعلم . وهم صفار السن فإذا يديك طار وسرل على رأس مولاي محمد الشيخ (3) وصرح مرتين أو ثلاث ، فخرج العقبة لأهل القرية وأعلمهم بذلك وكان رجلا صالحا فقال له أهل تاكمدارت : وما ذاك بأسيدي ، قال لهم العقبة المعلم : سيكون لهذه النايين شأن عظيم وأما على أهل المغرب ، فصار أهل البلاد يرتقبون ، مرهم وقتنا بعد وقت إلى أن ظهر سلطانهم وقيامهم بالأمر . واقتصرنا على كلام طويل إلى أن ظهر أمرهم .

ولما ضعف أمر بني مرين في [أوائل] المائة التاسعة ، وعجز المؤرخون عن [تقبيد] قبيل ما ظهر في وقتهم (4) وسيرتهم ، وحطاطهم في أعين الناس ، وانقطعت أخبار محاسنهم وخمدت بارهم وقصرت حركاتهم وسكونهم عن الجهاد ، وعجزوا عن الجواز إلى الاندلس وصاروا يتماشون مع أيامهم كيف أرادت الرعية لا كيف أرادت ملوكهم ، واشتعلوا بالانهمالك (في المستندات) وقلة الحرم عن الأمور المهمة ، وكانت الهدنة فيما بينهم وهم متصرفون في

1 - في ن.م : أهل بلادها

2 - في ن.م : في الكتب .

3 - في ن.م : على رأس احمد الامرج وعلى رأس أخيه مولاي محمد الشيخ

4 - في النص الأصلي : موتهم

البلاد، فعاشوا بالقناعة دون الكفاية، وكانوا لا يتحاسدون ولا يتنافسون ولا بهجورون متعففون عما في أيدي الرعية، وكانت الرعية لا يرضون بغيرهم بدلا، فلما طالت الفترة على هذه الحالة واستمرت، ظهر الجهاد على دار النصاري بسوس، وأهل سوس مرابطون عندها وينو صرين بمدونتهم بالاعانة والمال والعدة. وقد طالت الحروب مع النصاري الى أن توجه للجهاد الاحوان مولاي محمد الشيخ وأخوه، فانتسبوا لأهل سوس وقالوا لهم: [نحن احواسكم] وما لنا في درا إلا جدا واحدا ثم انتسبا لهم بألقاب شريفة، والامر كما ذكر<sup>(5)</sup> واقتصرنا كلاما طويلا.

فصارا إلى أن صاروا من رؤساء المجاهدين فساداها الوقت إلى الامر والنهي، فأتيا إلى المربي فتلقاهما بحير واقبل عليهما لأجل قيامهما بالجهاد والرياط، فأعطاهما عدة كثيرة وحيولا ورجعا إلى جهادهما ثم عادا [إليه] مرة أخرى ففعل معهما مثل ما فعل في المرة الأولى وانصرفا. وكانت بينهما وبين النصاري وقائع عديدة، اشتهر فيها ذكرهما، وصارا يكتبان إلى القبائل ويحرضنهم على الجهاد، الى أن أتيا إلى المربي ايضا وطلبيا منه طيولا وبنودا وعدة فأعطاهما ما سألاه<sup>(6)</sup>. وكان له في ذلك رأي فاسد، لكن كان قصده مراعاتهما لجهادهما. الى أن أحدا دار النصاري، فاستقدم لهما الامر، وانتهما القبائل بسعدائهما على دار النصاري التي أخذاهما. وتوجهت لهما الناس وكثرت حشودهما وجمعوعهما فرخفا الى مراکش<sup>(7)</sup> بعد حروب كانت مع القبائل دون أمير لي أن

5 - في ن م "وبس الامر كما ذكر" وهو اقرب إلى الصواب باعتبار أن صاحب الكتاب يشكك

في صحة شرف السعديين

6 - S.I.H.M. Serie, Portugal 1, p. 337. Cenival, La chronique Anonyme de Santa Cruz, 1934 Paris p.85

7 - المقصود دخول السعديين إلى مراکش بعد استرجاعهم لأكدير (1541)، وليس الدخول الأول

(1524)

كانت وقعة درن مع المريني فانهزم فيها وتحلى عن مراكش وحبس في تادلة، ودخل الشريفان لمراكش وادعوا لأنفسهما عام إحدى وخمسين وتسعمائة. ولما انهزم المريني بتادلا ودخل مولاي محمد الشيخ لمراكش دعى لنفسه وضالبا الناس ببيعته فبايعه كافة الناس بمراكش، واجتمع على بيعته كافة اهل سوس عام واحد وخمسين وتسعمائة. ولما تمت بيعته واستقامت بحصرة مراكش، أطاعته وتحلت في بواحيها دعوته جرى في انشاء الصلح مع المريني فأجابه اليه، فبقي مدة إلى أن كثر اللجاج بينهم على القبائل واقتصرنا من الحديث لطوله. ثم حركوا أيضا وثلاقوا على وادي أم الربيع وانهزم المريني ورجع إلى فاس في حديث بطول وتحلى عن تادلة وتامسوا [فجرى الناس بينهم في الصبح]، فصالحه ايضا فأجابه المريسي الوخاسي وسمح في موت ولده في المعركة التي كانت على أم الربيع. [وكل ذلك منهم حيل وكدع ومكائد على المريني]، ومن جملة مكيدهم [أنهم] أرسلوا إلى المريسي شرفاء وفقهاء ومشايخ وأنهم يدعون بالشريعة [ويطلبون منه الامتثال لها، ويقولون] أنهم لا يرصون قتال المسلمين وأنهم مكلفون بهذا الامر الذي ادعوا لأنفسهم ودعاهم [كذا] اليه القبائل من اهل سوس وبواحيها لأن المريسي عاجز عن القيام بالحق الواجب من هذا الامر. فما تدخل هذا الامر بينهم بالمكائبة والوسائط اتفق رأي القوم (8) على عقد الصلح بين السلطان المريني والدرعي فعقدوه على قسمة البلاد [بينهم فقسموها] من وادي أم الربيع إلى أطراف سوس لشرفاء ومن وادي أم الربيع إلى رباط تاري للمريني، فأجابهم المريسي لذلك كأنه كان لا طاقة له بالقيام بأمر سوس وبواحيها فجعلها نفسا كريمة إلا سجلماسة جعلوها من عمالة فاس [وجعلوا]

درعة لمولاي محمد إذ هي بلاده وباحيته وكتبوا بذلك سجلا وكان الكاتب له بينهم الامام العالم القدوة ابو محمد عبد الواحد المريني (الوشريسي) فاكتمى بذلك روفى بالعهد والميثاق، وامر المريني التجار أن يسافروا الى مراكش ومن صاع له شيء من أم الربيع الى مراكش فضمائه على الشرفاء ومن صاع له شيء من أم الربيع الى فاس فصماه على المريني. واعتقد الصلح على ما ذكر فتهذبت الاوطان على الرعية فصارت القبائل تكتب لمراكش واهل مراكش مشتغرون معهم بالدسائس والاستعداد للحرب وجمع المشود وترتيب الجيوش والعمارة عند حدود البلاد بنصائحهم من القبائل الى غير ذلك، والمريني استكمل بما كتب له وكان دانية صالحة ولا ظن إلا حيرا بعد الاتفاق وتراخي في حرمه ! وتهاون في عزمه وولى أحد اولاده تادلا وولى ولده الآخر وهو اصغرهم سنا في بلاد الريف وكان اسمه على وكيته ابو الحسن ويدعى ابو حسن ولقبه البادسي وبقي هو بفاس الجديد (9) فتمرت ست سنين على هذه الحالة والعاقبة عن طوع دون كراهية. (وبعد تلك المدة) بيد الصلح ايضا الاخوان احمد واخوه محمد وتحركوا والتقى الجمعان بأبي عقبة وقبض ولد المريني احمد بن قصرية ومات اخوه محمد الاررق ووقعت هزيمة عظيمة على بني مرين. وسرح الشرفاء ولد المريني بعد شروط اولها الخروج عن تادلا واحوارها، فقريت منهم قبائل المعرب وظفروا بدحثر محلة المريني فقوي امرهم، وظهر سلطانهم واشتدت مسارحهم الى كل قبيلة فظفروا برمرور (10) ومن يديهم وظفروا بتامسا وسلا (11) وبادوا بالجهاد الى البريجة، وامروا الناس

9 - حسب هذه الفقرة في ن. ب. هم تواد النص المطلوب وبذلك معنا (ن. ب. م

10 - في ن. م. 1 بتادلة وازمور

11 - ذكر لسلا في ن. م.

بالاستعداد اليها وأن يكونوا على أهبة الى الجهاد وعند الامر والنهي، فتمكن لهم بهذا التدبير امر نافذ والمحبت إليهم القلوب ومال النظر إليهم وتمكن لهم الامر و[ظهرت للناس منهم] الكفاية على المري مع الايام المقبلة فسبحان من يعطي ويمنع ويرفع ويضع لارب غيره ولا معبود سواه، الى أن جمعوا حشودهم واستوفوا بقبائل المغرب [وعملوا على مبارلة لمريني وحصاره بفاس وانتزاع ما بقي له من الواحي، وقبائل المغرب من يده] ولا بقي للمريني من العرب إلا مكاسة الريتون وفاس [وناري] وبادس وجبالها الى قصر عبد الكريم ولا بقي من قبائل العرب إلا اولاد عيسى وأولاد كايه والمحامد والباقي من قبائل العرب كلها اطاعت الشرفاء إلا اولاد عمران برلت مع اولاد كايه وأولاد عيسى في المسال والحيلة<sup>(12)</sup> والمحامد في خولان، فتعين الحصار ودنا<sup>(13)</sup> الشرفاء الى أن نزلوا بوطاحنة<sup>(14)</sup> [من سايس] وحاصروا مكاسة وفاس واشتد الحصار وطال مدة من أربعة عشر شهرا وكان الرجال يخرجون من فاس الجديد ومن البالي ويقاتلون اثناء الليل واطراف النهار وكان الناس يمشون [في الليل] للمحلة ويقطعون الرؤس ويسرقون الخيل والعدة [رباثون بها وهم على ذلك] الى أن غلثت الاقوات ونمت الدخائر وفرغ بهري وماتت الابطال وكثر الخلاف وقشت المجاعة الى أن وصل الفصح اوقية ثقيلة غربية وهي المحلة بأربعة دراهم لعمد، وكان الرجال يمشون ليلا ويجيئون الى المدينة [فصار الشرفاء يقتلون من كان يأتى إليهم من المدينة ثم] قبل القتل كانوا يقطعون شيننا

12 - في ن.م : الحيلات

13 - في ن.م : وحف

14 - في ن.م : اوطن نحلة .

من اذن الرجل وان اتاهم مرة أخرى فقتلوه، الى ان خال الحصار والعلماء يحرصون الناس على الصبر والطاعة للمريسي. وكانت بينهم مكائبات وحيل على المريسي وكان يعطيه العهد على أنه إذ، بايعه لن يصره ويعطيه بلادا يعيش فيها الى ان انعم له بسجل ماسة [وعينها] له ولن تبعه وقال له : كيف لا تصنع معك حبرا وانت عاملتنا بحيرك مرارا واعطينتنا ذخائر ونحن مقرون بأحسانك اليها ولا تظن فيها إلا حبرا وحتى متى هذا القتال بيسا ونحن مسؤلون عن ذلك.

ولرجع إلى أخبار العقبة الوشرسي والفقيه الرفاق وسيدي حرور بمكاسة رضي الله عنه وعيها، كان يكتب لهم مولاي محمد الشيخ ويهددهم في كل وقت وهم يقولون : لا سكث بيعة المريسي ولا تروى من رقابنا مادام حيا في الوجود، الى ان كتب إلى سيدي عبد الواحد الوشرسي هذه الابيات التي مصاها ان دخلتها طوعا ملأها عدلا وان دخلتها كرها ملأها قتلا، فأجابه سيدي عبد الواحد الوشرسي بهذه الابيات:

كذبت وبهت الله لا تحسن العبد لا

ولا خصك المولى بفضل ولا أولى

وما أنت إلا كافر مستنصفق (15)

تقتل لجهال بالسنة (16) المثلى

15 - في ن م جاهل معاند

16 - في ن م السنة

وكذا أبصا سيدي علي حرور رضي الله عنه خطب به مكاسية  
الريتون إلى أن قال بعد ما تقدم شيء في أول خطبته : فوالله ما  
شرف ولا ساد ولا تبع طريق الرشاد قطع الحرث والنسل والله لا  
يحب الفساد ، وإذا قيل له اتق الله أحدثه العرة بالاثم فحسبه جهنم  
وبشس المنهاد . فلما بلغ ما ذكر لمولاي محمد الشيخ اجتمع مع  
وملائه (17) [وأهل ديوانه] وقال لهم . مرحلوا (كذا) وشرك العرب  
للوشريسي والرقاق وحرزور ، فقال له القائد يوجمادة  
[العمرى] (18) اعطني المال الذي احتاج اليه وأنا صامس لك الدحول  
اليه . (19) فاعطاه مالا كثيرا وكانت بين القائد وبين سياب فاس  
مكاتبة [ فكان يكتب اليهم بالامان ويكتبون له ] وانهم يستبدون  
عليه لأجل الافات وما هم فيه من الخصار ، فأرسل اليهم المال وأذن  
لهم أن يقبضوا الوشريسي أو يقتلوه فأجابوه لذلك فمسهم الهجار  
واللواتي وشيخ البليدة واقتصرنا عن عدة من بقي . وأما الشيخ عبد  
الملك والساعي كان عبد المريسي فخرج القرم الدين قبضوا الدراهم  
إلى المحلة (ليلا) وانفقوا مع مولاي محمد الشيخ أن يأتي من العدة  
ويدخل جيشه على ناحية باب الفتوح . فأمر مولاي محمد الشيخ  
لأهل زرهون أن يحمروا ويهدموا السور الذي بوادي الريتون الذي  
فيه القوادس وهو اليوم على بتيانه وأمر أهل صمرو والبهايل أن  
يهدموا من الباب الحمراء وأمر أهل يسي بازغة أن يهدموا سور  
سيدي الحاج بي درهم (20) ففعلوا مع الجيش ما أمروا به من الهدم  
والدخول من العدة . والسياب الذين قبضوا الدراهم وخدمهم

17 - في ٥٠ م : مع ملاه .

18 - وهو من الأعلام التي لا تجد لها ترجمة في المصادر العربية

19 - في ٥٠ م : الدحول للدينيين

20 - في ٥٠ م ، سيدي الحاج بدرهم .

وجمعوهم، الذين كانوا يباشرون [أمورهم بالعسفة في] ،سوار باب الفتوح الى أن أصبح الصبح، كثموا الخبير فدخل من العبد جيش مولاي محمد الشيخ وطلعوا في وسط البلاد وهم ينصرون مولاي محمد الشيخ الى أن بلغوا (كدا) الطرارد [صدق للاعشيشة] (21) فخرج المريني من فاس الجديد وهبط الى القصبة واجتمعت (كد) عليه اهل الضالعة واهل العوس [الكريمة] من المدينة فأحاطوا بجيش اهل سوس والجراوة واهل مراکش بالقتل والمرسي معهم الى أن أخرجوهم الى باب الفتوح [وهموهم هزيمة قبيحة وقتلوهم في وسط المدينة].

قال المؤلف رحمه : حدثني رجل اسمه عني بن هارون (وكان أعلم الناس بأخبار هذه الوقائع انه) كان في الدلائن عند رعي الحناء والهريمة هابطة من هناك ورأى الفارس رمى بفرسه عن ظهر السقاية على رؤس الناس وهم هارون من شدة الزحام والسيوف في ظهورهم، والسياب الذين قبضوا الدراهم بدموا على ما فعلوا لما رأوا من فعل القرم الذين دخلوا الى المدينة فندموا على فعلهم ورجعوا على أهل سوس وعبرهم الى أن أخرجوهم الى باب الفتوح. [ولما حاف السياب الذين قبضوا الدراهم على أنفسهم من أهل المدينة والمرسي- أن ظهر عليهم- وخافوا أيضا من محمد الشيخ فبما يأتي إن لم يفعلوا ما أمرهم به]، فعند ذلك اتفق الظمة السياب على قتل الفقيه الوثريسي رحمه الله، وكان إماما في القرويين وكان يقرأ البخاري فقال له ولده: بأبتي أن الناس اتوا الي وقالو لي أن السياب عرموا على قتلك، فقال له : هل تترك الصلاة والقراءة وفي أي باب نحن واقفون؟ قال له : في باب القصاء

والقدر. فقال الشيخ رحمه الله لولده: نحن نتكلم في القضاء والقدر ونجلس [عن الصلاة والقراءة] معاد الله. فساد الشيخ رضي الله عنه إلى جامع القرويين وصلى المغرب وحلّس على كرسبه في ناحية باب الكتبيين، وأحد به سر ما أشكل في باب القضاء والقدر، فأخاطبوا (كذا) به الكلاب الذين تقدم ذكرهم ففعلوا به ما فعلوا رحمه الله، ورموه بالسهم وهو جالس على الكرسي وهمت (22) الطلبة والناس وقبضوه وخرج به أعداء الله إلى باب الجامع فقبض في حلقة الباب بيده فضربوه بالسيف فقطعت يده وهم يقولون له: انصر مولاي محمد الشيخ، وهو يقول: معاد الله [من يكث بيعته المريسي وجنهما في عني والقي الله تعالى بكث العهد، ودأبرا بصريه حتى مات رحمه الله]. فلما وصل للمريسي حبر ما وقع بالوشريسي أرسل إلى أعيان المدينة واجتمع معهم وبكى وبكوا معه، وقال لهم جراكم الله عني حيرا فيما صيرتم وقانتم وجوعتم أولادكم عني محبتي وإلى الآن فإني خارج إلى مولاي محمد الشيخ لأشفع فيكم وأنا المسزور عسكم وعن حالكم وما صدر منكم إليه وأهدبكم برفيتي، واختصرنا حديثا طويلا. ثم خرج إليه المريسي وهو يارل بزاء رأس الماء، فلما أشرف على المحلة برل المريسي عن فرسه وجعل عيان المرس على يده (23) حتى وصل إليه وسلم عليه وعلى أخيه (24) فقال لهم وهو يبكي (25): هت بنفسي وجنتكم لتفضعوا رأسي [وأنا المستحق للعقوبة] وتتركوا أهل فاس وتعفوا عنهم وتصفحوا لأجل ذلك دخلت بأيديكم ولا ردني عن الهروب إلا

22 - في ن م: حرب

23 - في د م: على عتقه

24 - في ن م: قبل وكعبه وركبتي أخيه

25 - في ن م: وقمعه تحذر على خفيه.

أهل فاس لانهم قاتلوا علي، وجاعوا ويبحث نفسي لأجلهم وظليت من  
 الله، ثم منكم أن تقتصروا مني دونهم ويكمل سلطانكم بدحولي  
 بأيديكم وافعلوا ما شئتم وما دخلت أيديكم إلا أن تستوصوا بأهل  
 فاس خيرا وذلي بين أيديكم على هذه الحالة افعلوا مع أهل فاس  
 حبرا، وجعل رحمه الله يبكي ويتكلم ويشتر دموعه في أحجارهم  
 وأهل المجلس يبكون معه وهو يقول: افعلوا بي ما شئتم ومثلوا  
 بقتلي واتركوا أهل فاس فانهم ماتوا وجوعوا أولادهم عني- قال  
 فأجابوه بما يرضيه وقالوا له: نحن أولى منك بالرفق عني أهل فاس  
 لاكن ( كذا ) نأخذ بقلوبهم لأجل المحبة (26) شفقة منا عليهم لأننا  
 قاتلناهم وحاصرناهم فأحدا أموالهم وإلى الآن فلا يروا منا إلا خيرا  
 وأحسانا وعفوفا عن عاصيهم وطائعتهم وعك وعنهم وعليك وعليهم  
 الأمان التام وأمرنا بإحضار الكتب فحللوا له أنهم لا يصيبهم منهم  
 ضرر ولا قتل، وكل من تبعه ولا ربه عليه الأمان التام، ثم دفعوا له  
 نحو أربعة عشر حياء وأذوا لخدمته أن يمشوا معه وأجروا عليهم  
 النفقة والاقامة إلى أن أرسلوهم إلى مراكش في نحو أربع مائة رجل  
 من بني مرين وخاصة السلطان وأتباعه وخدامه ووصفان وخدم  
 وحمار وركابيات، ورحل من فاس الجديد والناس يبكون معه دموع  
 الدم وجدوا السير إلى مراكش إلى أن وصلوها وأجروا عليهم النفقة  
 مدة من أربعين يوما، ثم أصبح السلطان المريني يوما مريضا هو  
 وحاصته نحو الأربعين رجلا مسمومين ودفعوا في يوم واحد والبقاء  
 له وحده فطوى لمن حسن عمله وعمل لما بعد الموت، فليرجع إلى  
 خبار ولده مولاي بوحسون.

26 - في ن . م - لأجل المحبة .

## الخبر عن اتيان الامير ابي حسون الهريسي بالتوك

ولما علم بوصول والده إلى الشرفاء ودخوله بأيديهم أهل فاس  
خرج هاربا وقصد إلى ناحية الريف وصار ينتظر ما يفعل الله بوالده  
إلى أن بلغه خبر موته مسموما هو ومن معه وهم يحتالون عليه، خرج  
هاربا من الريف إلى أن وصل ملبية من بعدما انقطع له لتشوق  
من بلاد المغرب فقطع إلى أرض الصاري<sup>(27)</sup> فدخل بيد الملك  
فيكي واستجده على أن يعطيه الجيش ويسير إلى المغرب، فقال له  
امير<sup>(28)</sup> الصاري : يا سلطان ان امراء<sup>(29)</sup> الصاري مقرون  
بمافيتكم ووفاءكم وعدلكم معا ولا صاع لنا حق في أرضكم ولا  
نقضتم لنا عهودا وكما أن المسلمين يحبونكم فحن عني محبتكم  
ومودتكم، ومدتكم كانت صالحة على الملكين واثبت يا سلطان اسمع  
ما أقول لك ورأيي عليك سعيد وتدير لي لك سعيد. فقال له ولد  
المريسي؛ ما رأيك، قال له ملك الروم؛ يا سلطان ان اعطيتك جيش  
الصاري لم يبق لك في المغرب ناصع ولا في المسلمين حبيب  
فستجتمع كلمة المسلمين عليك أن يقاتلوك ويحاهدوا فيمن معك  
وبقاتلك الصديق قبل العدو، وإنما يلقى بك أن تذهب إلى الجزائر  
وتنعم لهم بالمال وتخرج محلة الترك من أربعة آلاف أو أكثر وكل  
ما يلزم من المال فأما اعطيك أياها ولو كان مثل الجبل، والمال الذي  
تحتاجه انقسمه لك على ثلاثة اقسام : القسم الأول والاكثر تدخل  
به الجزائر والثاني يلقاك ويخرج اليك من وهران والقسم الثالث

27 - أرض الصاري يقصد بها ليبيا

28 - أي ذي سلطان

29 - أي د.م. امراء

يخرج لك من مليبية<sup>(30)</sup> وكل موضع يخرج لك المال منه تريد عليك به الجيوش من البلاد وتتقوى به وكل من أنك من القبائل يجد يدك مموجة مفتوحة وهذا ما أشير به عليك والسلام، فقال له المريني: افصل الرأي ما رأيته، فاتفقا على ما ذكر وسار إلى الجرائر وقصد الديوان ودخله فأعمروا له بالحركة ووقع الاتفاق فخرجت الحركة وجار على وهران فخرج له المال فمرفق على لجيوش واردة وجار<sup>(31)</sup> إلى تلمسان وكتب منها إلى القبائل فأجابوه وأرسل إلى أن وصل إلى رباط تاري فأتته رجال من المغرب ثم أرسل إلى أن وصل إلى واد ابنان يقرب الركن (قاصدا إلى مدينة فاس)، فقيه هالك مولاي محمد الشيخ بجيش وحشود وقبائل عديدة، فالتقى الجمعان بعد حروب تقدمت وقد ظهر فيها ولد المريني بشجاعة على الشرفاء. فلما التقوا في الركن انهزم مولاي محمد الشيخ وفقر مولاي بوحسون محلته، ومن العدا أصبح مولاي محمد جائرا على ويسل بحشوده هاربا وولده مولاي عبد الله دخل على باب الفتوح وجاز على قنطرة الرصيف وحاف أن يمر بوسط المدينة فرجع على وادي الصوافين وحرر على باب الحديد وخلق بأبيه بعدما دخل لعاس الحديد وجد السير إلى مكاسة الريفون، ومن العدا خرجوا من مكاسة وترجعوا إلى تادلة فبقى فيها مولاي عبد الله، وإما مولاي محمد الشيخ فارتحل إلى مراكش إلى أن وصلها وأخذ في الإقامة وكان معه الوجد، ثم أن مولاي بوحسون بعد انهزام مولاي محمد دخل على باب الفتوح وجيشه أمامه أولاد عرب والترك وهو عريان

30 نتحدث الرندي لاسبابة عن هنا انعم في صبح مختلفه ونقدر حتى هذه الوثائق أن ما صرعه قائد مليبية على أبي حسون يصل إلى 600 82 مراكشي. ينظر

S.I. ESP. I p 373, 379 et 428.

31 لحي 5 م : راه

الرأس يسكي وبهاتق الكبار والصغار ويحمل صبيان اهل فاس  
 ويقول: اعيش أوأموت بعد هذا اليوم احدث ثار ابي أحمد من اهل  
 سوس والجرادة، [وكان دخل قرب الروال فلم يصل الى المشور إلا  
 بعد العصر ودخل قصره] بفاس الجديد [واطلق السبيل في اهل  
 سوس وجرادة حتى كان الترك يأخذون العبد الاسود ويقتلونه عوض  
 الكراوي ويقولون كراوي وكراوي واحد وقتل منهم ومن اهل سوس  
 حتى كثير. ولما دخل برحسون بفاس الجديد وأنه (32) قبائل  
 الحور (33) يسلمون عليه ويهونونه واعطى المال لاهل الجيش وصرب  
 السكة وهو الكبير المحسوني وأخذ في تجميع البلاد وعمارة الاهرية  
 بالقمع والشعير.

ولما رأى الترك محاسن البلاد أعجبتهن وأحدرا عرتها كتبوا  
 بذلك إلى الجزائر وأرادوا القيام على ابي حسون، وكانت احكامه  
 مرفوعة عنهم وكانوا يفعلون ما أرادوا في المدينة يقبضون السون  
 والصيان ويهرون ما أرادوا، فصاغت الرعية من سوء فعلهم وصاروا  
 يقتلونهم ويحبسونهم ويدخلون عليهم ليلاً [ويقتلونهم في مواضعهم]  
 فصارت منهم جماعة كثيرة، فضربوا ديارهم على سكي فاس الجديد  
 فارتحلوا من فاس البالي وحلت منهم دور الجومع ودور المحزن  
 والصادق، فلما اجتمعوا بفاس الجديد ودعوا لأنفسهم وقبضوا  
 السلطان برحسون وقبضوا على حاصته وسدوا فاسا الجديد (34)  
 وأخرجوا أهلها، فبلغ الخبير لاهل فاس البالي فخرجوا وطلعوا  
 بالشراف والفيسن والسلالم لفاس الجديد وتبدي (35) اشيخ

32 - في ن.م. د. الفتح.

33 - في ن.م. د. القبائل المغربية.

34 - في ن.م. د. أبواب فاس الجديد.

35 - في ن.م. د. تدب.

المدينة وكان اشجعهم الشيخ صاحب الطالعة ويقال له الساعي ، فاشرفت (كدا) الترك من اسوار المدينة وعلى باب السبع قيدا الذبا قد قامت عليهم فحاقوا وقالوا لهم : مالكم علينا من دسب ، فقالوا لهم : اعطونا السلطان ان كان حيا وعليكم الامان وانصرفوا الى بلادكم وان كان ميتا فانظروا ان كان لكم عسى من تعيظوا (كدا) وتصيحوا ، فنادوه فعمد ذلك جاءوا بالسلطان واظلموه على باب السبع حتى نظر الناس اليه واثار اليهم فشرطوا عليهم خروجهم اليهم وكفى اليه المزمين القتال ، فعمد ذلك فتحوا الباب ودخل الناس الي السلطان ثم ارسل الى كبراء الترك والرؤساء منهم وامرهم بالخروج فخرجوا على باب الجيف وتبعتهم محللتهم واحدا في الاقامة اربعة ايام واعطاهم ما وعدهم به وارتحلوا الى الجزائر. ثم أن السلطان احد في تربية الجيوش والاقامة مما يحتاج اليه الى أن جارت ثمانية شهر ثم امر بإخراج محلته وجمع حشوده واكثرهم اهل فاس لأنه اعتقر الي خدمتهم) فما كانت إلا ايام قليلة حتى وصل مولاي محمد لشيخ ونزل في سايس ونزل المريسي في عقبه افهام<sup>(36)</sup>، فتفارت الجمعان والتفت الخيل بالخييل وكان بينهم قتال عظيم فهرمهم مولاي ابو حسون بنفسه وقام بحربهم ثم ارسل لمولاي محمد وقال له : اخرج انت وأرلادك الي لقائي رانا بخاصة نفسي وتترك المسلمين بلا قتال ، فاجابه وقال له : لا رحل إلا بالرجال ، ومن العبد كانت امطاردة فوعده وتفرق عليه أولاد مولاي محمد الشيخ وكانوا سبعة كل واحد منهم بألف من الخيل فالتفت الجيوش ، فخرج مولاي بو حسون لمقابلة أحد أولاده فهرمهم فرجعوا عليه بأجمعهم وحالوا بينه وبين [محلته] فضربه الفرس فضعوه فسقط حذروا رأسه وأتوا

جيشه ورأس اميرهم على الرمح فانهزموا بلا قتال ومات من اهل فاس نحو الاربعين<sup>(37)</sup> أكثرهم اهل النفوس [العينية] الى أن صار مثلاً (كذا) في المدينة. الذي يستل (كذا) عن الاجواد يقولون له بقوا بعقبه افحام<sup>(38)</sup>.

ثم ر مولاي محمد الشيخ أحد محلة فاس من بعدما قتلوا من محبته عددا لا يحصى، ومن بعد دخل فاسا الجديد وارسل رأس ابي حسون الى مراکش ولم يبق له مازع او يموت ابي حسون انقصت دولة بني مريس من المغرب وهو آخر ملوكهم وذلك في اواخر تسع وخمسين وتسعمائة.

---

37 - في ق.م : ظهر الالفين

38 - في ق.م : فقهه عين افحام

## الخبر عن دخول مولاي محمد الشيخ الدخول الثاني لفاس.

وفي هذه الدحلة الثانية تحكم في اهل فاس وأدى حسائمه وقهر  
اهلها ونفى اكثرهم للحيال والمشرق، وقتل فيها الامام الرقاق رحمه  
لله لانه لما دخل الدحلة الاولى مولاي محمد لم يبايعه الرقاق وامره  
أن يلزم داره فلارمها، الى أن دخل ابو حسون وضلع عنده لفاس  
الجديد وامر الناس أن يستجيبيوا له وينعموه، وقال لهم: هـ، بنية  
امرائكم الدين شيدرا البلاد وشرفوا المساجد وسوا المدارس والقاطر  
وقاصوا بأمر الدين والدينا. ثم أن مولاي محمد الشيخ أرسل الى  
الرقاق فأناه كرها ثم قعد بين يديه ولم يبايعه فقل له السلطان:  
هاكرش الحرام، اي شيء منعك عن بيعتي وبأي شيء بايعت ابا  
حسون، فقال له الشيخ رحمه الله: اما كرشي فكرش العلم واما  
كرشك فكرش الحرام<sup>(39)</sup> والربا والسحت. فأمر به أن يجلد رحمه  
الله بالسياط فجلدوه ولم يتالم لأنه كان يقرأ سورة الرعد بدعواتها  
لأن قارئها عند الشدائد والمحن لا يتالم، ثم دعا منه السلطان وقال:  
ياسحار اضرب بأي شيء اقتلك احشر اشفقك او أعرقك، فقال له  
الشيخ الرقاق رحمه الله: احشر لمسك انت بأي شيء تموت  
ويرصيك، فقال لهم: انقطعوا رأسه، فقال له الامام الرقاق: وانت  
كذلك بقطع رأسك ولا يدهن معك. فكان كذلك قطع رأسه وسار الى  
اصطنبول وسيأتي في الكتاب ذكره. فابكر عليه اولاده وقواده قبل  
الرقاق صبرا، فقال لهم: الآن تمهد لنا الملك في المغرب بعد صلاة.

الثلاثة الوشريسي والرقاق وحرور ورحمهم الله ورصي عنهم كانوا يقطعون امعاء في المابر ويوقدوا (كدا) نار العنة (عند الاكابر). لأن سيدي على حرور كان حض به خطبة الى أن قال فيها: القوم الذين يسمون الاردية والاكسيا، ويركيون الاناجيا، ويبداون في جوابهم بربهم ميا، فمصرف يلقون غيا، ولا اذكرهم في منبري ما دمت حيا.

قال المؤلف رحمه الله حدثني رجل كان في عصرهم [يقال له] السيد عني بن هارون<sup>(40)</sup> انه لقي اربعة من قراوة عند حمام القبة وهم مرتبون بأردية العرش مطروزين (كدا) بالحمرير وحواشيهم حرير ملون وهم ينظرون الي بمصهم ويستحسنون ذلك، وقد دخل لفاص الجديد مولاي محمد الشيخ دحوله الاول وعليه سروطة من ملف سماري وطوقها من ملف أحمر وكانت بتومرين تسميه محمد الشيخ بوملوطة. وهكذا كان اعيان اهل درا لباسهم ولباس اشراهم الى أن دخلوا فاس وتهدد منكم فيها، فنزحرفت اياهم على يد رجل وامرأة. اما الرجل فهدر قاسم الرهوسي كان وزير بني مرين وخدمهم رين لباسهم وربهم وأراهم كيف يلبسون الثياب وكيف يشدون لشدود والعصائم وكيف يركبوا (كدا) المراكب بزي عجيب وكيف يشهرون السلاح بالذهب والفضة والرشي، وكيف يباشرون الامور مع اعيان القوم، وكيف يبعثون الديوان ومن يختص به من العساء والادماء والكتب والخمعة والقواد، وكيف يكون قعودهم ومشارلهم في المجلس، وكيف يكون وقت الضعام مع تقديمه الى القوم وكيف يعطى الامر والنهي الى غير ذلك، وأضلعهم على جبايات المعرب ودواوين القبائل وما يأتي من جباية ركواتهم واعشارهم وما عليهم

(40) وقد اصيب في نسخة م ذكر كان عدم احد من يتخير احوالهم

من ثوظائف ورواتب الجيش الى أن صيظ ملكهم وريسه وشرقيهم وأعلى مراتبهم وغلظ حجابهم وكثرت صحبتهم (41) واقتصرنا على حال التقريب. واما العريفة بنت ابن لجوا فكانت لبسي مزين ودحت بأيدي الشرفاء، وجدوها في الدار وابقوها على ما هي عليه فوجدوها اكبر حجة في الدار فارتهم كيف يصنعون الاطعمة وكيف يطبخون وكيف يدفع الضعام في اوقائه وفصوله ففصل الشتاء بما كنهته وأوانيه وفصل الربيع بالباناه وإدامه وفصل الصيف بذكته المنصراء وفصل الخريف كذلك، وتقديم الضعام وقت الافطار بما يلبق من نثي، وغيره، وكذا العذاء بترتيبه والعشاء مثل ذلك بكفاية على القوم المتعلقين بإقامة الدار الى غير ذلك. وأرتهم كيف يلبسون بستهم الملابس الحسن والتنوير بالطيب والريشة بالري العجيب والمروش من الحرير والرقم في المعاد والاردية ووقد الشمع الى غير ذلك. فكانت العريفة المريفة ريت لهم الدار وقامت بهممتهم فيهما والوزير الررهوني رين ملكهم وابهج سبطاهم واقتصرنا على حال التقريب. فلما تقرر سبطاهم ونمكن مرهم فرق اولاده في البلاد وارفعهم كان عبده واعرهم هو مولاي عبد الله وهو الذي خلفه وولاه امر فاس، فلما قدم وأجر واسكن من اهل المغرب من كان له من الامر جعل قصاته من اهل سوس وحكامه منهم والولة منهم من كل حطة كالسوابين والمكاسين والاداييل (42) في دبدو وناري وتطاون والعرائش وسلا ومكناسة كلها منهم لأنهم انصاره. وامر ببناء قصبة نامدوت ( بباب الفتوح ) وبستها الجامع ومن أجل ذلك كانت الجامع تقيص كراءها، ورتب فيها الادالة من

41 - في ن م و كثرت صحبتهم .

42 - في ن م : اهل الادالات .

أهل سوس إلى أن ضبط فاسا وأمر فيها ولده عبد الله (43). وخرج إلى المغرب ليشرق على الأحوال ويسكن الأوطان، فصار يقتل كبار القبائل الذين كانوا معه في بداية أمره كيلا تبقى عليه صفة، ورأس عيسى يده من أعيان القبائل فرما أحرق لحي يبق في أعينهم مهابة. ثم صار يتنجد العرب إلى أن وصل إلى تارودانت وأمر ببيان القصبة فبيت في أيام قليلة وعمرها وفرق محله على أهل طاعثه، وفرض عليهم اللوات وهو أول من أحدها في المغرب، وجبى سجنماسته واستقام له أمرها وجبى درا. واستقر بتارودانت وطال نزوله عليها وما بقي معه من المحال إلا الانكشارية وأكثرهم الترك كانوا قد دأبوا الترك الذين رجعو إلى الجزائر في حياة أبي حسون المريني. فلما مات ودهل مولاي محمد الشيع فاسا وتلكها خدموا عنده انكشارية وهم أهل الركاب فاستحسن خدمتهم وملئوا (كدا) عينه وقلبه لانهم كانوا جديين فكانوا يمشون بزيه وأمامه ويسرلون بقربه وكانوا نحو أربع مائة، وكان السلطان يعنى بحقوقهم ويحاف من عقوقهم. ولما نفرد السصار بمدك المغرب ولا بقي له صارع واستقر بعاس وكان يضبط أحوالها إذ وفد عليه رسول السلطان سليم (44) وهو يسعده في

43 - رهد في ن. م. فقرة حسب السهان العام ملخص وهو أولاده في البلاد فأمر ولده عبد الله بسجلماسة وأصبحه أخاه مولاي أحمد وأمر ولده مولاي عبد المؤمن بحكاه الزبوق وأمر أرفع أولاده عبده وأمرهم لديه وهو مولاي عبد الله مدس ولاء خلافتها انظر مطرة كولا - ص - 25

44 - لا يوم الأرسيف انمشمسي إلا على وتيلين بهمن انغلاق بين اتياب العادي ومحمد الشيخ وهما محترفتان بأرضيف طوبى لابي باستبول :

الأولى - رساله إلى محمد الشيخ ولحمل تاريخ أوانلي محرم 959/ يناير 552. تعبر بعزل حسن باشا وتوليه صالح باشا.

- الثاني - من سبيل العاصمي وتحمل نفس تاريخ سابقتها وشيد بجهاد محمد الشيخ وتحرير بورسال حلق ثلاثة وتشكون صبه للصحبة وسبيل لبح انودة

ينظر - حبل الساجي. تقليد صالح باشا ولاية امراندهي المجنة التدرجيه لغربية عبده : 3 ص 125 - 33،

ملكه ويعلمه عما كان عليه يومين معه من الهيايا والوداد والخدمة اليه، وأنه في نصرتههم وظهر ذلك مع آخر [ملوك] دولتهم ابو حسون الذي أعطاه أربعة آلاف من جيش الجرائر ودخل بها لعاس [مستكت عنه ولم يحميه بشيء ومقي عنده] الى أن ظال جلوس الرجل وطلب منه أن يسرحه فقال له مولاي محمد الشيخ : سلم على أمير القوارب سلطانك وقل له أن سلطان المغرب لا بد له أن يبارحك على عمل (45) مصر ويكون قتاله معك عليه أن شاء الله ويأتيك الى مصر والسلام. فمضى الرسول الى أن وصل الى اصطبول ودخل على السلطان وأعلمه بما ذكر فإغتاض السلطان وأراد أن يعمر البحر ويخرج محال الجرائر على تلمسان فأذكروا (كدا) عليه ذلك الوراء وغيرهم [وقالوا له: نفعل ما هو أيسر من هذا]، وانفقوا مع اثني عشر رجلا من رجالهم واعطوهم مالا جريلا لأعسهم وأولادهم وبعثوهم الى المغرب، وكتبوا الى الكاهية صالح وهو كبير الانكشارية، علموه بالامر، فبيما الأمير جالس بإراء تارودات اد وفد عليه اثني عشر رجلا من اصطبول فأمر لهم عند الكاهية صالح فأتى بهم الى السلطان وقال له: يامولاي ان هؤلاء بر عمي واحواني وقرباتي لما سمعوا بعربا معك اتوا اليك ليخدموك، فقال لهم : مرحبا، ثم كتب لهم الراتب والاقامة من جملة القوم، وأقاموا في المحلة وهم مقيمون على مكرهم به، ثم أن السلطان عزم على قتل الشيخ صاحب البلاد الذي هو بارل بترابه، فمهم ذلك الشيخ من السلطان ورأى ما صنع بغيره من الاشياخ، فدير الامر مع الكاهية صالح وأعلمه بالامور التي تقدمت من قتل القوم لدين اعانوه على الملك فتواعدوا على قتله، فما كان بعد الاتعان إلا ثلاثة

أيام حتى أتى الشيخ إلى السلطان فوجد فيه فرصة، فأرسل للكاهنة صالح فأتوا باب مصارب السلطان مولاي محمد الشيخ وجعلوا يمتتنون فيما بينهم [في الظاهر] وكانوا نحو الخمسة عشر رجلاً، فقال السلطان للشيخ: أخرج إلى هؤلاء الحوالة الكلاب وانظر فتنتهم عسى أي شيء، فقال له: يا مولانا هذا رأس لشهر وربما أتوك بسبب الإقامة والمزينة وهكذا هي عادتهم ولا بد أن يصلوا إليك، فأمر بدخلهم فدخلوا عليه ودبوا منه ليبياعوه، فأخرج الكاهنة صالح شاقورا من ظهر رجل منهم ورمى رأس السلطان وأخرج به في يده، فوجد خيل الرجال الذين أتوا من اصطبول موجودين بعلف أربعة أيام فأخذوا الرأس وجعلوه في عمارة [معلوكة] بالمخ والمخالة وركبوا [خيلهم]، وساروا به إلى نافلات فبتوا في أرضها وكانهم أرسل إلى تلمسان ولم يشعر بعملهم أحد إلى أن وصلوا إلى تلمسان، وساروا بالرأس إلى اصطبول، ونفذ فيه حكم الله كما أحره الفقيه الرفاق رحمه الله، وهاكدا (كدا) حكم القضاء والقدر.

وأما أخبار المحلة فلما انقطع رأس السلطان خرجت الترك من محنتهم محرومين وجعلوا يخرجون المدافع من كل ناحية وحملوا محللتهم ودخلوا قصبة تارودانت فوجدوها مذبذبة بالمزينة والعنف فأعقبوا عليهم وقعدوا وكانوا قد طعموا بدحائر السلطان وماله<sup>(46)</sup>. وكان مولاي عبد الله بعاس حليمة عن ابن أبيه فخرج يوماً مع أخيه أحمد الأعرج<sup>(47)</sup> بقصد تهديد البلاد إلى أن وصل إلى تادلة فطلبه أخوه أحمد أن يسبق إلى مراكش فخاف منه أخوه

46 وقع بأخبار هذه الحقرة في ن م أنى ما بعد الأخبار بقصة الكاهنة العالم بين الخط انظر

ص. 29.

47 - خطأ النسخ.

مولاي عبيد الله لأنه كان شجاعا فقبضه وقبض أولاده وسلسلهم وأرسلهم الى مراكش ولحق بهم وقتل الجميع.

ولما كان اليوم الذي مات فيه مولاي محمد الشيخ أصبح مهموما مقبوضا متعير الخاطر وكان عنده كاهن عالم بفن [ الخط ] فقال له ، انظر ما ترى لنا في هذا اليوم السحر لأنني فيه بكده ، وكان ذلك الرجل ينزل حظه في كتف كلب فدما وصع بصيته تبدل لونه وتغير ، فقال له السلطان: وماذا لك ، فأنكر الخبر والرمة بأن يخبره بما رأى ، فقال له: يا مولانا هذا آخر يوما من الدنيا . قال فأمر لسلطان بقتله فقتله الوصعان ودعوه في مصارب السلطان فما مر النهار إلا يسيرا حتى انته (كذا) الترك ووقع به ما وقع (وذلك عام ثلاثة وستين وتسعمائة بحال قريب)

## الخبر عن دولة السلطان مولاي عبد الله.

ولنرجع إلى أخبار أولاد السلطان فإنه ترك مولاي عبد المؤمن عبد الله ومولاي عبد الملك ومولاي أحمد وأحفاداً وهم أولاد مولاي عبد القادر وأولاد مولاي محمد الحمران، فأما مولاي عبد الملك ومولاي أحمد فكانا بسجلماسة ومنها هرا إلى تنمسان ولحق بهما أخوهما عبد المؤمن. وأما مولاي عبد الله فكان أميراً يحصرة قاس وكان جمع بها الجيش وكان محباً في أهل قاس وكان ينتظر على شكل بني مرين أو هيتهم ويتبع سيرتهم في المباشرة والهدنة ويحب العافية، حتى كان الناس يذهبون إلى بساتيهم بنسائهم وأولادهم إلى روعة وغيرها ويظنون المقام بها ويعلمون عتائف الحرير ويدهجون البقر فليعلمهم ولا يرلون إلا في آخر الخريف من أول الخريف (48) فاستحسن الناس أيامه بعد بني مرين، ولما قرب موت أبيه بينما هو نائم في الليل بقصره أذ طلع عليه المنيه المعدل المروار من عمدة الاندلس ودخل على باب القصبة وخرج على باب العرور (49) ودخل على باب السبع إلى أن وصل مع الحاكم إلى باب المشور، ثم أمرهم أن يشاوروا عليه بالدخول في تلك الساعة على السلطان، فدخل في الحب وقعد بين يديه وقال له: يا مولانا اني قد أخذت الظالع في هذه الليلة وظهرت لي دلائل على موت السلطان، وأنت كن على حذر بالحرم ما يليق بك ولا تهمل قولني ومن خمسة

48 - في ن م : من أول الصيف وهو الأصح.

49 - في ن م : باب العرور ولعله يعني باب المروار .

إيام ياتيك خبر هائل فكن منه على حذر والسلام. فهبط الفقيه الى  
 مرله ومن العد أمر السلطان بالراتب واعطاء الاموال ( الى الاجناد  
 وعبرهم) وأخرج المحلة وقدم وأخر وقبض من قبض من أولاد عمه  
 واعاديه من الخدام الذين يخشى عقوبتهم وخرج الى محله واجتمعت  
 اليه (كدا) عساكره وتأهب لأمر عظيم فبيها هو مقيم في محله  
 ينتظر اذ أتاه خبر موت أبيه، فأرسل الى اعيان اهل فاس من فقهاء  
 وأشباه واعيان وامناء وحاصته ومن كان حاصرا من اعيان  
 القبائل [فاعلمهم موت والده السلطان بتارودانت] فجددوا له  
 البيعة، ونادي بنصره وكتب بذلك الى كل بلد [وأنته البيعات من  
 كل بلد كتب اليه وعلم بنصره وبيعته] وذلك عام ثلاثة وخمسين  
 وتسعمائة على حال التقريب (50).

واخذ في الرحيل إلى ناحية مراكش إلى أن وصلها وبرل بإرائها  
 وخرج اليه اهلها وعزوه في أبيه وكان حليمة فيها القائد بن شقراء  
 وكتبوا اليه البيعة واعطى من بها من الجيش راتبهم واجتمعت اليه  
 حشودها، واسرع بالرحيل الى أحد ثار أبيه من الترك الذين تحصروا  
 في قصبة تارودانت الى أن نزل عليهم، وقاتلهم وشد عليهم الحصار  
 أياما عديدة فلم يجد الى الوصول اليهم سبيلا مدة في ثلاثة اشهر  
 فرحل عنها وتركها وتآخر (الى الراء)، وذلك منه مكيدة وتدبير  
 [إري] دبره مع الذمي الذي كسات على يده حزائن تارودانت،  
 وهو الذي كان يعطي الترك الإقامة بأمر كبيرهم الكاهية صالغ وهو  
 الذي جعله على حرائن القصبة وكان يدبر معه الامر. فلما ارتمل  
 السلطان وحس سبيلهم وبعد عنهم خرجوا من القصبة وجاسوا في  
 أطرافها ووردت عليهم اقوام من عد السطان، كان امرهم أن يحبروا

عنه بالرجوع الى فاس وانه ثار بها قائم. قال فسألهم الترك عن  
الأخبار فاعلموهم بما ذكر فخرجوا بذلك وعولوا على الحصار مرة  
أخرى، وأخذوا في (تجديد) الإقامة واجتمعوا على رأيهم فقال لهم  
اليهودي (51): يا قوم هل علمتكم بنصحي لكم ومحبتني  
فيكم، قالوا: نعم قد نفعتنا وانصحت بك رأيا، فقال لهم الذمي:  
افصل الرأي ما أقوله لكم ان تقيموا محلتكم وتمشوا (الى بلادكم)  
وتشقوا من هنا على سبلحمة الى تلمسان وتنجزا بدخائركم قبل  
ان يهب لكم هذا السلطان، (فقالوا: نعم الرأي مارأيت)، فاتفقوا  
على ذلك وخرجوا محلثهم وأخذوا في الإقامة واصلاح شؤهم،  
وبعد ثلاثة ايام ارتحلوا فما بعدوا عن القصة إلا يوما واحدا ( او  
يومين) وحاضرت بهم خيول السلطان وهو في أثرهم بجيشه، فلما  
راوا الترك ما راوا من الجيش تحفروا حديعة الذمي: وغشه وعمروا  
انهم قد أحيط بهم فضربوا أخيلتهم ونأهبوا للقتال، وأخذوا في  
القتال طول يومهم وليلهم ومن العد والجيش محيطه بهم وهم  
يموتون شيئا بعد شيء حتى نفذ (لهم) الرصاص والبارود وكانوا  
يلمون المشائل من الذهب عوصا عن الرصاص حين نفذ ويرمون بها،  
الى أن دخل عليهم الجيش في محلثهم فوجدوا نحو العشرين رجلا  
بقيت من رجالهم فأوقدوا نارا مع بقية بارود خزانته وماتوا عن  
أحرهم واعتم السلطان لموت من مات من جيشه وذلك ما سيف على  
اثنى عشر صاية والمجارج لا تعد. ورجع السلطان الى نارودايت  
وعمل فيها الادالة ورجع الى مراکش وأرسل ولده الى فاس مع  
القائد ابن شقرا وحظب به (كدا) حليعة. وأخذ في تهديد البلاد  
واطلاق الطرقات واستقام لهم (كدا) ملك المغرب، وأرسل ابن احيه

الى مكناسة الريثون وهو مولاي محمد بن عبد القادر، وكان رجلا شجاعا مستيقظا في امور الملك حارما ادبيا مباشرا للأمر لا يغفل طرفه عين [ لا يتكل فيها على غيره ]، فصار اشياخ القبائل لا يعرفون سواه [ ولا يقصدون إلا آياه ] وقام بأمر التصرف [ في المغرب وقبائله ] واهمل مولاي محمد بن عبد الله لانه كان متكبرا وأحد في بناء قصر بوفير (52) وقبة النصر وكان مولعا بالبناء واستقط الكلف عنه ورفعها في فاس القايد بن شقراء عنه وكلف البادية وحملها عنه ابن عمه مولاي محمد بن عبد القادر، فنادت العرب بإسمه ومحبتنه. فلما سمع مولاي عبد الله ذلك اهتم لأجله وخاف من قيامه عليه، فاتاه بعد سنين من مراكش الى أن برل عليه بحصرة مكناسة فخرج للقاءه بهدية وصيافة وحزم في القيام بحقه وهو رحمه الله على صدق نيته وكان لا يرض بعنه، لا خيرا، ثم ارتحل الى فاس وهر معه وجاء أهل [ قبائل ] المغرب يسلمون على السلطان ويحمدونه في السلامة ويدفعون له الهدية، وصار مولاي محمد بن عبد القادر هو المتوسط بين القبائل وولده كانه لم يكن [ لا يسمعون له قولا ] ولا يمثّلون له أمرا، فلما رأى مولاي عبد الله نتيجة ابن أخيه ظهرت على شحنة ابنه أرسل اليه بالنيل الى أن دخل عليه فسأله عن أمور شتى فأجابها عنها وأعلمه بها فقام عنه وتركه جالسا، فدخل عليه الوصفان وقالوا (كذا) له: تاهب للموت فقال لهم ايتوني عاء، فأتوه به فتوصا وصلى ركعتين [ أتى بهما أكمل اتيان وأحسن فيهما اثم احسان ] واستقبل القبلة وحقوقه

52 - يفتقر الأمر بتجديد وليس بهذا. انظر ابن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار

مطبعة أحمد يحيى بفاس 1325 - ص. 49.

مزين - مباحث السعديين في عمران فاس مجلة كلية الآداب عدد الرابع الخامس 1980 1981

ص. 253.

رحمه الله، فتعبر عليه [ اهل ] المغرب بأسره ودفن من العبد في  
روضة قاس الجديد عى يمار الداخل إليها من باب التركاري وذلك [   
لية جمادى الثانية ] عام خمسة وسبعين وتسعمائة

ولذكر أخبارا وقعت قبل موت مولاي محمد بن عبد  
القادر، ولما غلب السلطان في ملكه بعد وفات (كنا) أبيه استقر  
مولاي عبد المالك مع أمه الرحمانية في ديار اصطنبول عند السلطان  
مراد وأعلمه بمك أحبه فسأله محلة لمازعة أحبه فرد عليه القول  
وقال له : لبي لا أعينك على فئة المسلمين وأخوت قد تولى وبابعه  
المسلمون من اهل المغرب وهر أكبر مك ولكن سأرسل اليه (53)،  
فأثنى رسول من عند السلطان مراد الى مولاي عبد الله ليستخير  
اهل البلاد هل هم راضون به أم لا ؟ وهل هو عادل في الرعية أو  
جائر ؟ الى أن بلغ الرسول الى مراكش، وقد دخل على باب تلمسان  
وهو يستخير البلاد مع الرعية، فلما استقر بعصرة مراكش تلقاه  
جيش السلطان وأتوا به الى أن سلم على السلطان وقدم اليه  
البراءات ( التي أتى بها )، راضع عليها فأمر بنزوله وإقامته  
واكرامه الى أن مرت ثمانية أيام أرسل الى الرسول وتلقاه بقبول  
واكرام وخير جريل ودفع له مالا موفورا وذخائر من الذهب والياقوت  
ودفع له علامات وصيورها مفصضة ومذهبة واعطاء ذخائر كثيرة  
وأرسل معه كاتبه الاديب الفصيح أبا محمد السرعيسي، وجرد له ما  
في الهدية وأعم بذلك كل سنة وأرسل مع كاتبه خمسة آلاف الى

---

53 - وهو ما يؤكد وثائق الأرشيف العثماني. فقد وجه سليم الثاني رسالة إلى عبد الله الغالب  
تطلب منه مراعاة من الأخيرة وإزالة الشقاق والصلا. ينظر اندلس المهيمة، 7، ص 907.. 908 /

2484 بتاريخ أواسط جمادى I - 976

أحواله وقال لهم: لكم علي ذلك في كل وقت وفصل من الفصل  
 والمواسم تأتيكم الي تلمسان أو الجزائر مع التجار ولا تلحقكم العاقبة  
 وأنا بالحياة. وقد وفي لهم بذلك. ثم أن الكاتب المذكور أوصل  
 الهدية الي السلطان مراد مع الرسول، وجلس بين يديه وأخذ معه في  
 الكلام والاتفاق وقبل الكاتب ما اشترط السلطان مراد من دفع مال  
 في كل سنة وأخذ في الرجوع الي المغرب وأعلم الأمير بما ذكر من  
 الشروط (فرضي بذلك كله). ورجع مولاي عبد المالك الي الجزائر.  
 وصال جلوسه بها ومولاي أحمد ومولاي عبد المؤمن في تلمسان  
 (54). وأحد مولاي عبد الله هي ترتيب الجيوش والدخائر والعدة  
 وعمارة لاهرية وحراين البارود. وغير ذلك مما يحتاج اليه ويتحصن  
 به من الوقائع ويحصل به الدفاع، وذلك خوفا من أحواله أن ياتوه  
 من الجزائر بمحنة (الترك)، وكانت عمارة أهل الجزائر وسبهم لا  
 تحترق من مرسى بادس ومسافري (كندا) الجزائر لا يركبون إلا من  
 بادس (الي) المشرق والمغرب، ولا ينقطع الترك عنها في كل أوان،  
 فاهتم من ذلك مولاي عبد الله وقسط وخاف أن تخرج عمارة الترك  
 من تلك البلاد الي المغرب فكتب الي سلطان الصاري واتفق معه أن  
 يخلي له الادالة من حجرة بادس ويبيع له البلاد (55) ويحليها من  
 المسلمين وتقطع مادة الترك من تلك المادة، فانت الصاري بالعمارة  
 الي الحجر ونزل المسلمون (مها) وسكنتها الصاري برأي السلطان  
 الفاسد، وكتب أهل بادس الي مولاي عبد الله (يستجبدونه لعدم  
 علمهم بصعده سرا) ومودي بالجهاد بقصد حركة أهل فاس مع مولاي  
 محمد بن عبد الله فخرجوا الي وادي اللين فورد عليهم الخبر بأن

54 - وقد سلع خير ورجع مولاي عبد المالك الي الجزائر من م.م. تنظر بشرة كولان ص 36

55 - في ن.م. : من تلك الناحية وهو الأصح

النصارى قد سكنوا الحجرة وبادس وخرج منها المسلمون. (56) فرجع  
اساس من وادي الدين وامر السلطان ببناء القسبة في تلا (57) من  
بادس وارتحل السلطان مولاي عبيد الله الى مراکش وتها من الترك  
من تلك البلاد.

واما اهل الاندلس، لما احتوى عليهم النصارى واخذ جميع  
ارصهم واخترى عليها وذلك في سنة احدى وعشرين وتسعمائة.  
فبقي المسلمون بمصر سين تحت الذمة وقهروهم بكثرة المكس  
والدخول على الحريم واخذ اليناث واليهين ثم امرهم بتبديل الدين.  
فصاروا يكتبون الى ملوك المسلمين شرقا وغربا وهم يشتدونهم في  
الاعانة (58) واكثر كتبهم الى مولاي عبيد الله لانه هو القريب الى  
ارصهم، وكان قد قوى سلطاناه (ارصحت اركانه وجندت اجناده  
وكثرت اعداده)، فامرهم عشامته ان يقوموا على النصارى ليشق بهم  
بعضهم، فلما قاموا تراخى عما وعدهم به وكذب عليهم غشا لهم  
ولديس الله تعالى ومصلحة للملكه الرائل. وكانت يده وبين النصارى  
مكاتبات (59) واه استنشار معهم ان يخرجوا اهل الاندلس الى  
ناحية الغرب ويعمروا السواحل، وفي فاس ومراكش ويكون منهم  
جيش عظيم، فلما قاموا على النصارى عن اذنه واشتعلوا معهم  
بالقتال ارسوا رؤساءهم وكبراءهم وذوي سنهم (60) ان يستعينوا  
بالمسلمين في الاعانة، وتركوا اهل الاندلس مشتمعين في جبال

---

56 - في الاصل : من المسلمين .

57 - كما في النسختين معا

59 - تذكر في هذا الاطار الرسالة التي بعث بها موريهسكي الاندلسي الى اسطان سيجان  
الدينوي .

60 - لا يعرف شي . عن هذه المراسلات .

عرباظة وهم يقاتلون النصارى، فلما وصلوا اليه تراحى عنهم وطول مقامهم فأتتهم المكاتبة. عن اهلهم من البحر بأنهم اطعموا على مكائبات بين السلطان وبين النصارى ومصادقة وتدبير على المسلمين، فصنع عندهم ذلك وظهر لهم بالامارات (كذا) من كثرة قعودهم ومرور الايام بلا فائدة، فأمرهم أن يصطحبوا مع النصارى إن تركهم (كذا) بجوروا لهذه العدو، فأجابهم النصارى لذلك فقطع جلهم وتمرقوا في المعرب فجعل مولاي عبد الله يشق عليهم في الخدمة وجمع منهم جيشا عظيما، فلما رأى النصارى أهل الاندلس أرادوا الجواز كلهم اشتروا عليهم أن يتركوا اموالهم ففعلوا وصاروا يقطعون فقال - الملاعين لمن بقي: اتركوا لنا اولادكم وجوروا فانفهر (61) المسلمون رحمهم الله من هذا الشرط وقعدوا مع اولادهم وفرقوهم في البلاد التي ليس فيها معة واستقر اكثرهم في البوادي، وبعد ذلك قهرهم اعداء الدين على تبديل الدين فأجابوهم كرها مقهورين (62) على ذلك وتناكحوا معهم كرها وحرقوا لهم جميع الكتب (63) ومن ظهر عليه شيء من الامور الدين صلاة وصياما احرقوه واحدوا ماله. و (عبد الله) المحدول في سلطانه لا يبالي بما يقع للمسلمين وذلك في صحبته، غش المسلمين وصادق النصارى وباع لهم بادمس واقدم الجيش من أهل الاندلس الفريين بدينهم لينعصب بهم فتشهد في ملكه وقد استلأ الله تعالى بالصيغة ولعذاب الآخرة أشد أن لم يتحاور الله سبحانه فكاتب به طول الايام والليالي. وكان مصرا على شراب المسكر، وكان يجد راحته به إلى أن قرب أجله واتي رمضان فشق عليه صيامه حتى كاد

61 - في ن-م دوي شانهم

62 - في ن-م : تفهرو.

63 - في ن-م مطويين

أن يهلك، فلما كان آخر يوم منه ظهر هلال شوال فشرب شراب المسكر فدخل على ضعف الصيام قوة فأصبح ميتا، فنسبوا له أنه بات يصلي وهي آخر الليل مات. فكانت أيامه أيام هدية وعافية ورفاهية وربح معه الجيش، وكان يجمع الأموال ويعطيها ولأجل ذلك صلح ملكه ولم يحدث في أيامه شر من بيعه يادس والبريجة بعدما أخذها القايد علي بن ودة ودخل إلى أبراجها ولا بقي في أيدي النصارى منها إلا قليل وبات على أخذها من الفد فأتاه رسل السلطان أن يتحلى عنها، فخرج المسلمون من الأبراج بعدما دخلها ورجع لها النصارى من بعد ما ركب أكثرهم البحر وأدوا له بعد رحيل المحلة مالا عريضا وهدية جميلة وكانهم اشتروها منه، وفعل مع (أهل) الأندلس ما فعل مما تقدم وقد قطع بهم نصرة الدهن والدينا لأجل صلاح ملكه فسبحان الباقي بعد فناء خلقه لا رب غيره ولا معبود سواه، ودفن أول يوم من شوال سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة بحال التقيب.

وبعد وفاته رجع الملك لولده مولاي محمد وقد عرض لنا شيء ذكره من بقية الكلام على مولاي عبد الملك وكيف كان السبب في المحنة التي أتت بها من الجرائر حين توجه إلى المغرب ولقي مولاي محمد بن عبد الله:

قال المؤرخ : لما تقابل الأخوان ملك تونس وملك إفريقية، أهرم [ملك تونس] السلطان حميدا وهرب إلى سوس (64) وركب البحر وقصد إلى ملك سبيلية النصراني وطلب منه الجيش والعصاة إلى تونس فأجابته لذلك بعد شروط التزمها للنصراني، وأتوا معه بالعصاة إلى أن برلت في حلق الوادي وخرج الجيش من البحر

64 - في ن.م : سورة وهر الصحيح .

وقصدوا الى قتال المسلمين وخرج السلطان الى تونس والتقوا عند  
ببها فقاتل معهم المسلمون قتالا يسيرا وانهزموا ودخلوا عبيهم  
البلاد فأخذوا وقتلوا وسبوا من جملة ذلك حمسماية عاتق لا حول  
ولا قوة إلا بالله، وذهبوا بهم الى برسييلية وأخذوا ما أصابوا (65)  
من تونس ايضا من الرعام في المساجد من سوارى وغيرها، وظفروا  
بالعدة وسكروا نصف المدينة وصربوا الجرية على من بقي من  
المسلمين في النصف الآخر وأجروا عليهم الامكاس الثقيلة واشتروا  
على المسلمين أنهم لا يشتروا شيئا من السفرة أول الشهر الى الروال  
حتى يكتفى النصارى بدمهم الله وبعد ما يفصل عبيهم ما يفصل  
من الخصر والفاكهة يشتريه المسلمون بعد، وبى النصارى يستهبوا  
بإزاء باب البحيرة (66)، وكانت فيه من الادالة ثلاث آلاف وفي  
المدينة بحر العشرة آلاف واشتعلوا بساء حلق الوادى وبنوا عليه  
قصة عظيمة كان يمشي على سورها سبعة من الخيل على حدة على  
ما قبل والى الآن اثره باق وجعلوا فيها عشرة آلاف من الجيش،  
ويروم دحولهم الى تونس شقوا البلاد ومعهم السلطان حميدا وهو  
الاحمق يتشقى من اهل تونس (67) حيث ظفر النصارى  
بالبلاد، فانظر ما أجهله . ولنفصر من ذكره وذكر اخيه إذ لا فائدة  
في ذلك لقمح فعبهم. قال وبقيت النصارى تبنى في حلق الوادى في  
أيام السلطان بايريد جد المصن مراد (68) فمما تولى السلطان  
مراد الملك بيسما هو نائم ذات ليلة (بعد سبعين من ولايته) إذ وقف

65 - في ن. م. ١ ما وجدوا

66 - في ن. م. ٢ باب البحر

67 - وعبارته يتشقى ما فقه من ن. م.

68 - في ن. م. بقيت النصارى تبنى في حلق الوادى اربع وأربعين سنة

عليه في مائة رجلان وقالوا له : إن لم تغتبر العرب (69) فما أنت من المسلمين فأما من نومه وتوضاً وصلى ركعتين ونام فرأى الرجلين على حالهما في النصف والمخاطب فاستيقظ أيضاً وتوضاً وصلى ركعتين ونام، فإذا بالرجلين على حالهما فقال لهما : من أنتم ؟ فقالا له : هذا ابن عروس وهذا الكلاعي فعليك بجهاد حق الوادي، فلما أصبح أرسل إلى تخاربر العرب (70) إلى أن قعدوا بين يديه وسألهم عن أمر تونس، وكيف كان قتلها البصاري، فأعسره بصحة الخبر وما صنع بها البصاري فأرسل إلى قبطان البحر وأمره بتقديم (71) العمارة (وتشحيثها) وأعطاه الإقامة ودفع له حراسة من المال وأجده في الرحيل ثمانية أيام وبعدها، سيع ويهرل على حق الوادي، ويأخذ في القتال وأن يعلمه أن احتاج إلى قوة ودفع له في العمارة ثلاثين ألفاً من الرجال. وأمر جيش الجرائر أن يقترب من حق الوادي فطلعت عمارة الجرائر بثلاثين غلياطه بأربعة آلاف من الجيش مع الباشا علوج علي وذهب معه مولاي عبد الملك كانت عنده برقطة (72) من ثمانية عشر مقدافاً وكان معه بصع وثلاثون رجلاً فقط.

قال المؤرخ : رأيت رجلين من القوم الذين ركبوا مع مولاي عبد الملك في حق الوادي أحدهما جرواي من طريانة حومة [ بطالعة ] فاس البالي اسمه عبد الله، والآخر مكاسي اسمه عبد الرحمان حدثني بحقيقة الخبر، وكيف كان القتال في البر والبحر. وحدثني

69 - في ن.م : بر العرب

70 - في ن.م : بر العرب

71 - في ن.م : لغريم

72 - في ن.م : لمكانة وهو الصحيح.

رجل تركي كان يوايا يفتدق الرخام بتونس اسمه رضوان قدم مع اهل  
اصطنبول الى حلق الوادي في العمارة كان من [الولضاش]، (73)  
عدتهم سبعة عشر لما فرغوا من قتال حلق الوادي وأخذوا يقتلون  
(74) النصارى حتى لم يبق منهم اثنان تعظيما (75) لانه ماتت  
(كدا) من المسلمين في تلك الفزوة ما ينيف على الاربعة والعشرين  
الفا رحمهم الله وعجل بهم الى الجنة، فلأجل ذلك لم يأسروا واحدا  
من النصارى ولا سبوا بل قتلوهم عن آخرهم جميعا وكانوا أكثر من  
ثلاثة وعشرين الفا (76). ولما وصلت العمارة الى حلق الوادي نزلوا  
جزيرة مالطة وأخذوا عنها الخشب والاشجار وصنعوا [من] السلام  
ما ينيف على الستمائة سلم ودخلوا تحت الرماية في حلق الوادي  
بعد قتال شديد ومرتى عديدة فاخذوا مع جدار السور الذي تخر  
عبيه الامواح بالحصير فلم يجدوا له حذا وقد قطع المسلمون رماية  
النصارى من الاسوار فعند ذلك اتفق [اهل] الرأي على الطلوع في  
السلام والرجال تطلع وتنزل (والقتل كثير)، والجيش يتبعه بعضه  
بعضا حتى فنى أكثر المسلمين رحمهم الله وأكثر النصارى اخرهم  
الله [وكان ذلك عام اثنين وثمابين وتسعمائة].

ثم كتب الكتاب إلى السلطان بالبشارة والفتح وبصحة الخبر  
وأن يعلمهم ما يفعلون، وكان السلطان مراد رحمه الله متشوقا  
الى الاخبار انا، الليل واطراف النهار ويراقب البحر، قال : فعزلوا  
من العمارة ثلاثة من العلانط ليذهبوا بالكتاب الى السلطان فعند

73 - فراغ في ن . ب . حقلار كلمة

74 - في ن . م : يقتلون

75 - في ن . م : تعظيما .

76 - في ن . م : أكثر من ثلاثة وثلاثون الفا

ذلك جاء مولاي عبد المالك الى اصحابه وقال لهم اخرجوا بهذه البرقاة الى اصطبول وادهبوا بكتابي الى امي في دار السلطان. فصاروا ليلا قبل سمر كتاب السلطان الى أن وصلوا قبل كتاب القبطان ودفعوا الكتاب الى ام مولاي عبد الملك [ الرحمانية ] فسارت مسرعة الى السلطان فوجدته على ظهر السراية يراقب البحر فدبت منه بالامر وبشرته بأحد الخلق فقال لها : ومن لك بهذا ، فقالت له البشارة واما أعطيك الكتاب فقال لها لك عدي ما تريد ، قالت له تعطيني حظ يدك الى ولدي عبد الملك أن يعطيه باشة (كما) الجرائر المحلة ويحرك الى الغرب الى ابن ابيه ، فقال لها لك عدي ذلك ، فدفعت له الكتاب فوجد فيه خبر القتال وخبر الدحول والفتح ، فبقي متحيرا طول ليلته ومن العد الى العصر وصبت غليظة (77) من الثلاثة فدفع الكتاب الى السلطان ، فوجد الخبر كما ذكر فعد ذلك كتب لها الظهير الى الباشا علوج علي الى الجرائر وامره أن يعطي المحلة لمولاي عبد الملك الى العرب فرجعت الفرقاة فوجدوه بالجرائر فدفعوا له الكتاب فلما قرأه قال له : ابن لمال لا قامة الجيش ، فقال له : اسلمي وأما اكافيك ان شاء الله إن أعطاني (78) الله تعالى على اقامة المحلة. فأخذ الباشا علوج علي في اقامة المحلة ودفع الراتب ، وخبرجت المحلة. واتفق معه بعشرة (كذا) آلاف في كل مرحلة وكان وزن المثقال يجيء في أربع اواقي ونصف وربع (79) من الذهب ، وكانت المحلة أربعة آلاف من الترت وصعهم شردمة قليلة من اولاد العرب ودفع الباشا له رسم م

77 - في م ، غليظة.

78 - هكذا في النسخين ولعلها : ان اعاني

79 - في م ، أربع اواقي ونصف .

تضمنته إقامة المحلة فوجده يشغل على حصصاية ألف. فجد السير الى أن بلغ ارورات في إحدى وأربعين مرحلة، وقد كان اهل المغرب كاتبره بعد موت والده (80) عبد الله، وكان اخوه (81) مولاي محمد معه من الجيش ثمان عشرة مائة من اهل الاندلس، وكان رؤسائهم يكتبون لمولاي عبد الملك لأنهم كانوا لمولاي عبد الله وولده مولاي محمد لخياسته لهم في الاتعاق على القيام على النصراني حسبما تقدم، فكانت عدوانهم ومكرهم به في قلوبهم الى أن وجدوا فرصتهم حتى كان اليوم المذكور، وتلاقى الجيشان فخرج عسكر الاندلس عن يسار محلة مولاي محمد وكانوا منها وجازوا حتى صاروا عن يمين الترك القادمين مع مولاي عبد الملك من جهتهم وجعلوا يقاتلون معهم من بقي من اصحاب مولاي محمد، قال فتبعتهم القبائل في آخر النهار ومع الليل.

---

80 - أخينا التاسع والصحيح "أخيه عبد الله"

81 - أخنا التاسع والصحيح "أخيه مولاي محمد"

## الخبر عن دولة مولاي محمد

بعد وفاة أبيه (82)

ولما وصل خبر أبيه بموته، بايعه أهل فاس حصة وفقها، وعموما [عن اتفاق منهم ولما تمت له البيعة بفاس واعتقدت من جميع الناس خرج محلته من فاس]، وجد السير إلى أن بيع مراكش وكملت له هالك البيعة فغرق الاموال على الجيش واعطى [العطاء الجليل للعقها والعصلاء والمساكين] وجد الاجساد [دولى الولاة والرؤساء والقواد] وتعقد احوال الرعية وعدل في أحكامه وأكثر حركته وسعيه محمود ولاشيء فيه مدموم سوى الكبير (83) وما علم انه زنى ولا شرب الخمر وكان متيقظا في احواله وتوفر عنده من الجهرش ستة وثلاثون الفا.

حدثني رجل يقل له السيد محمد السمرائي (84) من عين ايرليش (85) كان من اصحاب مولاي محمد قال : كانت في محلة مولاي محمد [ في غابة من الاقامة فكان فيها ] اكثر من مائة وخمسين شخصا خلف المحلة وامامها فكان عنده من المعلمين الجرائحيين والحجامين ما ينيف على المائة رجل، وعنده من الطاجر [المعدة لطبخ] بدهن الورد وأرلاد الدجاج اكثر من ثلاثين

---

82 - وهي أولى مرة نجد فيها عنوانا في نـجـب

83 - في نـمـ : سوى اتياته بالنصارى لراعي المختار.

84 - في نـمـ : السيد محمد السمرائي

85 - في نـمـ : ايرليش .

طنجيرا بقصد المجاريح وأردية الكتان للرباطات والجبائر واقتصر  
على حديث الاحبية والمؤنة، وكان يوتى بالمجارج من موضع القتال  
إلى المحلة فتشد جراحيهم [ويصنع لهم الدواء في الخيل] فطال القتال  
بين الفريقين إلى [وسط] الليل، فرجع الترك بالتسليم وبقي القائد  
بن شقرا في موضع المطاردة بحيش عظيم من اصحاب مولاي  
محمد، وترك المقتنة خلفه، وأخذ مولاي عبد الملك في جواز المحلة  
على خولان وهو متأخر [عنها] [وقد ثبتت له مخاض الهزيمة واقترب  
الجمعان جعل يحرض أصحابه وأهل محلته ويقوى بنوسهم ويرتقب  
الصباح لاعادة الملاقاة]، فلما رجع مولاي محمد ورجل في حياء  
الجماعة وصار يستل [كذا] عن خالف من أصحابه وعلى من مات  
واعلموه بجموع [أهل] الاندلس، وقد شاهدها حلفت في أول  
الهار وعلومه [بالقائد] كرمان واصحابه وجموع لفرادة أكثرها  
خالف، وبأولاد عمران فداحله الخوف والجزع من كثرة الخلاف، فبيضا  
هو كذلك د جاء جاء فقال له : كن على حذر واج بنفسك فإن ابن  
شقرا<sup>(86)</sup> عمدة اصحابك خالف بين معه [وهم مرتقبون الصباح] ،  
وكان القائل لهذا الكلام عاشا له كادبا عليه في الخبر، فركب فرسه  
وقصد مع عبيده إلى فاس الجديد، فشاع خبر خلاف القائد بن شقرا  
فبهزمت المحلة [بعد أن كانت تسمى ربح العلية] وأحدوا في  
الفرار وأوقدوا النار في حراة البارود حتى ظهرت من الجبال، واث  
الخيل لمولاي عبد الملك ليبتشروه، فوجدوا القائد بن شقرا راكبا  
بحيش عظيم من أهل مراكنش امام المقتنة وهو يراقب طوع  
النهار<sup>(87)</sup> لكي يتبع مولاي عبد الملك لتيفه يرجوعه وهروب الترك

86 - في نسخة : بين قائدك .

87 - في نسخة : طلوع الفجر

وقد قطعت المحلة [الوادي] . فلما رأى النار التي قامت [ بالبارود ] أرسل من الشرق<sup>(88)</sup> من يأتيه بالخبر، فأخبروه بأن مولاي محمد هرب لفاس الجديد، وقامت النار لحراقة البارود [ التي هي له ] فتبعه القائد وبأس كثيرون ليردوه إلى المحلة فوجدوه قد دخل داره بفاس وحمل ما أراد وخرج على باب البوجات وجد في السير، وكان الناس يتبعونه من فاس الجديد ومن الخميس<sup>(89)</sup> وهم يسبون أصحابه ويقعون في ذحائر السلطان [ويأخذون] الدواب والبغائب وأكثر أهل الرياص من فاس الجديد تدخروا مع أهل الخميس من خروج مولاي محمد في تلك الليلة، وحدوا بعض الحديث وما خلف من الاثقال، فدحى به ابن شقرا على وادي السجاة فرجده هاربا وصبح (كما) عليه الصبح هالك فما وجد معه من الجيش إلا شيئا يسيرا فأغلظ عليه القول واسمعه كلاما قبيحا، فزلوا هنالك إلى أن لحق بهم أكثر القوم وجدوا السير إلى مكاسة الزينون وبرزوا عليها [وآزاحوا أنفسهم وخرجوا منها إلى مراكش] . ثم أن مولاي عبد الملك لما أخبروه بما وقع من هروب مولاي محمد أمر محلته التي قطعت الوادي بالرجوع وركب إلى موضع محنة مولاي محمد فأصبح الصبح وهو بارئها في ظهر رمكة فوجدها خالية إلا القليل من الاثقال باقية مثل الاعاض والمؤنة والجمال والدواب والعدة فزل في وسطها، والتأمت عليه محلته وفرق المؤنة على الناس وبأدى بالامان والعفو عن الجناة، فأتاه أهل فاس وسلموا عليه وبايعوه [ببيعة عامة عن رضى منهم ولم يختلف<sup>(90)</sup> عنها أحد منهم ولا

88 - سقطت من نص : الشرق .

89 - نص : وأهل الخميس

90 - ولعله : لم يختلف

من غيرهم. ومن العمد أمر برحيل المحلة وبرولها على وادي قس ودخل على باب الفتوح وجيشه أمامه، وأرسل الشوشة بحيلهم ليعلموا أين بلوغ الجيش فوجدوه قد وصل إلى سقاية عشيشة، فردوا عليه الخبر وهو بسقاية تغار (91) وكان أمامه خمسة آلاف فجد السير لفاس الجديد ودار بها ولا دخلها حتى أمر بإشياء البسانين وذلك عام أربعة وثمانين وتسعمائة.

ثم طالبه جيش الجزائر بما يسمونه في لسانهم البقشيش، فأعطاهم أربعين أوقية للرجل وطلبوه بما وعد فاستسلم المال من كبراء فاس ومن القائد حسين والمشاط ومن التجار وبعض قواد مولاي محمد مع ما وجد من ماله سلعا وغيرها من الدخائر، فأعطى إقامة المحلة التي خرج بها من الجزائر وهي خمسمائة الف ودفع لهم الكراء المتفق عليه عشرة آلاف في كل رحلة (92)، وأعطاهم عشرين من الانصاف التي ترك مولاي محمد أولهم البفض المعتبر الذي له تسعة افراء (93) وهو الآن في باب الجزيرة بالجزائر، وأعطاهم حوائج من تحف وخيرل معتبرة وحمائل ودرق وسيوف وزرود وقلا من. وركب معهم السلطان إلى أن قطعوا قطرة وادي سبو وودعهم [ وأبصرقوا ثم انصرف راجعا عنهم ]، وخطب على المنابر مراد. فابصر يا أخي اهل هذه المملكة واصحاب هذه السطوة هل يفتقرون إلى رأي مولاي عبد الملك أو يلجأوا إلى رأيه أو تدبيره أو قوته في حد خلق الوادي، وإنما كان مهاجرا عندهم متمنعا عند الباشا علوج علي خرفا من أحبه مولاي عبد الله. ولم يهبط

91 - في ن.م : سقاية تغار ، وتعلمها تمت

92 - كذا في كلا النسختين ولعلها مرحلة

93 - في ن.م : انصاف

الباشة (كدا) لخلق الوادي للقتال امر لمولاي عبد الملك أن يذهب معهم عن معه ويلحق بقبطان العمارة لا غير فتبعه مولاي عبد الملك تحت سمرته واقامته. فكيف يسمع العاقل قول من لا علم له من بعض اهل المغرب وأن مولاي عبد الملك أخذ خلق الوادي بماله وقوته وعسكره (94) وأي جاء كان لتك الفرقة من أولاد عرب (كدا) الدين كانوا معه قدام الترك وأمامهم حتى يدخلون معهم في الرأي والتدبير، وعلوح علي بنفسه كان عند الامر والهي لقبطان العمارة مع أنه أتى بثلاثين الفا واجتمعت عليه من الجيوش أكثر مما جاء به من البحر، وأكثر أهل تلك المملكة انظر حين أدوا لأصعب باشا عندهم وهر علوح عني وأصفرهم أن يقيم المحلة لمولاي عبد الملك فأقامها له بخمسمائة ألف دون عدتها وحرائها وخبولها ورجالها. فهل يكون من وجدت له هذه المحلة امر وبهي علي من أوجدها فما بالك من له الامر الاعلى على الجميع.

## الخبر عن دولة السلطان مولاي عبد الملك وحروبه مع ابن أخيه إلى أن مات في يوم واحد.

ولما أرسل مولاي عبد الملك جيش الجرائر المعين له، أحد في  
ترهينة الجيوش من مدينة فاس وهو أول من اتحد الجيش من فاس،  
فجمع جيشا عظيما مع ما كان عنده من أهل الاندلس ورواية  
وشردمة قليلة من الترك قعدت معه، والجهلث الناس إلى خدمته  
وضبط ملكه وتفرقت جيوشه وكان يباشر الأمر بنفسه لا يعفل عن  
أدنى شيء وأمر بإشياء السفن في العرائش وسلا وصارت (كدا)  
[أهل] الاندلس تسافر (كدا) في البحر مع أهل المغرب وصيفوا  
بالنصارى [أشد تضيق] وكثرت العائث وأكثر مال كان بهجده  
مولاي محمد (95) ويدخل بيده إنما هو من عنائم النصارى وحمس  
الجهاد. فلما توفي عنده الجيش أعطاهم الأموال وفرقها على الجند  
وأحدم من كل قبيلة من العرب محاربة وأقام محلة عظيمة وأكثر  
من الإقامة وخرج إلى لقاء مولاي محمد (1) وقتاله ابن ما لحقه  
ووجده، وكان مولاي محمد لما وصل لمراكش فارا جند جوده وجيش  
جيوشه وحشد حشوده وجمع جموعه وعسكر عساكره وأقام محنة من  
أهل مراكش. وكان أرسل إلى أهل سوس وأعطاهم الأموال ثم التقى  
للمعان في وادي الريحان ونزل مولاي عبد الملك على قدميه (96)  
واحد في ترتيب الجيش والانفاص (حتى فرغ وركب فرسه وتراحت

95 - لعله يريد : مولاي عبد الملك كما هو مثبت في ن-م

96 - في ن-م عن فرسه .

المشتان] فكان بين العريقين قتال عظيم فنجى الله أهل المغرب (97) وأمدهم بالنصر وانهمزم أهل مراكش وتركوا عذبتهم واثقالهم وجد أهل المغرب (98) في أثرهم إلى أن بلغوا مراكش ودخلوها وتمكن الأمير (99) بدحانها { وامتعتها فباعه أهلها ببيعة نامة } وصبغت أحوالها وأقدم جيشا وأخذ في طلب مولاي محمد في جبال سوس بمحلتين واحدة مع مولاي أحمد وهم أهل الأندلس، وأهل فاس ومراكش مع مولاي عبد الملك (100). فصاروا يقتاتونهم قتال القبائل بلادا بعد بلاد وجلا بعد جيل إلى أن وصلوهم إلى الساقية الحمراء وأمسوا جموعهم، وقد قاتل معهم اثني عشر قتالا ودخل فصل الشتاء ورجعت المحنة (101) إلى مراكش وبقي مولاي محمد في أطراف سوس، ثم استقر مولاي عبد الملك بمراكش وطلب من مولاي أحمد أخيه خلافة فاس وكان قد وعده بها بحلفتها وكان القائد عزور (الوركيتي) يؤخر ذلك في رأيه (102) ويقول لهم: إن فاسا ملحوقة عندكم والرأي أن تكملوا مسئلة (كذا) مولاي محمد وتقطعوا حسه من سوس فحينئذ يهاكم الملك، فكان مولاي أحمد يعادي القائد عزور على هذا الرأي وكان يحب الفرار من أخيه إلى فاس، فلم كان بعض الأيام وحد فرصة في الكلام مع أخيه فسأله

97 - في ن.م : أهل المغرب

98 - في ن.م : أهل المغرب

99 - في ن.م : السلطان مولاي عبد الملك

100 - يلاحظ بهام وعموس في الحديث حول المحلتين وهو مهدي في ن.م. حيث يقول "واحدة مع أخيه مولاي أحمد وهم أهل فاس وأهل الأندلس والآخرى جمعه وهم أهل مراكش" انظر، بشرة كولان ص 54

101 - في ن.م : رجعت المحلتان.

102 - في ن.م : محله.

الرحيل الى فاس فأحابه وحلف له أن لا يبيت في مراكش فخرج من حينه مسرعاً فنتى القائد عروز باب القصبة فقال له : نحن خرجنا من عند السلطان قاصدين الى فاس رغماً على انك يا عروز ، فقال له : نحن نقول لكم ما يليق بكم وبملككم أن تقطعوا مادة صاحب سوس من هذا الجبل ويهاكم الملك حتى صرث تعاديسي على هذا الرأي والله لا بد لك من الرجوع الى هنا من فاس ، فتمحلى عنه مولاي احمد وارتحل من الغد الى فاس وأحد في الراحة وربما باشر الامور ، فلما فصل الحال ( بحروج الشتاء وزال البرد ) تهرث مولاي محمد بسوس وخرج اليه مولاي عبد الملك وخرجت محال الاندلس امامه واحذوا في طلبه ، قال : فتأخر الى قصر سوس فلما توغوا في طلبه في الجبال حد السير الى مراكش باتفاق اهلها ودخل على املاح واحده وسباء وظهر مال كثير ونصره اهل مراكش واحذوا في الاقامة على بابها ولم يجد لدخول القصبة سبيلاً ، وكان مولاي عبد الملك حنف فيها اخيه الست مريم مع القائد بن لمرمان يستمائه رجل بقصد التمسيع للحصص فبقي على باب مراكش مولاي محمد نحو العشرين يوماً ، وبينما السلطان بسوس يبحث عن مولاي محمد ويسير بين القبائل اذ جاء الخبر بدخوله الى مراكش فرجع وجد السير اليها وكتب الى مولاي احمد وادس له الا يقرأ كتابه حتى يأمر بحروج الجيش واصحابه الى المحلة ويرحل من الغد مع اشياخ فاس الى أن يلحقوا به وامر القبايل كذلك ، فخرج من ليلته مسرعاً الى مراكش على سلا الى أن قرب من مراكش فوجد أحياه في انتظاره وانتظر من معه من أهل المغرب<sup>(103)</sup> ، فلما سمع مولاي محمد بقربهم من مراكش وقد اجتمعوا عليه أمر أهل مراكش أن

بحرجوا الى المحلة ويكون اللقاء في غد فخرجوا وباتوا معهم (104) ورجع اكثرهم هاربا الى البلد، فلما احس بذلك أحد في الهروب نصف الليل مع أصحابه وتوجه الى فاس (105) الى أن أصبح يوما على عين الخميس، وطلع النهار وقطع على وادي ويسلر ثم جاز عى البرح المكتوب وراى الى أن قطع قنطرة سبو يريد المحامد، فشعروا به وابتوا الى مشاورته مع قائدهم ابن الشيخ لعادل فمر منهم وتعقب بحبل الكنى فلاحق به فرجع عليه بحبله وقتله ثم جار الى جبل الريف الى أن دخل الجزيرة الى النصارى وكتب الى سلطان لنصارى فادن له في الجوار ائيه وكان للنصارى عند وصوله تدبير عظيم عى مولاي عبد الملك وسياتي خبر تدبيرهم.

فقال: وأما مولاي أحمد فلفي أحياه مولاي عبد الملك على مراكش (106) وسلم عليه فكان أول من لتسيه القائد عزور (الوركيتي) واشتفى في رجوعه - قال : ثم دخل مولاي عبد الملك ومثل بالمسلمين (العصاة) من أهل المدينة بالصليب والمخلف والخوارق والتعجيل عما الله عنهم وكان أكثر حماة مولاي محمد قراوة وأهل سوس وكانت لهم قوة وسطوة، ثم قبض مولاي عبد الملك على أعيان قراوة بحر الستة والاربعين فقامت قبائلهم يتكلمون ويتوعدون السلطان فقامت المدينة بالفرق - (كدا) (107) فحاه الحاكم قائد المدينة الى السلطان واسمه عطار (108) وكان قديم

104 - في ن.م : معه

105 - في ن.م : ناعوه فاس

106 - في ن.م : على الرب مراكش

107 - في ن.م : الفوق

108 - في ن.م : أعطار

الهجرة مع الأمير فدخل عليه بالليل وأعلمه بكلام العوغاء فقال له  
 السلطان : ارجع إلى دارك، فخرج من القصبة ورجع إلى البلد فلما  
 أصبح أصبح إذا بالكراة كلهم معلقون على باب القصبة موتى عما  
 الله عنهم، ولم يصبح عن العوغاء متكلم، فظن الحاكم من العد إلى  
 السلطان فقال له : السلطان ما فعل بالمدينة (109)، فقال له مولاي  
 رجعت ريتنا، فقال له : لارم دارك ولولا أنك قديم، الهجرة معي  
 لقتلتك، وكان السلطان هذا شجاعا مهادا ذا بطش متيقظا في أمور  
 مملكته. فعند ذلك رجع مولاي أحمد إلى فاس وأمره بترتيب الجيوش  
 ومباشرة الأمور وإقامة الخزان من العدة والدحائر والبارود، ولما  
 استقر مولاي محمد عند الصاري سلم لمولاي عبد الملك، المعرب  
 وأخيه مولاي أحمد ولا بقي لهما فيه صارع، واشتغل مولاي عبد  
 الملك بالاستعداد بركوب الأساخ والأحبية وإصلاح العدة (رشاء)  
 السفن ومباشرة (مراغ في الأصل مقدار كلمة) (110)

109 - أي ضم : ما فعل الله بالمدينة .

110 - أي ضم : ومباشرة الأمور بنفسه

## الخبر عن غزوة وادي المخازن وذكر سبب خروج النصارى اليه.

و أما مولاي محمد لما قطع إلى النصارى واجتمع معهم  
انعموا له بخروج الحملة، وان يجيبوه فيما طلب وقال بعضهم لبعض  
إن هذا السلطان رأى مملكة الترك ورأى منافع البحر فأول ما أمر  
بإشياء السمن، وإذا كملت له العمارة يقطع إلى بلادنا مع [أهل]  
الاندلس وهم أقرب إليه من غيرهم في الرأي والتدبير، ولا يشتغل  
(111) إلا به ونحن ندبروا (كذا) على ملكنا قبل أن يصلح (112)  
سخطانه ويتمكن أمره وأول التدبير عمدا أن تخرجوا وتحتروا  
وتتمكنوا بالسواحل وتقاتلوه في بلاده وأرضه، فاجتمع رأي على  
مادكر وقالوا لمولاي محمد نحن خارجون راسا معنا، فإن ظفروا  
ببيلاد فلا نسم لنا معك فيها إلا السواحل وما دونها فهو لك.  
[واسم لهم بذلك وتعهدوا عليه] فعند ذلك علموا له في صلبانهم  
وحدث لهم هو عني مادكر. وأحدوا في إقامة العمارة والجيش ودفع  
المال وما يحتاجون إليه وقد حدثوا عنهم أنهم خرجوا بستين  
لف، وبقي في العمارة سحر العشرين ألفا وأخرجوا من الانفاص  
مائتين ومن القناريط عشرين ألفا، يخططون عليها كالدراب  
ويحعلوها أمامهم وحلفهم مثل العدو، فلما خرجوا وتفرقوا في  
سواحل المغرب برا وبحرا، فأحدوا في النردل من طنجة إلى أزيلا  
(113) وقد أحلاها المسلمون، وعمرها النصارى عند خروجهم، فلما

111 - في ن-م لا يشغلوا

112 - في ن-م يصلح

113 - في ن-م أصيلا

برزوا بجنودهم مع ملكهم برتقيش ومولاي محمد وكان معه نحو  
 الثلاثمائة من أصحابه مسلمين ومع ذلك كانت تكاتبه القبائل، فلما  
 استقر نزولهم بأطراف الساحل أخذت خيلهم في العارات على  
 أطراف البلاد فتمنع أهل المحص والجبال وكتبوا إلى مولاي عبد  
 الملك وكان على أهبة من هذا الأمر، وكان استعد للجهاد وأمر  
 القبائل أن يهيئوا العلف والمؤنة ويتقدموا بالمعال إلى ناحية القصر.  
 وكتب مولاي عبد الملك إلى سلطان المصاري وقال له : إن سطوتك  
 قد ظهرت في خروجك من أرضك وجوارك البحر إلى عدوة المسلمين،  
 فإن ثبت في الساحل إلى أن تقدم عليك فأنت مصراوي حقيقي  
 شجاع، وإن رجعت إلى البلاد وحفرت بعض الرعية قبل أن يقابلك  
 أمير مثلك فهو (كذا) (١١٤) يهودي بن يهودي. هذا طرف من  
 المكاتبة. فلما قرأ الصراوي اعتاظ غيضا عظيما وجمع الديوان  
 وحضر معهم مولاي محمد فقالوا : مارأيك يا سلطان، فقال لهم :  
 تقعد هنا إلى أن يأتي الينا، ورسل إلى أرضنا فتأتينا قوة أخرى  
 وحيولنا نغير على أطراف البلاد إلى أن يأتينا صاحب مراكش،  
 فقال له مولاي محمد : هذا رأي فاسد وتدبير مدموم إنما الرأي أن  
 نتقدم في البلاد قبل وروده وبمك تطاير والقصر قبل قدومه وبدخل  
 العرثش ونجمع فيها العمارة ونأتي القبائل ونجمع محلاتي من  
 المسلمين وإذا قدم الينا نعقبه إلى بلاد أخرى ونفسد محنته قبل  
 النقاء. فلما سمع أهل الديوان هذه المقالة انعموا عليها ولم يوجبهم  
 لذلك أمير المصاري. فقالوا له : أشهد لنا بأنك غلبت علينا برأيك  
 ولا لنا معك تعاق وتشهد برأينا فتكاتبوا على ما ذكر وقعدوا  
 وصرح الصراي عن رأي مولاي محمد وقعد عند أمره

وأما مولاي عبد الملك فبعث إلى كل بلاد أن يلحقوا به إلى سلا وأرسل قواده إلى القبائل وأرسل إلى أخيه إلى فاس أن يخرج بأهله كل (مراغ في الأصل مقدار كلمة) (116) وكذا أهل الاحواز عرب وبربر وخرج لئلا يتكاملوا في اقرب وقت وارتحلوا إلى أن برلوا على القصر ووصل السلطان ورحلوا عن القصر، ثم كتب ابنا مولاي عبد الملك إلى سلطان البصري وقال له : ابي جئتك من مراكش ورجعت لك ستة عشر مرحلة وانت لم تدن إلى مرحلة واحدة. قال - فارتحل إليه البصري من وادي تاهذارت وبرل على وادي المحارن فرجع امامه مولاي عبد الملك وبرل بوادي ارور (117) براء القنصر، فلما سمع البصري برحوم المسلمين امامه استنصف امرهم وامر بالرحيل، فطع وادي المحارن وبرل الوجهة التي وقع فيها القتال، وكان ذلك من مولاي عبد الملك مكيدة وحيدة قال : وجعل البصري (118) الوادي عن يسارهم والقواريط عن يمينهم وخنهم ووسلوا امامهم الانصار، فأرسل مولاي عبد الملك أخاه مولاي أحمد مع أربعة آلاف من الخيل ومعه أهل الفحص بالفوس (كدا) والمعاول، وامرهم أن يهدموا قنطرة وادي المحازن بالبليل فأصبحت مهدومة، وكان وادي المحارن كله اجراف لا مخرج له سوى القنطرة من تلك الجهات، لأن البصري إذا انهزموا لم ينجح منهم أحد وكذا كان قتل من قتل وتمرق من غرق واسر من اسر. قال : فكان الامر

115 - في م - وقد امر نفسه. ويعتقد أن امسى لا يستقيم بها

116 - في م - كل بالغ

117 - في م - ارور

118 - في م - البصري.

كما ذكر قارتحل مولاي عبيد الملك [ من وادي وارور ] من العبد و برل  
 بأعلى الوادي، وكانوا يشربون منه جميعا. وكان السلطان قد بدأه  
 مرضه الذي مات منه، واشتد به المرض حين توجه الناس للقتال،  
 وكان عدد المسلمين ستة وثلاثين ألفا والنصارى مشبههم مرتين  
 أصعافا، وقد أزهبوا المسلمين بمكايد صنعوها جعلوا مزارق سمروها  
 بمسامر هي القرايط التي كانت (فراع في الأصل مقدار كلمة)  
 (119) حتى يحيل للناظر انهم خيول لا تحصى، وكانت لهم حيل  
 أكثر من عشرة آلاف مصفحات بالبرود، وكانوا يدفعون في  
 المسلمين يمينا وشمالا وقد افسدوا ناحية من المحنة فتراجعت الناس.

ولما اشتد مرض السلطان جعلوه في حجرة على رؤوس الناس  
 يصلح احوال الصغوف ويحرص الناس ويشير اليهم بيده ، وأمرهم  
 أن يحذروا أفواه الانقاض وأرسل اخاه الى ملاقات (كدا) الخيل وقد  
 كشف رأسه وترجل وأبدا (كدا) واعاد مع المسلمين، وطال القتال  
 وكان القائد الطائع هو صاحب السلطان، فاشتد الأمر بالسلطان  
 وخرجت روحه رحمه الله وجراه خيرا والناس يقاتلون فصار القائد  
 المذكور رحمه الله وجراه خيرا يشير على امر السلطان بالأمر  
 والنهي، ولم يظهر موته وبأمرهم بالزيادة للقتال والتقدم ويطلب الماء  
 ويوهمهم أن السلطان يريد أن يشرب ثم يهرقه معه في الجحفة  
 ويستدعي باخر يهرقه بذلك، والسلطان ميت لم يشعر به أحد سواه  
 الى أن هزم الله سبحانه الكفار، واحد المسلمون يقتلهم كيف  
 شاءوا ويسبونهم وأنزل الله تعالى نصره ورجعت الناس الى المحنة،  
 فجمع القائد الحاجب رؤوس الناس وادخلهم المصارب فعموا ساعتئذ  
 بموت السلطان، وجاء مولاي أحمد فهرب مولاي دارود وجلس

مولاي أحمد على الكرسي. ولما تقابل المسلمون في القتال مع  
المصري أغارت اولاد مطاع على محلة المسلمين ليفسدوها لأجل  
خدمتهم لمولاي محمد ونجى الله المسلمين منهم ومن فساد عظيم،  
وأخذ مولاي أحمد في مباشرة الملك بالامر والنهي وذلك اخر سنة  
وثمانين وتسعمائة، ولما تولى مولاي أحمد هرب جميع من كان عند  
مولاي عبد الملك من بني عمه وأولاد أخيه خوفا من مولاي أحمد.

## الخبر عن دولة مولاي أحمد رحمه الله

وصفته اسمر اللون غائر العينين وافر اللحية له شروطات على خذه الايسر غليظ الجسم جهير الصوت له لغة (في كلامه) يبدل الشين سيما وافر الثياب يسحبها بالارض (حتى) تعطى اقدامه وكان في المشي يكاد يضا على كعبيه، وكان له في المدي بخت عظيم، ترك الجهاد وأخذ الصودان وتدهر منه، ودام كثيرا في الملك وكمل البساتين بالبناء (120) وأمر ببساتين فاس الجديد وكان ذلك من مال المسجد فدفع في ذلك من مال الحبس (كذا) الجامع مال عظيم. وكان مولعا بالبناء وبنى البديع وكان كثير لجور والجوار، فسدت في ايامه البوادي وبيع اهل المدن (121) والجيش، وأول شيء فعله في اول أمره وتصرفه بعد غام البيعة (لما) طالبه الجيش في العطاء الذي يسمونه البقتيش ضائبهم هو في خمس (غنيمة) الجهاد وصعب اخراجه من القوم لعدم التعيين في العينة فسلم في الخمس وسلموا له في البقتيش. وكانت غنائم تلك العروة لم تقسم على وجه شرعي بل كل من ملك شيئا أحده فبعض الناس احد ما يعبه واكثر الرعية من المجاهدين واهل التقوى لم يأخذوا من ذلك قليلا ولا كثيرا لأن المعص صار قينا وكثير الحرم في المغرب.

ولما انهزم الصاري رجعوا الى وادي المحارن هارين يؤمون القنطرة فلم يجدوا إلا أثرها فصاروا يحوصون الوادي ومن دحل لا

---

120 - في م : التي ابتداء بتاتها اخره مولاي عبد الله

121 - في م : وصلح أهل الخواضر

يخرج وأحاط بهم المسلمون وجمعهم الله يقتلوا (كذا) عن آخرهم  
والحمد لله رب العالمين واسروا عنهم عددا يسيرا. وأما مولاي  
محمد وسلطان النصارى وجدوهما (كذا) العوامون بالعوص بالموضع  
الذي بارء القنطرة وأخرجوهم فأمر مولاي أحمد بسليخ جند مولاي  
محمد وحشروه تبعا وأرسلوه إلى مراکش فطيف به بها ليعب به  
الناس على تلك الحالة ويعتبرون به فمن يومئذ سمي بالمسروح  
ودفنت جثته ودفن من مات من كان معه من عصاة المسلمين ودفن  
سلطان النصارى بموضع معين ليصرف عبد الاحتياج إليه. ثم أن  
مولاي أحمد أرسل إلى أعيان القبائل أن يأتوا إلى فاس وتعرفت  
الجيش إلى بلادها وسأقت الناس العتائم والنصارى والأسارى إلى  
كل أرض، وأرسل السلطان وحد السير إلى فاس ودخل فاسا الجديد  
ودفن مولاي عبد الملك بالقلعة وأنته الأكابر من كل بلد عرب وعجم  
وبربر وجدد البيعة وأخذ معهم في الاتفاق على تأمين الطرق وكل  
شيخ موضع ضمن ما يصيح في ثوابه. وأمر ولده المسمى مولاي  
الشيخ بفاس وجعل أمره عند القائد إبراهيم السعياي والشيخ  
الدريسي وعند القاضي سيدي عبد الواحد الحميدي، وأخذ اليهود  
والموائق مع رؤساء القبائل وأصلح أيام (122) العرب في أيام قبيلة  
وجمع قواد النصارى وأكابرهم من عبد الناس وأكثرتهم من عبد  
اليهود وهم الذين اشتروا أكثرهم. وأرسل إلى مراکش ودخلها واحد  
في إصلاح البلاد والعباد فانتشرت العافية من باب تار إلى  
أقصى سوس، وأخذ في ترتيب الجيش وضبطها إلى أن تمكن في  
سلطانه وقوى أمره، فأرسل إليه سلطان النصارى وطلب منه أن  
يعدي له أكابر النصارى الأسارى فأجابته إلى ذلك فعداهم النصراني

بأعلى ثمن وقبض فيهم مولاي أحمد مالا عريضاً من العضة والسلع. وكان أمر بضرب السكة وجعلها منحسة [ وسميت دراهم سنة ] وندم عليها الأمير بعد حين وأكثر البيع والشراء واستمرت الهدية. وأما سلطان البصاري فلما استوفى بأعيان النصاري ووصلوا إليه بعد أن فداهم أمر بجمعهم وتنصب عليهم الديوان فقال لهم : ائتم عمدة المملكة فكيف كان رأيكم حين قطعتم البحر وبرزتم في بلاد المسلمين وحلستم تراجعون جيش المسلمين إلى أن اجتمعت عليكم من سوس إلى تلمسان واتي من كل مكان فمادا ظهر لكم في هذا الرأي فما الذي جوركم اليهم وحين جرتم فلم لم تأخذوا القصر وتطاولوا والعرائش من البر والبحر وملا (123) حيث كان سلطانهم بعيداً عنكم فتركتم ذلك وتراجعتم حتى جاء وكم وقع بكم ما وقع، فقالوا له : هذا كان رأينا مع سلطان المسلمين مولاي محمد، فمنعنا منه السلطان الذي بعثه علينا وهذه شهادتنا عليه بأنه منعنا واستبد برأيه، فدفعوا له كتاب الاشهاد الواقع كما تقدم، فقال لهم: هلا ضربتم على يده وقمتم بملككم مع سلطان المسلمين قالوا له : كان مصحفاً على رأيه ولم نقدر على حلافه [فقال لهم: هذا عذر غيبر ظاهراً فعند ذلك أمر بإحراق الجميع، فابظر هذا الكافر كم افسد من المال في فداء البصاري الاسارى كي يتوصل للحكم فيهم لينتحرر بهم (124) غيرهم وتعيطا على ما أعطى الله للمسلمين من الظفر والنصر. ثم أمر بإقامة هدية عظيمة وأرسلها إلى مولاي أحمد الذهبي وهباً بالملك وطلب منه الا يتحرك إلى سواحل البحر وأن يتفضل عليهم بأمانه، فابعم لهم بذلك ووفى

123 - في ن.م. : فلم لم يأخذوا القصر وتطاولوا من البر والبحر وملا من بحر

124 - اعتقد أن كزلان قرأها خطأ فكتب : لينتحرر بهم غيرهم

بعهده معهم. [وطلب منه أن يتفضل عليه بإرسال شلو خليفة محبته الموارى بالقصر مع رسله فأذن لهم في حمله فحصلوه في نابوت إذ رأى في ذلك من عز الاسلام واهله وتجهيد الاحرار عندهم برؤيته وريادة مكائنتهم بالوقوف على جشته] وتهد في الملك واستقام له الامر.

ثم أن بعض الجيش ضفى عليه واختصرا سبب فعلهم معه الى أن ضعوا جبل فبير وناقوا عليه فامر بإعطاء الراتب واقامة المحلة وأرسلها مع القايد ابن سالم (125) [وامره أن يمر بالمحنة] بياض مقدار كلمة (126) فارتحلوا من مراکش بعد أن اعطاهم سبيل [السهل] في المدينة [وأباحها لهم] ثلاثة أيام، فارتحلوا الى أن دخلوا الصحاري من بلاد السودان فهرب عنهم الخبير عن اذن السلطان وتاهوا في الصحراء وهلكوا عن آخرهم. وقد حدث رجل من القوم نجى منهم : لما تاهوا وعطشوا كانوا يسبحون الجمال ويمسرون فرثها ويشربونه حتى ماتوا عطشا عن آخرهم، وهذا الذي نجى من القوم سببه أنه تاه في الصحراء فلقه رجل من عرب التوارك واعتقه بشربة ماء الى أن اوصله الى حي (من احياء) العرب، وأما عدة القوم الهلكي فأحدثها عرب تلك الجهة ، فجهز ايض السلطان محلة أخرى مع القنايد محمود وأرسلها الى زاغوا (127) فرصدوا البلاد وبرز امامهم [ملك السودان] وتواعدوا على القتال في غد فارتحل محمود قبل طلوع المجر كأنه هارب فطمع فيه ملك السودان وحد السير في أثره الى أن بات قريبا منه،

125 - في نس : محمد بن سالم .

126 - في نس : كانوا من بلاد السودان .

127 - في نس : كانوا .

ثم ارتحل محمود من العد فتبعه ايضا الى أن ابعدته عن بلاده بعشرة مراحل الظالم فصعدت العبيد المساكين وعيلت<sup>(128)</sup> الرجال وخف الزاد، فالتقى الجمعان فحات من العبيد قوم لا يحصون كثرة رحمهم الله لأن أكثر عددهم أحرش الصغار واقواس العز والخيران والسيوف وجيش العرب بالمدايح والامصاص، وكاثت المحلة من اثني عشر ألفا فتحكموا في العبيد بالقتل والنسيأ [كذا] <sup>(129)</sup> وهرب أكثرهم الى محلة محمود ومن العدا أمر بالرحيل ثم رجع الشيطان وأمرهم بقتل العبيد الذين ماتوا عندهم فصاروا يقتلهم، والعبيد المساكين رحمة الله عليهم يرفعون أكمهم الى السماء وهم يقولون : نحن اخوانكم في الدين، والظلمة يقتلهم فلا حول ولا قوة إلا بالله حتى قتل المحدولون جميع من بات عندهم ظلما وعدوانا وذلك هي صبيحتهم وصحيفة رئيسهم وسلطانهم وعبد الله تجتمع الخصوم ويلتقى الظالم والمظلوم، ولم يبع إلا من فر الى الصحراء ومات منهم قدر عشرة أمثال الآخرين من أهل الغرب<sup>(130)</sup>، وأذلك ظلما وجورا من غير تعد من العبيد ولا سابقة عار، وارتحلوا وجدوا السير الى أن وصلوا الى أطراف البلاد، فوجدوا حشودا من العبيد مثل الذين ماتوا، وحلف العبيد أن لا يفرروا ولا يهربوا وريضوا بعضهم ببعض، فأحاط بهم الجيش أيضا وقتلوا وسبوا وظهروا بالبلاد بعد ظلم كثير، كل ذلك في كتاب ميين، فكتبوا الى السلطان وأعلموه بالظفر رابهم قبضوا سلطان العبيد مع جموعه، وأعلموه كيف كان القتال، وما صنعوا بالبلاد والعباد، فأمر بالمرجات غدوة وعشية

128 - في ذم و عيت.

129 - في ذم و السبي

130 - في ذم و مات من أهل الغرب قدر عشرة أمثال الآخرين

ثلاثة ايام فرحا بقتل عبياد الله المسلمين والكل [يلسقي] عند الله تعالى الحكيم العدل سبحانه. وأثناء المتعقبة والقواد وعماء الظاهر (العادمين البصائر) والأسماء [بعبير حقيقة] يهنونه في قتل اهل الاسلام وأحد اموالهم وتغليك عيالهم، وفرح بذلك وسر سرورا عظيما. فلما اطاعه اهل البلاد وتفرقت الادالة واجتمعت الا موال عسده والذخائر والممالك، احد عنده نصف المحلة وأرسل تصعها مع المال، وتوجهت الى مراكش فلما قاربت المدينة خرجت القواد والاكابر الى لقاء المحلة والذخائر فرحل لدار السلطان اثني عشر مائة مملوك بين الجوارى والعلماء واريعون حملا من التبر وأربعة سروج ذهب وأحصل كثيرة من العاج والياور (131) وكور غالية والقطرط الغالية ودخائر السودان فتدحر مولاي احمد الذهبي من ذلك، وتوى ملكه وبقيت جباية السودان تأتيه في كل سنة الى أن انتهت فينة، ووصدت اليه بترجمان يكلّمها وأرسلها الى فاس [ليراها الناس ويمتثرون بحلقها]. ولما شمع منكم وكثر جيشه وطالت مدته ولا بقي له مارع حنف ولده [وأخذ له البيعة على الناس] وإن كنا حدفنا وقته وصعته فيه (132) وهو المسمى الشيع. ولما أجمع مولاي احمد مع عيان اهل المغرب بعد وقعة المصاري اخذ عليهم العهد وأوصى على ولده اهل الحاضرة والبادية وارتحل الى مراكش.

131 - في ن. م. المينود

132 - في ن. م. وحدها أبراده وذكر وقته وصعته فيه لظوله وعدم عائدته وقلة جدواه للاكتفاء عنه

في مراء

## الخبر عن خلافة ولده مولاي محمد الشيخ رحمه الله وما صنع بالبلاد والعباد.

كان اسم النور ادبس ثامر العينين كبير الالف غليظ الشفتين  
جهير الصوت جبارا قبيح الذات والافعال غدارا لمن حدمه وبصحه  
مسرعا لى الفساد في القيئات (133) والصبيان والاولاد، مصرا  
عنى الخمر والحشيش لا يعتسل من جنابة ولا يشهد في جمعة، آكل  
لرمضان قبل الهبة يصر بالساكين ويأكل اموال الرعية، وكانت  
الناس في ايامه تعمس بالليل على حوانيتها واسواقها وديارها، سرق  
في ايامه برج الثياب وبرج الاعشار الذي عنى وادي العظام،  
وسرقت دار السكة وسرقت له الخوامي من على باب قبته، ومن  
جصة ما وقع من ظلمه بعد وفات (كنا) ابيه أن لرماعة كان يقبضون  
المبيت من العرب مثقالا في كل ليلة وكبار الجيش من اربعين اوقية  
الى مائة اوقية وباخذون البقر والقطف ويفسفون في ساء  
البلاد (134) وكانت القصبة تكوى بالعبي كل يوم (135) ويصبح الذين  
باتوا عنده من المتفرقة يقبضون بيرواات التنفيد من السلطان على  
الحاكم فيعطيهما الحاكم التنفيد ويقبض هو من الرعية ما شاء (من  
الانصاف) ظلما وعدوانا اثناء الليل وأطراف النهار او كان يولي  
من يقبض الاعشار من اربابها فإذا قبض عليها يعزل الذي كان  
يقبضها ويولي عشارا (136) غيره ويهبط الريح والنداء من اعطى

133 - م ي ن م الفيا

134 - م ي ن م ساء اهل الياذة

135 - م ي ن م العسه

136 - سقطت من م م عشارا

شيئا لأول فهو خاسر فيه فيعضوا (كذا) مرة أخرى حتى ترك  
 الفلاحون الحرث والذي بقي يحرق يأخذ له الخراصون اضعاف ما  
 عنده ويعطي جميع ما يحرق فعمجرت الناس (عن الحرثة) ورعى  
 العلاء في المغرب، واستسلم من أهل فاس ثلاثمائة ألف وصحبها  
 عنه الوالي أبو شهاب والحاكم والقائد والجبيضي (عبيد) ويس  
 (137) أعطى منها راتب محلة ولده عبد الله وأرسله إلى مراكش  
 فمقي بها عنه أبا فارس (على مرس الرماد) فهرمه ودخل للبديع  
 وتولى مراكش وتبع سيرة أبيه وراد (عليه) فوقع من الفساد منه ومن  
 جيشه ما لا يقدر على وصفه لقبحة واصفاً بل كان يزيى بنساء عمه  
 وحواري جده ودخل شهر رمضان وكان يشرب الخمر فيه جهارا مع  
 حذائه وكان الرمة والمحاربة ظفروا بالاموال التي يهبوا من أهل  
 مراكش وأشرهم كان يشرب الخمر جهارا في شهر رمضان، فانظر  
 هؤلاء السفلة ما اتبع فعلهم فضايق أهل مراكش من الجور والفساد  
 فكتبوا إلى مولاي زيدان ودخل جل الجيش القصبة، وهرب مولاي  
 عبد الله إلى فاس وترك الجيش فاعطاه مولاي زيدان الامان واذن له  
 اصحاب مولاي عبد الله أن يدخل فركب وتوجه إلى دخول القصبة  
 فرموا بالانقاض ليقنلوه فجاه الله تعالى وتناحر عن الدحول فهرب  
 من هرب من الجيش وبقي من بقي في القصبة وتراجعوا في الامان،  
 ودخل السلطان فاصبح من العبد وأمر بإطلاق السبيل بعدما أزال  
 لهم النعمة فكانت العامة من حدام السلطان يقتلون الجيش فمات  
 من الجيش ما ينيف عن أربعة آلاف مخلوق. وأما مولاي عبد الله  
 فحين هرب إلى فاس ودخل على والده واعنمه بالخبر فحيثما لبس  
 على جماعة من قواده وثقهم وصرار يعذبهم على أموالهم ويهب

ذخائرهم حتى استقرت عنده وأرسل إلى الأماء وأمرهم أن يعرفوا  
 مستاع القواد التي أخذها لهم، وقال لهم : أن المال الأول باق في  
 ذمتي الذي سلعت من أهل فاس وأنا محتاج إلى مال آخر  
 وسنحيث أن أسف من عندهم مالا آخر أبيع ذخائري ولا أغير أهل  
 فاس فصار الأماء يفرقون على الناس القطف والتساريح والحواف  
 والموايط والسلع على أهل القيسارية والعطاريين وغيرهم من  
 يليق به ذلك من جميع الناس).

قال المؤلف رحمه الله: وقد شاهدت بعض الخواثع أولهم حيظي  
 أعطوه للحاج البيار ولسيدي علال المربي كانا محاورين بالحواريين  
 بأثني عشر مائة وخرج في يدي الدلال بحمض وسبعين أوقية،  
 وشاهدت أيضا (ما ثنتين) معصورتين بأراني الودع ولأنف  
 وتجدورات دفعوها للحاج البقل بأثني عشر مائة، وشاهدت أيضا  
 لحافا وماضة (138) وأربع طزينات شاسية دفعوها للحاج الكبيطي  
 بثلاثين وعشرين مائة، وشاهد المؤرخ أيضا قطيفة وتسريحها دفعا  
 لأولاد عاشير بألف أوقية، حتى تعرف جميع ما أخذ لبقراء على هذه  
 الصفة من المتاع فجمع في ذلك مالا عريضا ودفعه للحيش وبساتني  
 تمام الكلام في محله.

وكانت خدام الشيخ تخرج برادات التعميد بالخطبة لمن أراد أن  
 يتزوج منهم لمن شاء فأول من احتلمت في عهد سيدي أبي القاسم  
 بن أبي النعيم امرأة الحاج محمد بن ساسي (139) كان خطبها ببراعة  
 السلطان [بعض خدامه] وأبى أهلها فكمّل العطية وصيف السلطان،  
 وكان بعض السفهاء من خدامه يرمون أبديهم في النساء والأولاد

138 - في ن-م : ملايط

139 - في ن-م : الحاج علي حوسان.

جهاراً، والبعض منهم أتى إلى رجل يدرب العقبة ودق عليه بالليل إلى أن خرج له من داره فأرسله الذي دق عليه إلى الحبس وبات عدو الله مع زوجة الرجل المسجون إلى أن أصبح وأطلقه من الحبس إلى غير ذلك من الفساد، واقتصرنا عما وقع في أيام الشيخ ولده عبد الله من فساد، وآخر فعله بيع العرائش لضعف الله العذاب عن الظلمة.

ولما ظهر فيه هذا الفساد أيام حياة أبيه أرسل إليه فأي أن يرجع عن غيبه، وصار القائد إبراهيم السعبياني ينهاء فأي (إلى) أن أكثر عليه فسمه فمات القائد واستراح منه ومن نصحه.

فما أوقع بالقائد السعبياني هم أبوه مولاي أحمد أن يأتيه فتاخر لأنه كان قريب الرجوع من عام الثلجة (وهو عام سبعة وتسعين وتسعمائة) وأخذ الكاتب ابن عيسى وأخذ من عنده ثعابين حسكة مذبذبة وودعا ورحاما ومائة تخت من صلب ملون ووجد عنده أراسي الدار كلها من ودع وغيره ولما عظم على السلطان الرجوع إلى المغرب (140) بعد موت السعبياني صار يكتب لولده وينهاه عن الفساد فأي أن يصلح فعزم على القدوم على المغرب (كذا) فأعطى ولده الشيخ الراتب وأراد أن يتحرك هو لتلمسان فتعجب من (كثرة) الجيش، ولم تكن فيه حصلة محمودة إلا قوة الجيش وأقامته في الرتب فبيع جيش ولده الشيخ اثنين وعشرين الفا منها أربعة آلاف محاربة وثمانية عشر الفا من سواهم كلهم يكساوي الملبس والحرير (والكتان)، فلما بلغ الخبر إلى السلطان وأبه نزل بيني وأريش وأراد أن يتحرك إلى تلمسان أدخل مولاي أحمد محلته إلى

مراكش وكتب لولده أن يتأخر عما هو (فاعل)، وأرسل له مع فقهاء المجيبين المعدنين وقد كان لهم في بساط الملك شأن عظيم ووقار إلى أن بلعوا وجلسوا بين يديه ووعظوه وأن لا يسخط والده وأن يرجع [إلى فاس] فأسعفهم لذلك بعد حديث طويل، وأحدوا في ثقافه بالطالع وأمره أن يرد المظالم ويجلس لشكاية ويلتفت إلى مصالح الرعية فأععم لهم بذلك وقرق المال ويرر بمحلته على دار الديبوع وقعد في محلته مع الأكشارية وأبى أن يفعل ما أمر به من رد المظالم وغيرها، فلما بلغ الفقهاء إلى مراكش وأعلموا السلطان بأخبار كثيرة فحمل ظم الرعية وحراب البلاد وأعلموه بما صنعوا لولده من الثقاف فأبى أن يثق بقولهم فإشترطوا على أنفسهم أن يظفروه به ويعميه ولو استقبل جيشه بمائة فارس، فأرسل السلطان إلى ولده زيدان وكان بتادلة وأمره أن يبحث بمائة فارس عن طريق تافلاث وكان من توجه من الخطار من ناحية مراكش إلى فاس برده وأرسل مسعود (قائد) الدور إلى طريق سلا يفعل كذلك وخرج السلطان من مراكش في عشية يوم (من الأيام) بإثني عشر ألفاً من الخيل وجد السير إلى فاس وادن للمحال تتبعه، فما كان إلا أياماً قليلة حتى أتى حبره من الداروح فأرسل ولده الخيل ليتجسسوا على والده فرجعوا له من يومهم وقد شاهدوا خيول المحال على مكاسة، فلما أتى الخبر للولد الشيخ مع الليل لم بدر ما يصع فعلم أنه يحاط به فركب فرسه وتبعه الخدام وأكثرهم المنقرقة فما طدعت الشمس من الغد حتى كان في سيدي أبي الشتاء نفعا الله به ولحققت به خاصته الأحداث الدين حريت بهم الدولة فزل أبوه مولاي أحمد تعدت وسارت الخيول مع الباشا جردر وقائد المخارنية منصور النميلي، وخلف لهم أن لم يأتوا به حتى (كنا) ينتقم منهم، فوجدوه

في روضة سيدي أبي الشتاء رزقا الله رضاه (141) فأمره بالخروج فابى فسالت عبده الخيول وقاتل عليه خدامه من الجيش ومات من العريقين، وقبضوه واتوا به الى السلطان فأمرهم أن يثقفوه في مكناسة ودخل فاس الجديد فوجدوها حرابا حالية الاهرية من الررع فأول شيء فعله أمر بالصدقات حيث ظهر بولده من غير قتال وأمر برد المظالم وبالدناء على كراء رباع الجوامع أرضا وغيرها، قل المزرع رحمه الله: قبض الناظر في الجمعة الأولى حسا وأربعين الفا وفي الثانية حسا وعشرين الفا وفي الثالثة عشرة الاف [فهي] ثمانين الفا التي كانت مدفوعة على الجيش من مال القرويين، فأول ما أصلح وبني من هذا المال القبة الجديدة التي فيها الكتب التي تسمى المنصورة والباقي في ربيع (142) الجامع والاسوار، فصار السلطان يتمتع أحوال الرعية والبلاد وأمر اشياخ بني وارش أن يشتركوا معهم (143) في الحمرث وكذا اشياخ أهل ساهس وأدن للقبائل عند وجود الصيف أن يدفعوا الاعشار كلها التي بالمغرب (كذا) (144) في فاس وصار يسدد أحوال الرعية ويدخر الزرع في الاهرية ورجل ستمائة رجل من المتفرقة وأرسلها الى مراکش بقصد أن يبعثها لى كاغو، وأصلح امورا كثيرة وبقي متحيرا في خلافة فاس هل يعطيها لأحد من اولاده، فصارت ام الشيخ ترغب فقراء مراکش الذين اتوا مع السلطان وهم اولاد سيدي بوعمار وأولاد سيدي عبد الله بن ساسي ومن فقراء فاس اولاد بن بكار الى أن

141 - في ن.م : نفعنا الله ببركاته

142 - في ن.م : رباع -

143 - في ن.م : مع أهل البلاد

144 - في ن.م : التي في المغرب كلها

كسروا السلطان فيه وقالوا له: إن ولدك قد رجع إلى الله وخاف  
 سحقك [وعدم على ماعل] وإن أهل الغرب (145) لم يعرفوا سواه  
 وانت تترده إلى ملكه فأمرهم أن يختبروه ويعتصمهم إلى مكناسة  
 ليثأموا أحواله وأذن لهم أن يقعدوا معه ثلاثة أيام فمضوا فدخلوا  
 عليه فجعل يسألهم عن أهل هزله من الأحداث فوجدوه كما كان من  
 خراب العقل فخرجوا من عنده إلى أن وصلوا إلى هاس الجديدة إلى  
 السلطان فهاق أولاد سيدي بوعسرو وأولاد بن بكار فقالوا له:  
 يامولاي وجدناه يقرأ دأبي أن يقبل لك الملك ووجدنا أحواله قد  
 صلحت، قال فكذبهم السيد ساسي (146) رحمه الله وقال له:  
 يامولاي والله لا أغششتك ولا أغششت المسلمين والله لا أذك  
 أن تؤمره على بيت المال (147)، واقتصرنا على ما كان بينهما من  
 النزاع.

قال: وأعطى مولاي زيدان ما يجب في العام من الراتب وأقام  
 جيش المغرب إقامة كثيرة ونحرك إلى بواحي تادلة ونزل الباشا  
 [مصطفى أمامه] متقدما وخرج السلطان (مولاي زيدان) مع من  
 بقي من الجيش إلى أن قرب لدار القتال، وأما مولاي أبو هارس  
 فأعطى الأموال الكثيرة وأرسل ولده عبد الملك مع الباشا حوذر،  
 فلما تحقق بحزم أخيه وهو يعرف شجاعته فاستشار مع قومه فقالوا  
 له: يامولاي إن ولدك عبد الملك لا يقوى على ملاقاته أهلك ومعه  
 جيش العرب وأفضل الرأي أن تطلق أخاك الشيخ وأرسله إلى ولدك  
 إلى المحلة وهو الذي يقابل مولاي زيدان لأن جيش المغرب (148) إذا

145 - في ن.م : أهل المغرب

146 - في ن.م : ابن ساسي

147 - في ن.م : بيت الماء

148 - في ن.م : الغرب

سمعوا به لم يقاثلوه أبدا فحينئذ طلقه وتعاقد معه وأرسله مع  
ستمائة من جيش المهرقة الذين كان مولاي أحمد رحلهم من فاس  
بقصد جاغوا (149) فخرج من مراكش مسرعا إلى أن وصل إلى  
المحلة فتلقاء أهل مراكش فبات في المحلة وأرسل البراوات إلى أولاد  
ابن تيرس وغيرهم من القواد، ونادى متاديا أهل العرب: يا أهل  
فاس إن مولاي الشيخ في المحلة، ومن العد كان النقاء على وادي  
حرة فالتقى الجمعان وتقاتلا قتالا دميما، ثم خالف أكثر الجيش  
وقاتل من بقي مع مولاي زيدان فانهزم مولاي زيدان وجاءت محلته  
وكانت متاخرة ورجع إلى فاس وهو يماشي الجيش وأكثره رجع مع  
مولاي الشيخ واجتمع عليه وانفرد عن محلة مراكش ومن بعد  
ارتحل في أثر أخيه فأرسل إليه ابن أخيه مولاي عبد الملك  
الباشا (كدا) [جذرا] وقواد مراكش وقالوا له: لا ترحل وحدك  
حتى ترحل معك فلم يجيبهم واغلظ عليهم وقال لهم: إنما أتم عند  
أمري ولست أبا عبد أمركم. وقد بلغه الخبر على أخيه مولاي أبي  
فارس وكتب إلى ولده وقواده وأمرهم إذا انكسر عدوهم زيدان  
يقبضوا أخاه ويرسلوه إلى مراكش، فلما خرج الحكم من أيديهم  
وتعصب عليهم بجيش الغرب طلبوا السلامة وصاروا يرحلون حده  
إلى أن وصل فاسا ونزل برأس الماء ونزل جيش مراكش بمكاسة  
الريتون (منها الله)، ويرجع الخبر إلى فاس مع مولاي زيدان أدن  
للجيش أن يقاثل معه في فاس الجديد فأبوا وصار الناس يصرون  
مولاي الشيخ فوافق عليه الجيش، فلما رأى ذلك خرج من فاس  
الجديد بالنيهار وجواريه قدامه واثقاله محمولة ومعه نحو مائة  
فارس ومائة رامي (كدا) وخرج على باب البوجات وجاز على

المنطرة ومر على الخميس (150) وهبط لويسلن وحبل العدو في اثره  
نحو العشرة الاف الى ان لحقوا به على وادي سير فرجع فيهم وقتل  
من القوم وقطع [ الوادي ] وهم في اثره الى ان وصلوا معه وادي  
مقرمدا (151) ورجع فيهم وقتل فرجعوا عنه من هناك.

---

150 - في ن.م : عين الخميس.

151 - في ن.م : المقرمدا

## الخبر عن دخول مولاي الشيخ رحمه الله لفاس الجديد بعد موت أبيه رحمه الله وانضمام أخيه.

في أوائل رمضان عام اثني عشر وألف وكان قد أرسل إلى جيش مراكش وكانوا على مكانة وأمرهم أن يرتحلوا لمراكش وأرسل معهم القاضي سيدي أبي القاسم بن أبي العقيم وسيدي محمد القصار وهو المعنى بعد أن عاتبهم على بيعتهم لأخيه مولاي زيدان وعلى تدفهم له ولأخيه أبي فارس وقولهم فيها أن أولاد الأماء لا يتقدمون في الأمر على مولاي زيدان قال: فسار أهل مراكش منكسرين وترك أمر فاس كما كان. وخرج مولاي زيدان ورجع مكانه مولاي الشيخ فحينئذ دخل فاسا الجديد وأمر بقبض القواد وصار يعذبهم ويعطوهم المال ويستسلم من أهل فاس وفتحك بالظلم (كذا) ورد في الجور كما تقدم؛ فأحرق بظلمه أهل البادية والهاجرة إلى أن أرسل ولده بالجيش والتقى مع عمه مولاي أبي فارس على مرسى الرماد بجيش أهل مراكش وكانوا ثوما لا يحصون فهزم أهل مراكش ودخل مولاي عبد الله القصبة ودخل جيشه ديار القواد فأخذوا أموالا غريضة واغتنى الرماة دون غيره (كذا) من أعيان الجيش فوقع من الفساد ما لا يصعب واصف إلى أن كانوا يشربون الخمر في رمضان جهارا وهو يعصده في نساء عمه وجده ويشرب الخمر جهارا كما تقدم عن أصحابه إلى أن أنه مولاي زيدان من

وجدة وكان منتظرا لجيش الجرائر (152) فلم ير منهم خبرا ويشس فقدم الى سجلماسة وأخذها وأخذ درا طوعا وكتب له اهل مراكش واعلموه بمذكر من العساد وأذنبوا له أن ياتيهم ولو وحده الى أن أصبح على باب مراكش يوما وكان من الأمر ما تقدم، الى أن قتل الجيش وتقرر في البلاد وأخذ في تربية الجيش والحماية ورجع عبد الله الى أبيه، وصار مولاي الشيخ يربي الولد عبد الله [الجيش من مال الرعية والقواد الدين أخذوا أموالهم، وخدم به اهل فاس قال : واغتياظ الناس ( من اهل العرب ) لقتل جيش ايمراكش] فمض الناس من مات آخره أو ابنته أو والده أو مسيبيه (153) أو جاره حتى حرك من اهل فاس جماعة دون راتب بل لأجل أخذ ثار القنسى الدهن ماتوا بمراكش وقتلهم العامة مع الجيش.

ولما قتل مولاي زيدان جيش ( ابن أخيه عبد الله واستقر بمراكش) أعطى الراتب وأرسل الى جميع القبائل من حوز مراكش بقصد الحركة وأرسلهم مع الباشا مصطفى وكان (مقربا) عبد السلطان ودا رأي وتدير، فلما استوفى بالجنود توجه الى المغرب (154) الى أن وصل سلا وجاز عنها لتيممها وتزلت المحلة على الوادي فخرج اليه مسرعاً عبد الله بن الشيخ مع جند اهل فاس

---

152 - بحث مولاي زيدان بمسألة إلى اصطبل لطلب معونة ويذهب أحد الخرجين إلى أن ما تقدمه بعضا من معونات غرق في البحر. انظر مجهول كتاب ورد عن اصطبل معطوط الخزانة الوطنية بباريس 5429 و 4 - ومضى في أيام مولاي زيدان وتعلق في اصطبل ثلاثين شهرا وقد استصحب من مراكش عشرة قناطر من الذهب إلى ملك اصطبل ودفعتها له الثماني وظهر أنه اثني عشر ألفا من جيش الترك مختارة أتت بها الثماني من البحر ومرب بهم فرانين أفسدت المصارف وهدكت وخرق جميع ولم ينج منها إلا فردين ..

153 - في م : أو صهره

(155) فالتقى الجمعان ( برادي تيفلعلت وكات بني العريتين حروب عظيمة ) وانهرم الباشة (كدا) [عصمى] وخلا (156) جيشه كما هو فأحاط بهم أهل فاس فقتلوا من جيش مراكش ما يقرب من تسعة آلاف من المسلمين مع أن جيش العرب كان اصعب من جيش مراكش، فرجع الباشة (كدا) الى سجلماسة ودرا (157) وصار يرسي الجيش وأبى أن يقبل على أهل مراكش [حيا - منهم] لأن جميع من حرك معه لم يرجع فكات الناس تخرج لبات مراكش كل يوم يرتقبون من يأتي من المحلة فلم يأت منها إلا شرذمة قليلة من أهل الخيل أما الرجال فبقوا عن آخرهم. وكان أهل فاس حقدوا [على أهل مراكش] وبادوا بالثار فارمحل مولاي عبد الله ونزل على سلا وتوجه الى مراكش وأخذ على ( ظريق ) تامسنا الى أن وصل مراكش، فخرج أهل مراكش بجيش عظيم وبادوا بثار تيفلعلت التي كانت عليهم وبرروا بسنة وثلاثين ألفا وحلموا أن لا يولود (كدا) الادبار، وكان رأس العامة رجل مرتاد من أهل مراكش فاجتمع عليه من بقي من أهل مراكش اثني عشر مائة كلها بالسيوف والاتراس وعزموا على أهل فاس أن يأتوا عن آخرهم الى أن توجهت المحال واشرفت الخيل للطراد فكانت الهزيمة على ريدان فصر [ حينئذ ] للجيل...

ولما تقدم (158) عن العقراء - بعدم الرايه وأرسل الى خاصة

155 - في ن.م : الغريبة

156 - في ن.م - جنداه مع أن الضمير يعود على عبد الله وأصبح جند أهل فاس كما هو مثبت

في ن - ب.

157 - في ن.م : خلى

158 - يعود التامخ ليهتم الحديث عن أيام المنصور السعدي وما وقع له مع ابنه الشيخ المأمون

الجيش واعلمهم بما ذكر عن الفقراء، وقال لهم : ما رأيكم هل تردون (كذا) (159) أن يدخل مراکش، فقال له جميع القواد : لا نتكلم والقائد عروز حاضر بل هو المتكلم فقال له السلطان : تكلم - قل له القائد عروز : اقتل ولدك وخل الخليفة بفاس مولاي ريدان، فغضب السلطان لذلك الكلام، وقال لهم : لا يدبر علي أحد منكم برأي اقتل فيه ولدي- فقال له القائد عروز رحمه الله : اللهم اني قد بدفت النصيحة للمسلمين ولا بقي لهم غدا يوم لقيامة على حق بين يدي الله عمر وجل وببيلك وبينهم يا مولاي هل رأيت ما صنع بملكك وما صنع بالرعية : واموالها واعراضها [ وحلى بيت المسلمين في غير منعة، وكان يسمى في الوصول الى تلمسان وهم أن يقاتلك وانت عديد اثني عشر ولدا وباقى تريد أن شاء الله ( فف هذا ملك نصرت الله احب عليه بعير وحه وانت والحمد لله من يحتاج اليه في اعظم من هذا الحال )، فافترق الديوان وأرسل الى مكاسة وراد في ثقافه وراد عليه الرماة ليحرسوه واحد في تجهيز الجيش واهرز محدثه على ظهر الراوية، وادن لمولاي ريدان ان يأتي باهله من تادلة ورده خليفة (160) في فاس وخرج السلطان من فاس في اوئل (161) ربيع الأول يريد التوجه الى مراکش وقدم جودر بنصف المحلة وبرل ( بها ) مكاسة وتاهل مولاي ريدان بفاس الجديد الى أن انت ليلة المولد العظيم وذهبوا بالشمع الى محلة السلطان، فبينما هم داهبون بالشمع على رؤوس الصحافيين اد انقرصت فيم ( الشمعة ) البيضاء من النصف وسقطت الى الارض، فتحير الناس

159 - في ن.م : تردون

160 - في ن.م : خلفه.

161 - سقطت من ن.م : اوئل.

لأجل ذلك القاتل وبلغوا المحلة وجار المولد الشريف وركب السلطان  
 في عبد المولد واشتد صريره من المرح (162) ودخل فاسا الجديد  
 مسموما قد اطعمته الشبابة عن اذن ابنها مولاي زيدان في التين  
 اول ظهورها (163) وقطع عنه ولده الاضياء وقيل انه خنقه وكتم  
 موته الى ان صرر لأخيه لمكاسة فائده بقصد أن يقبضه، فمعه من  
 ذلك البشة (كذا) جؤدر واخرجه من مكاسة وارفعه به الى مراكش  
 ودفعه لأخيه ابي هارس وكان شقيقه. فلما اشتهر موت السلطان  
 طلع اعيان المدينة (164) وكان قاضيها ابو القاسم بن ابي العيم  
 واجتمعت حاصة مولاي زيدان (وخاصة أخيه) (165) الشيخ ولد  
 مولاي أحمد، واجتمعوا بقية البصر فابتدأ بالكلام الفقيه الفاسي  
 ابو عبد الله (بباص في الاصل مقدار كنمة) (166) وكان قدم من  
 مراكش مع السلطان فلما غص المجلس دعا من السلطان ووقف وقال  
 للناس: السلام عليكم، فردوا عليه السلام، فقال لهم: ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لما مات وصار الى رضوان الله اجتمع  
 الناس على خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبايعوه واحدوا  
 في چهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كذلك [بمعل]،  
 السلطان مولاي أحمد مات وهذا ولده [وحليفته اصلحه الله] وهو  
 اولي بالملك من غيره لأن الوالد امره في حياته ومات في حجرة  
 فحيثد بايعه الناس عن رضى، والدوام والبقاء له، الواحد القهار،  
 وكاست وفاته في اواسط ربيع الاول عام اثنى عشر والف ودفن  
 بفاس الجديد ورفع الى مراكش بعد حين.

162 - في ن.م. عاشت مرضه

163 - في ن.م. اوان ظهوره

164 - في ن.م. طلع اعيان مدينة فاس الياني لفاس الجديد وكان قاضيها

165 - في ن.م. واولوه

166 - في ن.م. ابو عبد الله سوني محمد بن قاسم القصار

## الخبر عن دولة مولاي زيدان رحمه الله.

كان اصغر النون وأمه حرة [شبانينة] ولي الخلافة قبل وفات  
(كدا) ابيه وبويع بعد وفاة أبيه وكان شجاعا رعيما يباشر القتال  
بمعه. فلما ولي الملك أعطى الاموال وتوجه الى مراكش بطالب  
اخاه أبا فارس في نصف المال الذي خلف لهم والدهم، وكان حلف  
مالا عريضا فأبى أن يعطيه صاحب مراكش فكثر اللجاج بينهما  
عنى ما ذكر فتواقعا (167) للحرب بعد أن قسموا البلاد من تادلة  
الى تازى [وبراحبها] لمولاي زيدان [صاحب فاس] ومن تادلة الى  
سوس [وبراحبه لابي فارس] صاحب مراكش وجعلوا درا (168) من  
عمالة مراكش وسجلماصة من عمالة فاس ورصرو بذلك [راستقن  
كل واحد منهما بإحاطة فكان ذلك سبب افتراق الكلمة والجماعة  
وابتداء المخالعة وعدم الطاعة وفتح ابواب الفتنة والشرور وغلق  
ابواب الهدنة وذهاب السرور، وسمى جيش فاس وعمالنها بجيش  
العرب وجيش مراكش وعمالنها بجيوش مراكش وسوس، وسميت  
الجيوش المغربية من الحضرة الفاسية والمراكشية وعمالتيهما] ووقع  
اللجاج..

فضاقت منه البصارى اهل جبل الطار (169) مع اهل سبتة

167 - في ن.م : معهنوا

168 - في ن.م : فرعة

169 - في ن.م : جبل الطار .

فأرسلوا إلى الشيخ العدو المحدول [يشكون] على أدى حارس البحر  
 فقتله لشيخ ليلاً وغيبه في غرض النصارى وأرسلوا لشيخ هدية  
 في قتل الحارس فصار الشيخ يحتال على النقيس ليقتله في  
 غرض الكفار وباع أحرته بدينار واقتصرنا في هذا المحل عن كلام  
 طويل حتى أن أسارى المسلمين هربوا من طنجة وردداهم الشيخ  
 لنصارى مع وصفاه إلى طنجة، فصار يعطي البلاد للمقدمين  
 الخالية (170) لأجل الحرب لما اصططحوا مع النصارى فأعطى أولاد  
 أبو الليف وأعطى أولاد حسين (171) وصار يعري المقدمين بعضهم  
 على بعض ويحرق بينهم بالكلام القبيح حتى وقع القتال بينهم  
 وكثر النهج ومات من المجاهدين أبطال وهو يحرض بينهم ومات  
 المقدم أحمد بن علي ومات الحافظ ابن عبد السلام ومات أولاد  
 حسينوا ونصروا عن وصف غشه للمسلمين. إلى أن حرث تلك البلاد  
 بتخليه وعزم على قتال من كان يعاقد النصارى في نواحي الحص  
 من المجاهدين في سبيل الله وظهر ذلك إلى أن فهم غشه المقدمون  
 والناس كافة، و(اجتمع) منهم المقدم محمد الصغير أبو الليف و  
 المقدم أحمد النقيس على نظوان وقتل فيها أبا دبير (172) وأخوانه  
 وسبوا أموالهم. وكانت هذه الغزوة يوم الثلاثاء سادس وعشرين من  
 رجب عام اثنين وعشرين وألف وبقي في قح الفرس مطروحا خمسة  
 أيام بين أيها الناس يأتون إليه يشاهدونه وكانت عليه سمة  
 النصراني،

170 - يعطي البلاد الخالية للمقدمين

171 - في ن. م. : أولاد حسينوا

172 - في ن. م. : القائد جمو بوديرة

ولما استقر في فج العرس وطال هناك ؛ مقامه [ أرسل قواده  
 الهرمى ومصور بن يحيى <sup>(173)</sup> إلى أهل العرائش ودخلوا البساتين  
 وأمر قواد الشيخ لأهل العرائش أن يرحلوا فبادروا في أول الرحيل  
 بخروج النساء و الأولاد ورجعوا إلى شيء من المتاع وكانت (كذا)  
 الس قوادع أولادها وأسلافها الميثين وتبكي على مقابرها  
 والنصارى يبولون على المقابر والمسلمون يبكون والنصارى يعملون  
 المفراحت، كل دا في ميزان الشيخ وذلك صباحا ومساء في العرائش  
 وطبخة وسبعة وخمسة عشر يمشون لطبخة يحمدون الكفار ويهنونهم  
 في سكنى العرائش، ومرت على المسلمين دلة عظيمة من دخول  
 النصارى العرائش من غير قتال وذلك يوم السبت ثامن رمضان عام  
 تسعة عشر وألف على يد الشيخ صاعف الله عذابه عليه، وبرعطاء  
 مدينة العرائش للنصارى هتم أفعاله ويعشه (لأهل) الاندلس وغدرة  
 لهم لما كانوا في بلاد النصارى أعلمه رئيسهم بأن جلهم في الجيش  
 وأبهم مستعدون وأنهم اقوام كثيرة نحو ثمانية آلاف رجل وأبهم  
 يقومون على النصارى ويستبدون عليه ظنا منهم أنه مسلم ينصر  
 المسلمين، قال : فعضع سرهم عند سلطان النصارى وأراد أن يحرق  
 جموعا منهم فتشجع فيهم لأجل صدقه <sup>(174)</sup> له واستشار معه من  
 يخرجهم من أرضه فكان كذلك فأخرجهم النصارى في المشرق  
 والمغرب وذلك أوائل ثمانية عشر وألف، واحتصرنا على ما كان في  
 ذلك كله.

173 - في ن-م : سعيد بن يحيى

174 - في ن-م : صدقته له

## ولنرجع الى الحديث الاول:

ولما رجع الجيش وجدوا (كذا) اهل مراكش كالجراد المنتشر  
فرجع اهل العرب مرعوبين من القوم الدين عابثوا امامهم فصرخوا  
الديوان مع السلطان<sup>(175)</sup> وكان رئيس اهل فاس وصاحب رأيهم في  
الوقت القائد احمد بن حودة والقائد احمد بن سعيد، فأمروا بالميز  
فوجدوا خمسة الاف رام ووجدوا من الخيل اربعا وعشرين مائة  
فكانت الحملة بصفة وسبعة الاف، واهل مراكش مما يقرب من  
لاربعين الف، فوصل الباشا [مصطفى] بقوة أخرى من ناحية درا  
(176) وحاجة [وعبرهما] فاتفق رأي بن حودة على أن اهل المغرب  
يقصدون عامة اهل مراكش في اول الصدمة لأنهم كانوا في وسط  
الجيش [والجيش] عن يمينهم وشمالهم، فكان الامر كذلك ومن الغد  
نادى اهل المغرب<sup>(177)</sup> وقال بعضهم لبعض : انظروا ما جئتم في  
اهل مراكش في وادي تيفلملت فإن صدرتم قوتوا ولا ينج منكم احد  
وإن ترحبتم ظهرتم بعدوكم، فالتقى الجمعان وسلت السيوف وجعلوا  
على عامة اهل مراكش ونصدهم بالعارة فصيروا لهم وجعلوا  
مكاحلهم في شمالهم وحردوا السيوف قبل الرماية، فأخذ اهل  
مراكش في الهرب امامهم واحاطوا بجميع طعائهم الدين صبروا مع  
صاحب القصور فماتت بعد الهزيمة من اهل مراكش اربع وعشرون  
مائة عما الله تعالى عما وعنهم وهرب السلطان وتعلق بالهبل وتبعه  
(كذا) حيول اهل العرب وبهيوه، ودخل مولاي عبد الله الى مراكش

---

175 - في نسق د مع أميرهم مولاي عبد الله

176 - في نسق د دونه

177 - في نسق د المغرب

وفعل بها أكثر ما فعل في المرة الأولى من الجور والظلم حتى أنه هبط حكمه وكل من وحدوا أمامهم من فيه رائحة لمحزن [من الجيوش المراكشية] قتلوه، فصار أهل مراكش يهربون إلى جبل جيز واجتمع هناك أهل الحصية ويابغوا مولاي محمد وهو من الشرفاء فكتب إليه أهل مراكش وأصبح على باب المدينة فالتقى معه مولاي عبد الله وأهزم عليه جيشه وتوجه إلى فاس مهروما ولما انسدد الجيش العربي (كنا) مع مولاي عبد الله رجع معه من بقي في المحنة والمتوجه أول القتال رجع بعد اجتماعه وقصد مولاي محمد فعما عنهم ودخلوا أمامه القصبة ومراكش فعظمهم وقربهم وأعطاهم الراتب وكان عنده نحو الخمسة عشر مائة (178) فقط أهل مراكش منهم وتحاسدوا، فكتب (كنا) إلى مولاي زيدان أن يأتيهم فتوجه إلى مراكش وجرح له مولاي محمد ابن عمه فالتقى الجمعان فأنهزم صاحب مراكش فاجتمع أهل فاس أيضا وقصدوا مولاي زيدان فعما عنهم وحركوا معه للقبائل وعظمهم وعرب حثهم وأعطى الراتب وتوجه إلى فاس، فالتقى به مولاي عبد الله في رؤوس الشعاب وأهزم مولاي عبد الله ودخل مولاي زيدان إلى فاس وضم إليها وهرب مولاي الشيخ من العرائش إلى بلاد النصارى وهرب مولاي عبد الله إلى دار ابن مشعل مع عمه مولاي أبي فارس وقد كانوا التفرأ في العرائش قبل ركوب أبيه لبلاد النصارى، فلما استقر في دار ابن مشعل واجتمع عليه رؤساء العرب مع حلة سراقية (كنا) (179) كثر عليه الجمع وصار أهل العرب يكتسبون له [بالقدوم عندهم] ارتحل مولاي زيدان إلى مراكش وحلف في فاس الباشا

178 - في يوم : الخمسة مائة

179 - في يوم : مائة سراقية

[مضطعى] مع شيء من الجيش، فلما بعد عن فاس تحرك مولاي عبد الله وهبط من دار ابن مشعل وقصد فاسا فالتقى مع الباشة (كداء) في كذبة المحالي وقطع رأس الباشة (كداء) ودخل لفاس مولاي عبد الله مع عمه أبي فارس، فما مرت إلا أيام قلائل حتى قتل مولاي عبد الله عمه أبا فارس (عام خمسة عشر ألف ودعا لنفسه).

أما صاحب العرائش فلما استقر ببلاد الصاري ولقيه قوادهم وعقد معهم على بيع العرائش واعطى المراهن أربعة من اولاده سود حبابيس، فلما اتفق معه وأنه يعطيه العدة وما يحتاج اليه وهاداه واعلمه بدخول ولده لفاس مع عمه، وأن الباشة مات طلب منه الركوب في البحر والخروج في نظارون الى أن اشرف عليها [واراد النزل عليها] وكتب الى القسيس (180) رحمه الله وهو المقدم احمد مرد له الحرب واغلظ له لقول وصعبه مما طلب فتأخر عن تطوون وخرج في بادس عبد القائد محمد بن يحيى اعراض فلما وصل الخبر اثنى ولده سبه ودعا لنفسه، فلما سمع رأس (181) الفساد بخروج رأس الفساد حرحوا اليه وباففوا على ولده عبد الله، فاجتمع عليه من الجيش جموع في جبال الريف فارسل الى ولده المال وادس له ان يذهب لمراكش فأقام محلة دميمة وتوجه الى عمه ريدان وكان تحرك في اطراف لعرب هلقية وانهزم عبد الله، وتوغل في بلاد صبيجة واجتمعت عليه حلة اشراقة وبقي مولاي ريدان مقيما على فاس، الى أن كتب اليه سو خمس وبنو مالك فارتحل وبنو اسائيس [فرجع اليه مولاي عبد الله]، والتقى الجمعان فكانت هريمتان :

180 - هو م كتب من المقدم احمد بن عيسى المدعو بالقسيس.

181 - في م - جيش الفساد

مولاي زيد بن هرم من كان امامه من العرب والحشود، وعبد الله هرم من كان امامه فبهيات (182) محلة مولاي زيدان وتبهيات محلة مولاي عبد الله وباتوا كلا مهزومين، فأصبح مولاي زيدان على باب فاس مع شردمة قليلة فأصبح اهل فاس من لعد للقدنه فشرع فيهم اهل حبشه بالقتل والسبا ( كذا ) فبقى مقيما ثمانية ايام فتنكثرت عليه الحبوش مع مولاي عبد الله واتوا اليه فقاتلهم في دار البيضاء (183) وانهزم وكان عنده نحو الخمسمائة من الأندلس فمات أكثرهم ووقع فيهم السبيل فدخل [عليهم] أصحاب مولاي عبد الله وأحدوهم في كل حومة وخرج مولاي زيدان على طرف جبل ثعات في ارغار وسار إلى مراكش مهروما. فلما انهزم مولاي زيدان وتحلى عن العرب (184) ارتحل مولاي الشيخ [من جبال الريف وسار] إلى أن برز على تطوان ولقيه اهل الفحص على ابدي الجعيدي، وكان اهل الفحص يشقون به فبعث اليه الشيخ واعطاه الاموال وارسله إلى اهل الفحص وادى لهم الجعيدي أن يدخلوا بيته وقال لهم : لا بد أن يسخر علامته على مصر ريتي في الملك اربعين سنة. وكان رجلا كذبا .

فدخلوا بيته واطاعوه وخذصوه واعطاهم اموالا كثيرة وبأدى بالصلح مع النصاري اربعين سنة وصار يحتال مع (كذا) المقدم احمد التيسير فخرج من تطاون هاريا وتمنع في بني سعيد براوية سيدي احمد الملالي واجتمعت عليه نحو اربعين رجلا من المجاهدين واعطى على رأسه الشيخ مالا عظيما وسلمه الله منه، وتصرف في تطوان فائده حم بودبيرة فقتل مراد برتقيش في غرض النصاري، كان

182 - في ن م : بتبهيات

183 - في ن م : النار البيضاء .

184 - في ن م : المغرب

تركيا رحمه الله وسكن تطوان وكانت له حراكاة يدخل بها اربعة  
وحصنة غنائم في كل شهر واقتنصروا على حديث طويل في  
خروجهم وما وقع بهم الى ان الزمهم بمال عريض وعرضهم على  
القائد الهجري لا حلف الله عنهم العذاب

ولما دس العدو الظالم بتطوان بعد ستة ايام بلغ الخبر الى ولده  
عبد الله فامر بالمواد في فاس وبايعته بعد وفاة ابيه حاصته فقط.  
وكانت فاس قد قامت على عبد الله وثار فسيها الشريف  
سليم، ولما كان عيد الله مولعا باهل الغرب (185) وهم الذين كانوا  
انصاره وكان يعطيهم ويبيع الجبابرة في زواغة ويعطيهم (كدا)  
للملافة، يأتي الرجل من اهل فاس الى جنبه فيجد حيمة العربي في  
الجناب ويقول لرب الجناب، اخرج من هنا لسلطان، عطانيه (كدا)،  
وحاكمه يقبض الناس ويعطوه الانصاف من غير جريمة  
[اجرموها ولا احدثوا احدثوها ويجمع ذلك] ويدفع للسلطان كل  
يوم العشرة الاف واكثر، والمشاورى كان عنده ايضا يدخل الديار  
ويرمى متاع الرجل ويأخذه ظلما وعدوانا، ومامي العبح قائده -  
بطرف ويقبض الناس ويجمعهم [في مكان عيبه لذلك ولا يرحمهم  
حتى] يعطي كل واحد منهم من المال ما يطلب منه، واشراقه كانت  
لهم معه صولة كبيرة حتى جعلهم يفرمون لديار في كل حومة  
ويسكنونها بتنفيذه وعن امره؛ وصاقت (كدا) الناس ولزمت ديارها  
والمساجد، واشراقة والتلمسايون الذين كانوا في خدمته يهبون  
الناس بالليل والنهار حتى مع الناس من صلاة المغرب في المساجد  
وصارت (كدا) الناس تلبس الثياب الدنية البالية الى غير ذلك في  
كلام طويل من الظلم المعرط فيما فعل عبد الله وابوه واتباعهم  
(كدا)، والحق ليس بمعاقل ولا يخفاء شيء.

## الخبر عن دولة الطوائف

بعد ظلم الخلائف (186)

وكان القيام على عبد الله بن الشيع عام عشرين وألف وآخر  
ربيع الأول على يد الشريف سليمان والفقير المربع وقام بمكاسة  
الشريف أعمار وبتطاون المقدم أحمد النقيس

فاجتمعت أشياخ العرب وانت إلى فاس ونعاهدوا مع رؤوس  
المدينة المذكورين وتحالفوا على عداوة اشراقة بعدما حرقوا من فاس  
وانتهبت موالهم ومات منهم اقوام في باب الجيسة وفي الخميس،  
وخلى منهم الخميس بعد قتال عظيم وانتهت دورهم ومات منهم  
رقاب كثيرة وعمروا في فاس الجديد وحماهم السلطان، ودام معهم  
الشر قبيلا وبهارا إلى أن برلت المحلة على سبيل ووقع القتال مع  
اشراقة فخرج الناس اليهم. وكان بعض العرب (187) مع أهل فاس  
(وهم) أولاد عيسى والملافة وشيء من بني حسن ومع أهل فاس  
القائد يعقوب بن سعيد، وكان رأينا إلى السلطان، فوقع القتال  
واكسر أهل فاس ومات نحو الخمسمائة وفرح السلطان بما وقع في  
أهل فاس وباتوا على أنهم من العبد يدخلون المدينة، خيب الله  
سعيهم، إلى أن أصبح الصبح وتقدموا فوجدوا أهلها محتزمين على  
الأسوار فقاتلوا معهم قتالا شديدا ومات من اشراقة اقوام كثيرة  
وقتل من كان معهم بالمدينة وكثر الظلم بين أهل فاس والاشراقة إلى

186 - عنوان مزبد في ن. ب. ولا علاقة له بالموضوع

187 - في ن. م. العرب

ان أحاط بهم الشيخ سرحان مع بني حسن وأحدوهم في عقبة عين  
افحام وعبروا وادي سبو الى سلاس، وبقوا هالك الى ان احتسروا  
وصحوا ووقع القتال بينهم وبين الحيائنة، فقتل منهم الحيائنة مقتنة  
عظيمة بلغت موتاهم فيها نحو الثلاثمائة، ومات قوادهم الدين  
كانوا ساكنين بفاس وركبوا إلى ناحية أرغار وبقوا في عداوة اهل  
فاس الى الآن . وطالت العداوة من اهل فاس مع مولاي عبد الله بن  
الشيخ وصار يحاصر المدينة وقتا بعد وقت وحيثا بعد حيث، وأهل  
فاس صابرون لذلك يقاثلوه على الدوام والاستمرار ناء الليل  
وأطراف النهار، الي ان أحرق لهم في الصيف زروعهم وقطع بساكني  
رراعة وعين الخميس واجمة اللواجرين وأفسد الاناض وصيرهم  
فلوسا وبحس السكة وسعى في فساد اهل فاس بما أمكه وقتا بعد  
وقت وحيث بعد حيث فطالت الفتنة معه على هذا الحال ومثله من  
عام عشرين وألف الى ثلاثة وثلاثين وألف، فكانت مدة الفتنة  
المتصلة معه نحو الثلاثة عشر سنة الى ان مات في العام الذي  
توفي فيه من الم الحمر وهو عام ثلاثة وثلاثين وألف . واستراح  
الناس من هوله وظلمه وقصفه وجرمه، وكيف يكون موت من أصر  
بأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد قصرنا عما فعل عبد  
الله وأبوه الشيخ ووقع في أيامه وأيام والده المذكور من الفساد في  
البلاد والبقي عن العباد ما يزه عنه المسان، لا خعب اليه العذاب  
عن الظمة، ولا تحس الله عادلا عما يعمل الظالمون.]

## الخبر عن أيام دولة

### مولاي زيدان

(لما فر مولاي زيدان عام ستة عشر وألف وتحلى عن العرب لأبيه الشيخ وولده عبد الله بعد وفاة أخيه أبي فارس وعجز عن التوجه إلى فارس والدفاع عنها وتفرر مراكش وجعلها دار إقامته ، صار معتكفا على خموره ولذاته وفجور اموره وشهواته وهو يجبي الطاعة القريبة المنيرة، وجعل يهوديا على اعشار اسفي واشتمل بالتحارة فكان يبيع القمح للنصارى ويقيص منهم في الورع الحديد ويدفعه لأهل مراكش بأغلى ثمن. ومر على هذا الموال هكذا على الدوام من هذا الظلم والجور والعجز عن الحرم والاحلال إلى الراحة والتراخي في الحرم والركون إلى تصبيغ الدين وفساد البلاد والعباد ، فعاقبه الله في دياره، سلط عليه ثائر الصحراء السيد أحمد بن عبد الله [ بومجلي ]، اجتمعت عليه حشود كثيرة وكن صاحب حكمة لم تقطع النار في جيشه ولا الرصاص فتوجه إلى مراكش فالتقى مع مولاي زيدان فهرمه ودخل مراكش ودخل لبديع وظهر بدخائر الملك (188) وأدعى لنفسه وقام بالامر وسكن البلاد، وأخذ في حرب زيدان أيام الليل وأطراف النهار وهو يقاتله إلى أن استوفى معه اثني عشر قتالا وغلب السلطان. وكان السبب في بداية امره لما أخذت العرائش ادعى (كذا) لنفسه وأمر بالجهاد وأراد القدوم على العرائش فلما تبعه بجيش مال إلى مراكش وأراد

ان يتقوى على الجهاد فيها فعند ذلك طال مراعه مع ريدان فقصد  
 الى المراتط يحيى<sup>(189)</sup> بسوس وكان قوله مسموعا وامره نافذا  
 فاستجده السلطان فاحابه واتى من سوس بأقوام كالجراد المنتشر  
 وقصد الى حرب ابن عبد الله فالتقى الجمعان . فتقدم للحرب احمد  
 بن عبد الله لأنه كان يباشر الحرب بنفسه فأحاط به بعض أصحاب  
 يحيى فقتلوه ودخل يحيى الى مراكش وعلق رأس احمد بن عبد الله  
 على باب القصر<sup>(190)</sup> وذلك في سنة اثنين وعشرين وألف. ثم ارسل  
 يحيى الى السلطان ان يأتي الى مراكش اثر كتابه ويدخل داره فأبى  
 وقال له : ان كنت على عهدك فاصرف الى مكانك واما أفعل ما  
 أريد اما ان ادخل واما ان أحد في مصالح البلاد<sup>(191)</sup> واقعد هنا.  
 فلما سمع يحيى هذا ورأى جنوده غنمت ورجعت الى بلادها سوس  
 وجبائها ولا يبقى معه من قومه إلا شردمة قليلة معها كريمة  
 ورجع الى سوس. فدخل مولاي ريدان الى مراكش فوجد اهل سلا  
 كيف وعدوا من أرضهم وهم يطلبون اعانة على بلادهم من العدو  
 الكافر الذي دخل حق الوادي وهو يمني ويضرب بواقسه وان اهل  
 سلا يخطبون مولاي ريدان وتحت طاعنه فصار يوعدهم بالنصرة  
 ويهرا بهم الى ان خرجت له هدية عظيمة من عبد البصري ودفعها  
 له من البريحة، ففهم اهل سلا بأنه قبض حق البلاد كيف فعل اخيه  
 (كذا) الشيخ بالعرائش فاصرفوا الى بلادهم وأحدوا في العدة  
 والعسة على الاسوار. فتكاثرت البصاري في الخلق حتى انهم ملكوا  
 العاية وكانوا يأخذون بعض غوائل<sup>(192)</sup> المسلمين . وامتنع العرب  
 من نزول العاية الى ان سكن البلاد محمد العياشي وصار يصايق

189 - عن مراسلات يحيى يحيى ريدان انظر الانصاري برهه الخادي

190 - في ن.م القصبة

191 - في ن.م : العباد

عبيهم أبناء الليل وأطراف النهار، ونفس بعض التنقيص في قلوب المسلمين بعض ما حل بها من النكد والأغيار على ما حل بالشغور من الكفار. وأما مولاي زيدان فعمر عن الحرم إلى أن قضى نحيبه وتولى بعده ولده مولاي عبد المالك وأخذ في لظلم والجور على الرعية إلى أن وصل تصرفه في قلة الدين حتى أرسل إلى نساء أهل مراکش خدومه وأعيان المدينة فأتوه للدار بقصد حصورهم في زيادة مولود زيد له وهم في البديع مستشرون وهو ينظر إليهم من الحارة. وكان مصرا على شرب الخمر إلى أن قتله العلوج وهو سكران فمات محمرا في شر حال بتقدير الكبير المتعال سنة أربعين وألف، فكانت مدته نحو ثلاث سنين بحال تقريب. وتولى بعده أخوه الوليد وكان في حالته متديبا وكان أهل دولته راضين به الخاصة والعامة وكان مولعا بالسماع فعمده العلوج أيضا فقتلوه سنة أربعة وأربعين وألف. وتولى أصغرهم مولاي محمد الشيخ وهو آخر دولة الشرفاء وقد قطع سبلهم (من أحبه) الوليد [بالوفاة] مدفن [بموت الوفاة] من الشرفاء أخوانه وأولاد عمه وأولاد أخوانه نحو الخمسة عشر رجلا بين كبار وصغار (وتوفي أيضا أخوه أبو العباس حمد بن زيدان المعروف بالمنصور الأصغر سنة إحدى وأربعين وألف بالوفاة في ولاية أحبه الوليد، وذكر بعض المؤرخين أن آخر ملوك دولتهم هو الأمير مولاي العباس بن مولاي محمد الشيخ بن مولاي زيدان وتوفي سنة خمس وستين وألف من أربعين (193) وتسعمائة إلى سنة خمس وستين وألف مائة سنة واحدة وثمانيية عشرة سنة والبقية والدرام لله الواحد الفهار ثم قام القويم بإدعاء ولاية الأوامر وثار الثوار في البوادي والخواضر حسبا يذكر بعض ذلك إن شاء الله.

## الخبر عن دولة الطوائف

تولى بعاس سليمان الشريف وكان يعضده الفقيه المربوع وتبعهما الرجال من كل حومة وكانت اياما محكومة (194) فتحبها العامة وقد كان ياخذ في طلب اثار اهل فاس من اشربة حتى اخذهم سرخان الحياتي وقتل من قواد اشراقة اربعة صبورا في آخر دولته، وكان قوله مسموعا ثم قدره الفقيه المربوع وكان يعضده الشريف السيد السماع (195) ثم قام عليهم احمد عميرا واستند قيامه الى مولاي عبد الله وتولى في عام واحد (196) بعد ان قتل الفقيه المربوع والشريف السماع وغيرهم من الدين كانوا يحاربونه الى ان اتاه اخوه من ناحية القصر وتملك فاسا وغرم أهلها وحرك الى ناحية مكاسة والعسد (197) هناك، واتي الى فاس صفامت عليه مرة اخرى، قام فيها محمد بن سليمان اللمطي وعني ابن (كدا) عبد الرحمان، ثم توفي مولاي عبد الله كما تقدم خبره، ثم مات ابن سليمان وعلق في البرج الجديد فأسرله اللمطيون، وتولى الشيخ احمد بن الاشهب مع علي ابن عبد الرحمان، ثم وقعت بينهما عداوة وقتال عظيم حتى خرج من فاس وذلك في حياة مولاي عبد الله ومات بعاس الجديد، ثم تولى الحاج علي سوسان الاندلسي ببشارة

---

194 - في د م كتب ايام حكمته

195 - في د م لشباع

196 - في د م واحد وثلاثين واثم

197 - في د م فسدت معلته

من شيوخه العالم الكبير الولي الشهير العارف بالله تعالى سيدي عبد الرحمان بن محمد القاسي وصي الله عنه وبمعنا ببركاته ثم ابن العربي . وكانت ايامهم ايام الشر والفتن وطال شرهم عشرة اشهر حتى بيت الربيع في عين علون والناس تقاتل واليد<sup>(198)</sup> تحرب بالهدم والحريق وكانت ايامهم ايام المحن والخراب والفساد وقلة الاحكام، وتولى ايضا الشيخ الرقا<sup>(199)</sup> وتولى عبد الرحمان اللاهرسي، وتولى ايضا بررور<sup>(200)</sup> وتولى ايضا عمير<sup>(201)</sup> ومسعود بن عبد الله وتولى ايضا الشيخ احمد بن الاشهب في ايام العياشي وتولى ايضا في ايام اهل الراوية، ومر هرج وشر قوي حتى احترقت الاسواق وبقي الناس بلا صلاة في جامع القرويين شهورا عديدة والشر في وسطها وهو الذي وضعنا واشربنا اليه على حال التقريب والبقاء لله الواحد القهار وسيعلم الذين ظلموا اي مقلب ينتقلون.

---

198 - في ن.م : والمهنة .

199 - في ن.م : الزقاق .

200 - في ن.م : بررور

201 - في ن.م : عميرة

## الخبر عن الأحداث التي كانت

في أيام الشرفاء (202)

كانت أيام مولاي محمد (203) رحمه الله أيام هبة وعافية ورحاء لى أن بيع القمع برع دينار للوسق ورج في مدته الخيش والرعية وبه حدث الشر من بيع بادس للنصارى وغدره لمولاي محمد بن عبيد القادر ويتص عهده مع الاندلس حين امرهم بالقيام في ارضهم - ارض الاندلس - وحسن عهدهم حتى وقع بهم شر حال مع النصارى في أخذ المال والبني والتعلب في البلاد وامروهم بتبديل الدين وخرقو لهم انكتب الى غير ذلك الى ان مات صخر. وتولى ولده مولاي محمد وكانت ايامه أيام فتنة وصحافة وحرولا الى ان دخل بلاد النصارى واحرقهم ووقع له مع مولاي عبد الملك ما وقع، وكانت خلافته في المغرب ثلاثين شهرا كلها هرج وفتال، وكانت ايام مولاي عبد الملك صده ايامه في الفتى والهرج الى ان تلقى النصارى « ظفر المسمرين بهم على يده وتذبيره » كان سعيه وفعله في البلاد مشكورا وتوفي رحمه الله عام ستة وثمانين وتسعمائة وتولى اخوه مولاي أحمد ، كانت ايامه صالحة الاحوال وكان معه الحرم في الامور والتراحي (204) والتعقل عن الجهاد . بيع القمع في ايامه بعد وقعة

202 - في يوم : مولاي عبد الله ، وهو تصحيح .

203 - يلاحظ أن كثيرا من الفترات صالحة من يوم .

204 - وفي النصه اني يستعمل عبد الملك في ترجمته وجهها ، ان اخيه احمد قبل معركة وادي

بجاري - انظر الأفراسي، ترجمه الخدي

الناصرى بأربعين اوقية [للمسوق] واتي بعده عام كحسكة كان الناس يسعون ثم يموتون بعد ثلاثة ايام او اربعة ووقع في الناس فناء عظيم ثم ثار عليه وعلى ولده الشيخ الناصر ابن اخيه وخرج من مدينته وادعى لنفسه وكان مغلسا وخوض عليهم المعرب وبادته القبائل وتنقاه مولاي الشيخ على تافراطة بقرب ملوية وتافق عليه حيث الشراقة وافسدوا عليه الحرم والعزم وقاصوا على الناصر وأتوا به وهرب مولاي الشيخ ودخل لفاس واحد في اعطاء الدل للرجال وربى الجيش في ايام قبيلة الى ان قدم عليه الناصر، والتقى معه بآراء فاس على جبل رالغ وابهرم الناصر ومات من اشراقة اثنا عشر مائة وبني من رؤوسهم برجا بآراء باب السبع وذلك في سنة ربيع وآلف . (في سنة ست وآلف) كان الوفاء بالمعرب الى ان خرج من فاس الف مئة كل يوم ورجع بعدما انتهى وخرج من مركش الفان اثنان من الموتى كل يوم. وفي عام سبعة وآلف<sup>(205)</sup> انت القبيلة من السودان الى ان وصلت لفاس. وفي عام تسعة وآلف كان سيل عظيم تهدمت به الديار والاسواق والقناطر وبلغ الماء الى باب البردعيين. وفي سنة اثني عشر وآلف مات مولاي احمد وبعد موته<sup>(206)</sup> واقبل من الشر ما كان مدبرا وادبر من الخير ما كان مقبلا في الاوقات التي تلت موته كثرت العنة واشتعل نارها وعسر احمادها الى ان بيع القمح بثلاث اواقي للسنة عام اربعة عشر ومات قوم لا يحصون جوعا وبقي الهرح والقفل حتى فيت الجيرش من فاس ومن مراكش . وعام سبعة عشر خرجت الاندلس، وعام ثمانية عشر بعد الالف كثر القتل على الرعية في المحاصرة والبادية، وعام تسعة

205 - في ٥٠ م : في سنة ثمان ومائة .

206 - في ٥٠ م : وقبل موته

عشر اخذت العرائش بلا قتال، وعام عشرين قام الشريف سيمان وتبعته الرعية وكان من القتال مع الحصار شيء لا يصفه لسان على يد عبد الله بن الشيخ الى أن دوت الانقاض وردهم قنوسا من شدة العاقبة، وعام اثنين وعشرين مات الشيخ عدو المسلمين وصديق النصاري وكان العلاء المعرط والقحط بيع القمح بخمس اواقى للعد والعياد بالله ومات خلق كثير وعام ثلاثة وثلاثين مات عبد الله بن الشيخ الظالم وتولى اخوه عبد الملك صغير العقل والسن وتكافأت عليه العرب والسياب وكثرت الفتنة في المدينة والحروب والهدم شيء لا يصفه لسان الى أن وصل الفساد بأن يكون الرجل قاعدا في بيته ويأتيه السياب ويأمرونه بالخروج من داره ويأخذوا ما عنده ويعطي الجزية (207) والطعام لكي لا يهدمونها ولا يحرقوا ما فيها من الخشب ويعبر اهل العدو على الناحية الأخرى ويبيعوا الغارات (بياض في الاصل مقدار كلمتين) (208) من الدواب وغيرها ويغير اهل العدو على باب الجبسة واهل باب الجبسة على العدو ويبيعوا الغارات ايضا والنج (209) مقطوع والارقة عليها الشبارات ولا يجور السوء والصبيان إلا بالعلوس والماء يقطع عن المساحد، واقتصرنا في الكلام عن ذكر ما جاز من الظلم والفساد والذي وصفاه على حال التقريب والسلام، وانتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه صلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعبي اله وصحبه وسلم تسليمًا.

207 في د م الفد

208 في د م ابيع من الحلال

209 - في د م النج

## ملحق

أما الأمير السلطان مولاي أحمد الذهبي فهو ابن مولاي محمد الشيخ بن مولاي محمد اعمار الشريف بن عبد الرحمان واهله جارية اسمها كاغوده ابوها غلاني، والشريف اعمار جاء من المشرق وام ارض سوس المغرب فنزل فيها وسكن وفضاه اهلهما بالتعظيم وفي اخر الحال ولده امرهم فكان اميرا ومدة امارته ثلاثة وثلاثون شهرا، فترقي وحلف من الاولاد ثلاثة مولاي احمد الاعرج وهو الاكبر ومولاي محمد الشيخ ومولاي عبد الله<sup>(210)</sup>، وتفرع عن مولاي محمد الشيخ مولاي عبد الملك ومولاي احمد الذهبي المذكورون (كذا)، وتفرع عن مولاي عبد الله اولاد كثير منهم مولاي محمد ومولاي باصر، اما مولاي احمد الاعرج فكان امير في حمراء مدينة مراكش بعد ابيه الشريف اعمار ثم سعى بيده وبين اخيه مولاي محمد الشيخ الناصور بانه يطلب ملكه فوقعت بينهما فتنة في الامر فيها (كذا) الى ان غلبه مولاي محمد وثقفه الي ان مات، وبقي مولاي احمد في السلطة الى ان توفي فخلعه اخوه مولاي عبد الله ومكث فيها سبعة عشر عاما فجاء صوابا لاهل المغرب ورحى ابناء اخيه الى اضراب المصدة، فلما مات حمه ابيه مولاي محمد ومكث عاما وتسعة اشهر فعرض مولاي عبد الملك واحمد الذهبي وتروحا الى امير المؤمنين العثماني صاحب القسطنطين (كذا)

210 - وقد اخطأ مناسخ في ذلك، اد ان انما تم بأمر الله لم يترك من الأبناء سوى احمد الاعرج

ومحمد الشيخ أما عبد الله المعروف يدعى به هو أحد أبناء محمد الشيخ

وطلب منه عبد الملك ان يمده بالجيش حتى يملك مراكش فسب عنه  
 فغضب ابن عمه مولاي محمد بن عبد الله وهرب الى انصارى.  
 فتولى مولاي عبد الملك السلطة في مراكش عاما وتسعة اشهر  
 وبذل احوال اسلافه بأمرال الاتراك ثم طلب مولاي محمد بن مولاي  
 عبد الله من سلطان انصارى ان يمده بالجيش لقتال مولاي عبد الملك  
 فأجابته ووجه معه ابنه أميرا في عسكر وتهيأ عبد الملك بجيشه  
 فالتقىا فكان من قدر الله موت الثلاثة يوم التقوا مولاي محمد  
 ومولاي عبد الملك وابن سلطان انصارى، وتقاتل الجيشان ولا علم  
 لهم بموت السلطان مولاي عبد الملك لأن قائده محمد طايغ كتبه ولم  
 يبد له أحد فكان يحيى الى بيته الذي هو فيه وبكلمه ويأتى الى  
 الناس ويقول لهم : السلطان يسلم عليكم وبراكم وكذا وكذا حتى  
 هزم جيش انصارى فولوا مدبرين، فلما أظهر وفاته هرب مولاي  
 احمد الذهبي خوفا من الاتراك، فحرم الاتراك على تولية مولاي  
 اسماعيل بن مولاي عبد الملك فلم يقبل اهل مراكش إلا مولاي احمد.  
 فولوه فكان اميرا ثم شرع في قتل قياد (كدا) أحبه الكبار فقتل  
 القائد الدغالي والقائد رضوان والقياد جعفر والقائد عينا وترك  
 القائد جودر ومحمد طايغ ولكن (كدا) سجنه اثني عشر عاما سجن  
 ثقاف في جبان له فيه من أنواع الخبز كل شيء الى ان سرحه وصرفه  
 الى السودان باشا، ومكث مولاي احمد في سلطنته سبعة وعشرين  
 عاما وبصف فخرج فيها العجائب والعرائب من الدكاء والمعرفة  
 بجميع الاشياء والهمة العلية والسعادة الديوية وحوانة النبالي  
 والايام حتى قيل أنه اذا هم بأمر أتاه فوق ما أراد وبوى، وهو أول من  
 جهز المحلات الى السودان مع القائد جودار حتى ملكهم، ثم توفي  
 في ارائل عام اثني عشر بعد الالف فاضطربت بعده ورجعت

القهقري (كذا) إلى هلم جرى (كذا) ولما حي (كذا) مولاي أحمد  
 بفقهاء السودان أبناء سيدي محمود في خبر يطول كان ذلك سبب  
 (كذا) البلاد على مراكش قيل أنهم أدركوا أسارى البصاري  
 يستخدمون وفيهم واحد ما رُئي قط مشرحاً إلا يوم دخول الفقهاء،  
 فيما رآهم صحك فعجب الناس منه وسمع السلطان مولاي أحمد  
 خبره فأمر بسؤاله عن ذلك فقال له كيف لا أفرح وقد تم مرادنا  
 فيكم رويما عن أخبارنا أن حراب بلدكم عند دخول المتلثمين، وهم  
 هؤلاء بالصفات التي وصفت لنا، فأول ما كان من البلاد على  
 السلطان قيام مولاي ناصر بن مولاي عبد الله، فأجابه أهل العرب  
 كافة لمحبتهم في والده، وحاف منه مولاي أحمد خوفا عظيما وخرج  
 إليه بالمحلة الكبيرة بعدما سرح الفقهاء وعفى عنهم فأمكنه الله منه  
 فقتله وبعث بفرجه إلى بلاد السودان إذ كان يملكها قيل ذلك، ثم  
 ترادفت عليه الهموم من كل وجه حتى بدم على ما صدر منه لعلماء  
 السودان، ثم قام عليه ولده وقرة عينه وولي عهده مولاي لشيع  
 في قاس فجهز الجيش بنفسه وقبضه وأمر الباشا جودر أن يذهب به  
 إلى مكاسة ويسجنه فيها ورد البيعة لابنه أبي فارس (211) وأعلم  
 جودر بذلك بعد ما رجع من مكاسة ثم سميت السلطان زوجته فخرج  
 من قاس إلى حمراء مراكش فمات في الطريق عند التاريخ المتقدم،  
 فكنمه جودر على الناس حتى بلغوا المدينة فدفن فيها، وأعد  
 وصيته في بيعة ابنه أبي فارس فبوع وبوع مولاي زيدان أخوه في  
 قاس، فقامت الحرب بينهما فجهر أبو فارس جودرا لقتل أخيه  
 مولاي زيدان وتجهز مولاي زيدان بنفسه فلما سمع به جودر أرسل

211 - خطأ النسخ في ذلك أن انصهر بعد أن رج إليه المموني في سجن مكاسة رد البيعة

لابنه زيدان، انظر الأتوني ترجمه الحادي

الى ابي فارس ان يطلق له مولاي الشيخ للقاء مولاي زيدان فابعم  
له بذلك وبعث جودار في تسريحه فجاء ثم بعث أبو فارس لجودار  
كتابا فيه ادا ضربت بذلك السيف (كذا) فارده الى غمده. فوقع  
الكتاب بيد مولاي الشيخ قبل جودار وفهم انه المراد بتمك الاشارة.  
ثم اتجهل الجيشان فحلب مولاي زيدان وهرب الى سوس ورجع مولاي  
الشيخ الى فاس وتامر فيها، ثم جهز ابيه مولاي عبد الله في جيش  
الى مراکش لقتال ابي فارس فعلب ابو (كذا) فارس وهرب الى  
الجبيل وتولى مولاي عبد الله المذكور السلطة لنفسه في مراکش ولم  
يكنث فيها لا عاما وتصحته اشهر وكذا ابو فارس، ولما تولى جاعته  
امه و امرانه بقتل الشيوخ الكبار خدام جده مولاي احمد ليتها  
(كذا) عنده، فقتلهم وهم احد عشر قائدا منهم جودار وبعث  
برؤوسهم الى ابيه في فاس فلما رأهم انكسر قلبه وبدم على  
السلطنة. ثم خرج ابو فارس من الجبال وتوجه فاسا وسكن مع ابيه  
مولاي الشيخ ثم احتال مولاي زيدان حتى جهز الجيش الى مولاي  
عبد الله في مراکش وامر عليه ابن عمه ابا حسون (212) فقاتله  
وسمه وهرب الى والده في فاس فقتل عمه ابا فارس وتعلب على  
وايده وهرب الى انصاري وباع لهم العرائش من ارض المسلمين  
وهي في ابدبهم الى الآن وبقي عندهم الى ان مات وبقي ابيه مولاي  
عبد الله في فاس الى ان مات ، واما ابو حسون فتولى السلطة  
لنفسه في مر كش نحو اربعين يوما عرجا اهلها في ضيق فأخرج لهم  
من دار السلطة كل صنف من الطعام فسمي ابو الشعير.

ثم جاء مولاي زيدان فقتله وتولى السلطة، ومن ذلك البلاء  
حدوث الطاعون في مراکش والربا الى هلم جرى ، ثم قام سيدي

212 - ليس المقصود ابا حسون السلاوي .

احمد بن عبيد الله السوري من واد السور (213) بلد بين توات ونافيلات في المحرم فاتح التاسع عشر بعد الالف، فبأيامه احلاط من الخلق وتوجه الى مولاي زيدان وتوجه اليه مولاي زيدان فهزم مولاي زيدان وهرب الى الجبال ودخل الجيش المدينة وامسكوا كل العباد واما السوري فلم يدخل بل بقي خارج المدينة ايام غلبته حتى تجهر اليه سيدي يحيى السوسي فالتقى معه وراء سور المدينة في رمضان في الثاني والعشرين بعد الالف فعليه وقطعه راسه ونعت به الاطفال في مراكش، ثم بعث الى مولاي زيدان ان ياتي لسلطته فحاف منه وأرسل اليه انه متى انصرف يقدم لبلده، فلما ولي سيدي يحيى رجع مولاي زيدان لسلطته في مراكش وبقي فيها الى ان توفي في السابع والثلاثين بعد الالف ومكث سلطانا اثنين وعشرين سنة، ثم تولى ابنه ابو مروان عبد الملك فكان سعاكا مشتعلا بالقبايح حتى قتله قومه سنة تسعة وثلاثين بعد الالف ومكث سنتين وثمانية اشهر، ثم تولى اخوه ابو عبد الله مولاي الوليد ففسد سيرة اخيه فتعاهدت عمته لال (كدا) صفيه مع الماليك خدام الدار على قتله فقتل في سنة خمس وأربعين والاف ومكث خمس سنين فقلت، لعمري احاهما الاصغر سا الفاضل الميمون المبارك مولاي محمد الشيخ بن مولاي زيدان فكان اميرا المؤمنين وخليفة المسلمين فكان ذا سيرة حسنة محبا للفقراء والمساكين مفضلا للعلماء والصالحين وله في السلطنة اليوم تسعة عشر سنة، انتهى من التاريخ.

وفيه ان مولاي احمد الذهبي هو الذي بعث المحلات الى السودان، وسبب ذلك ان رجلا من خدام امراء سنهي (كدا) غضب عليه الامير اسكيا اسحاق بن اسكيا داود ابن سكيا (كدا) الحاج

محمد ملوك السودان فبعثه الى اتغار ( كدا ) يرسم لسجن هالك  
 وهو من بلادهم فكان من امر الله انضاقه من السجن وهرب الى  
 مراكش فوجد مولاي احمد في فاس لتعذيب الشرفاء الدين اعصى  
 ابصارهم حتى مات منهم خلق كثير من ذلك يعود بالله، فكتب  
 الرجل الى مولاي احمد كتابا فيه اخباره بحجته واحبار اهل سعي  
 ( كدا ) وصعب قوتهم وحضه على اخذ الارض منهم، فلما بلغه كتب  
 مولاي احمد الى اسكيا اسحاق في كاغ ( كدا ) يخبره بمعيء الرجل  
 اليه وانه اذداك في فاس وانه يرى الكتاب في ظي، لكتاب وان  
 يسلم له في خراج معدن اتغار لانه اولى به لان الحاجر بينهم مع  
 النصارى سنة ثمانية وتسعين وتسعمائة فلم يساعده اسكيا وقبح له  
 في الكلام وبعث مع الجواب رماحا وبعدين من هديد، فلما بلغه ذلك  
 عزم على صرف المحنة اليه بالعرو فبعث المحنة عام تسعة وتسعين  
 الى سعي ( كدا ) فيها ثلاثة آلاف راصيا بين خيل ورجل ومعهم من  
 الانباع ضلعهم فيها كل صف من الصنائع والاطباء وغيرهما، وجعل  
 عليها الباشا جردارا ومعه عشرة قياد ( كدا ) فتوجهوا الى اهل  
 سعي ( كدا ) فتلقاهم اسكيا اسحاق في اثني عشر ألفا وخمسمائة  
 من الخيل وثلاثين ألفا رجلا فالتقوا في موضع يقال له تسكديع  
 ( كدا ) فاقنتلوا هالك يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الاولى  
 عام تسعة وتسعين ، فابهرم اسكيا وانصلت الحروب الى ان انتزعت  
 ارض السودان للسلطان مولاي احمد الذهبي في خير يظول وحروب  
 كثيرة امتهى من التاريخ أيضا .

## فهرس الاعلام والأماكن

### أ

- أبو الحسن (أبو حصون الوطاسي) : 15
- أبو العباس أحمد بن زيدان (المصور الأصغر) : 95
- أبو عقبه : 15
- أبو شفايف (الوالي) : 70
- أبو فارس : 75 - 76 - 78 - 83 - 87 - 88 - 93 - 103 - 104
- أبو القاسم بن أبي النعيم : 71 - 78 - 82 .
- أبو محمد السرغيني : 38
- ابن تيرس : 76
- ابن عبد السلام (المحافظ) : 84
- ابن عروس : 44
- ابن عيسى (الكاتب) : 72
- ابن سالم : (القائد) : 66
- أحمد الأعرج : 12 - 15 - 32 - 101
- أحمد بن الأشهب : 96 - 97
- أحمد بن جودة (القائد) : 86

- أحمد بن سعيد (الفائد) : 86 .
- أحمد بن عبد الله (برصجلي) : 93 - 94 - 105
- أحمد بن علي : 84 .
- أحمد عميرا : 96
- أحمد بن قصرية (الوطاسي) : 15 .
- أحمد (المصور) : 34 - 39 - 54 - 55 - 56 - 57 - 61 - 62 - 65 - 68 - 73 - 76 - 82 - 98 - 101 - 103 - 105 .
- أحمد التقيس : 84 - 88 - 89 - 91 .
- أحمد الوطاسي : 24 .
- أرواث : 47
- ازغار : 89
- اسحق بن أسكية : 105 - 106
- أشرافه : 88 - 91 - 96 - 99 .
- أصيلا : 58
- اصطنبول : 27 - 31 - 32 - 38 - 45 - 46
- أفريقية : 42
- أم الربيع : 14 - 15
- لأندلس : 12 - 40 - 41 - 42 - 47 - 49 - 53 - 58 - 85 - 98 - 99
- أولاد حسين : 84 .
- أولاد عاشر : 71
- أولاد عمران : 16 - 49

- أولاد عيسى : 16 - 91

- أولاد كايّد : 16

- أولاد مطاع : 62 .

## ب

- باب البحيرة : 43 .

- باب البرجات : 50 - 76

- باب الجزيرة (بالحرائر) : 51 .

- باب الجبسة : 91 - 100

- باب الحيف : 25

- باب الحديد : 23

- باب الحمراء : 18

- باب السبع : 25 - 34 - 99

- باب الركارى : 38

- باب المتنوع : 18 - 19 - 23 - 29 - 51

- باب القصبة : 34 - 57

- باب الكتبيين : 20

- باب المشور : 34

- بادس : 16 - 39 - 40 - 41 - 88 - 98 .

- البادسي : (بوحسون) 15 .

- بايزيد (العثماني) : 43 .

- البديع : 63 - 93 - 95

- برتقيش : 59
- البرج : 56 - 96
- البرهجة : 15 - 94
- البقال : 71
- بن بكار : 74 - 75
- بنت بن لجوا : 29
- بن ساسي : 71 - 74 - 75.
- بن شفرا : 35 - 36 - 37 - 49 - 50
- بن گرمان (القائد) : 49 - 55
- بو عرين : 12 - 13 - 15 - 26 - 29 - 31 - 34.
- بني حسن : 92
- بني سعيد : 89
- بني ورايشن : 72 - 74 .
- بني بازغة : 18
- بودبيرة : 84 - 89
- بوحمادة العمري : 18
- بوحسون : 23 - 24 - 25 - 26 - 27 - 30 - 31
- بو عمر (سيدي) : 74 - 75 .
- بو الليف : 84
- بوملوظة (محمد الشيخ) : 28
- البيار : 71 .

## ت

- تادلة : 14 - 15 - 23 - 32 - 73 - 75 - 81 - 83
- تارودانت : 30 - 32 - 35 - 36 .
- تارة : 14 - 16 - 29 - 64 - 83 .
- تافلايت : 32 - 73 - 105
- تاكسمارت : 12
- تامسنا : 14 - 15 - 80
- لترك : 22 - 24 - 25 - 30 - 32 - 33 - 35 - 36 - 39 - 46 - 49 - 50 - 52 - 53
- 58 -
- تطوان : 29 - 59 - 65 - 88 - 89 - 90 .
- تماث : 73 - 89
- تلمسان : 23 - 31 - 32 - 34 - 36 - 38 - 39 - 72 - 81 .
- توات : 105 .
- التوارك : 66
- تويس : 42 - 43 - 44 - 45 .
- تيفلميت : 79 - 80 .

## ج

- جبل الطار (جبل طارق) : 83 .
- الجببطيني عباد : 70
- جراوة : 19 - 24 - 56 - 57 .
- الجبرني (القائد) : 85 .

- الجزائر: 22 - 23 24 25 - 31 - 39 - 42 44 - 46 - 51 - 79
- جعفر (القائد) : 102 .
- الجمعيدي : 89 .
- جليز (جبل) : 66 - 87 .
- جودر (بشا) 73 75 76 - 82 - 102 103 - 104 - 106 .

## ح

- الحاج بودرهم : 16
- الحباله : 16
- حاجة : 86
- حرزوز سيدي علي : 17 - 18 - 28 .
- حسين (القائد) : 51 .
- حنق الوادي : 42 - 43 - 44 - 45 - 51 - 52 .
- حميدا (سلطان تونس) : 43
- الحميدي عبد الواحد : 64 .

## خ

- الخطار (باحية مراكش) : 73
- خلان : 16 - 49 .

## د

- دار ابن مشعل : 87 - 88
- دار البصاء : 89
- دار الديبغ : 73

- داوود بن أسكيه : 105

- داوود (بن عبد المؤمن) : 61

- دبدو : 29

- درا (درعة) : 12 - 13 - 15 - 86

- درب العقبة (بناس) : 72

- درن (جبل) : 13

- الدعالي (القائد) : 102

- الدلائن : 19 .

## د

- راس الماء : 20

- رباط نارة : 23

- الرحمانية (أم عبد الملك) : 38

- رحي الحنا : 19

- رصوان (القائد) : 102 .

- رصوان (مخير المزرخ) : 45 .

- الرقا : 97.

- الركن : 23

- الريف : 15 - 22 - 56 .

## ز

- زالع (جبل) : 99

- زاوية أحمد الملاي : 89 .

- زرهون : 18
- الزرهوني (قاسم الوزير) : 28 - 29
- الرقاق : 17 - 18 - 27 - 28 - 32 .
- زمرور : 15
- زواغة : 34 - 90 .
- زيدان : 70 - 73 - 75 - 76 - 78 - 79 - 80 - 81 - 82 - 87 - 88 - 89 - 93 - 94
- 95 - 103 - 104 - 105 .

## ص

- صفرو : 18
- صنهاجة : 88 .

## ط

- الطالعة (بفاس) : 19 - 25 - 44
- طريانة (حومة بفاس) : 44
- طسجة : 58 - 84 - 85

## ظ

- ظهر رمكة : 50

## ع

- عبد الله (العالي) : 23 - 29 - 30 - 32 - 33 - 34 - 38 - 39 - 40 - 41 - 47
- 51 - 101
- عبد الله (مخبر المزرخ) : 44
- عبد الله (بن المأمون الشيخ) : 70 - 72 - 79 - 86 - 87 - 88 - 89 - 90
- 93 - 96 - 100 - 104 - 105

- عبد الرحمن (مخير المورخ) : 44
- عبد الرحمن بن محمد الفاسي : 97 .
- عبد الرحمن اللاليريني : 97
- عبد القادر : 34
- عبد الملك (المعتصم) : 34 - 38 39 - 42 44 46 47 - 48 51 - 52 53
- 54 - 56 - 57 - 59 - 60 - 62 - 64 - 98 - 102
- عبد الملك (بن عبد الله) : 75 95 - 100 .
- عبد المؤمن : 34 - 39 .
- عدوة الاندلسي : 34 .
- العرائش
- عزوز الوزكيشي (القائد) : 54 - 55 - 81 .
- العسال : 16 .
- عطار (القائد) : 56
- عقبه افحام : 25 - 92 .
- علال المريني : 71
- علي بن عبد الرحمن : 96
- علي بن هارون : 19 - 28
- علي سوسان : 96
- عميرة : 97 .
- العباشي (المجاهد) : 97
- عين ايزليتن : 48

- عين الخميس : 56

- عين علون : 97

## غ

- غرنطة : 41 .

## س

- الساغي : 18 - 25 .

- الساقية الحمراء : 54

- سايس : 16 - 25

- سبتة : 83

- سبو : 91

- سجلماسة : 14 - 17 - 30 - 34 - 36 - 79 - 80 - 83

- الست مريم (أخت عبد الملك المعتصم) : 55

- سرحان (الشيخ) : 92 .

- السفياي ابراهيم (الفائد) : 64 - 72

- سفاية تعاز : 91

- سفاية عشيشة : 51

- سلا : 15 - 29 - 53 - 55 - 60 - 79 - 80 - 94 .

- سليم (العثماني) : 30

- السردان : 63 - 66 - 102 - 103 - 105 - 106

- سوس : 12 13 14 19 24 29 30 42 53 54 55 56 - 64

83 94 104

- ميسيلية (صقلية) : 42 - 43 .

## ش

- الشبانية (أم ريدان) : 82

- الشريف اصغار : 91

- الشريف السماع : 96

- الشريف سليمان : 96 .

## ف

- فاس ، 14 - 15 16 20 - 21 22 23 - 24 25 - 26 27 - 28 29 - 30 .

31 - 32 - 34 - 35 - 36 - 37 - 38 - 39 - 40 - 48 - 50 - 51 - 53 - 54 -

55 - 56 - 57 - 60 - 64 - 70 - 71 - 73 74 - 76 - 79 - 80 - 83 - 86 -

87 - 88 - 89 - 90 - 91 - 96 - 99 - 103 104 - 106

- فاس البالي ، 16 - 24 - 44

- فاس الجديد : 15 - 16 - 19 - 21 23 24 - 26 - 49 - 50 - 51 - 63 - 64 -

74 - 75 - 78 - 82 - 96

- فج الفرس ، 84 - 85

- المعص ، 84 - 89

- فندق الرخام (تونس) ، 45

- فندق للا عشبة : 19

## ق

- <sup>1</sup> خرويين (الجامع) : 19 - 20 - 74 - 97

- القصبة : 19 - 70

- قصبة تامنارت : 29

- قصر بوفير : 37
- قصر عبد الكريم : 16
- القصر (القصر الكبير) : 59 - 60 - 65 - 66 - 96 .
- قنطرة الرصيف : 23
- قنطرة وادي سبو : 56

## ك

- كاعو : 74 - 76 - 106 .
- كاغودة (أم المنصور) : 101 .
- كدية المحالي : 88 .
- الكلاعي : 44
- الكاهية صالح : 31 - 32 - 35 .

## ل

- اللواتي : 18

## م

- مامون اشيع : 68 - 72 - 79 - 85 - 93 - 104
- مامي العليج : 90.
- المحامد : 16-56.
- محمد الأزرق : 15.
- محمد بن عبد الله (المتوكل) : 37 - 42 - 47 - 48 - 49 - 50 - 53 - 54 - 55 - 58 - 59 - 62 - 64 - 65 - 98 - 102
- محمد بن عبد القادر : 37-38.

- محمد الحران : 34.
- محمد السمرائي (مخير المؤرخ) : 48.
- محمد الشيخ لسعدي : 12 - 13 - 14 - 15 - 17 - 18 - 19 - 20 - 23 - 25
- 26 - 27 - 28 - 31 - 32 - 33 - 101
- محمد الطابع : 102.
- محمد القصار : 78.
- محمود (الفايد) : 66 - 67.
- مراد برتقيش : 89.
- مراد (العثماني) : 38 - 39 - 43 - 45.
- مراکش : 13 - 14 - 15 - 19 - 21 - 23 - 26 - 32 - 33 - 35 - 36 - 37 - 38 - 40
- 48 - 49 - 50 - 53 - 54 - 55 - 56 - 59 - 60 - 64 - 66 - 68 - 70
- 73 - 74 - 76 - 78 - 79 - 80 - 81 - 82 - 83 - 86 - 87 - 88 - 89 - 93
- 94 - 95 - 99 - 101 - 102 - 104 - 106
- المربوع (العقيد) : 91 - 96.
- مرسى الرماد : 78.
- مسعود (الفايد) : 73.
- مسعود بن عبد الله : 97.
- الشاطئ : 51.
- المشرق : 39.
- مصر : 31 - 89
- المغرب : 22 - 23 - 26 - 29 - 30 - 37 - 38 - 39 - 41 - 42 - 47 - 52 - 53 - 54
- 55 - 58 - 70 - 72 - 74 - 75 - 85 - 86 - 98 - 99 - 101

- الملالة: 91

- ملوية: 99.

- ملبية: 22 - 23 - 99.

- مكاسة: 16 17 18 - 23 29 37 - 50 73 74 75 - 76 78 - 81

82 91 - 103

- منصور بن يحيى: 85.

- منصور النبطي: 73

## ن

- الناصر: 99 - 103.

## هـ

- الهجار: 18.

## و

- وادي ابنون: 23.

- وادي تامذرت: 60.

- وادي تيفنت: 80 - 86.

- وادي حوانه: 76.

- وادي الريحان: 53

- وادي الرشون: 18.

- وادي سبو: 77.

- وادي السور: 94.

- وادي العظام: 69.

- وادي الصرافين: 23.
- وادي حاس: 51.
- وادي اللين: 40.
- وادي المخارن: 60 - 63.
- وادي مقرمدة: 77.
- وادي النجاة: 50.
- وادي وارور: 61.
- وادي وفسلن: 56.
- وجدة: 79.
- وطانغلة: 16.
- الوجبة: 60.
- الوليد: 95.
- الوشريسي: 15 - 17 - 18 - 19 - 20 - 28 - 30.
- وفسلن: 23 - 77.

## ٢٢

- يحيى الخاخي: 94 - 105.
- يررور: 97.

## فهرس المحتويات

5	مقدمة المحقق
12	الخبر عن الدولة السعدية التكملة التمهيدية
22	الخبر عن إتيان الأمير أبي حسون المريني بالترك
27	الخبر عن دخول مولاي محمد الشيخ .الدخول الثاني لفاس
34	الخبر عن دولة السلطان مولاي عبد الله
48	الخبر عن دولة مولاي محمد بعد وفاة أبيه
53	الخبر عن دولة السلطان مولاي عبد الملك وحرويه مع ابن أخيه إلى أن ماتا في يوم واحد
58	الخبر عن غزوة وادي المخازن وذكر سبب خروج النصاري إليه
63	الخبر عن دولة مولاي أحمد رحمه الله
69	الخبر عن خلافة ولده مولاي محمد الشيخ رحمه الله وما صنع بالبلاد والعباد
78	الخبر عن دخول مولاي الشيخ رحمه الله لفاس الجديد بعد موت أبيه رحمه الله وانتهزام أخيه
83	الخبر عن دولة مولاي زيدان رحمه الله
91	الخبر عن دولة الطوائف بعد ظلم الخلائف
93	الخبر عن تمام أيام دولة مولاي زيدان
96	الخبر عن دولة الطوائف
98	الخبر عن الأحداث التي كانت في أيام الشرفاء
101	ملحق
107	فهرس الاعلام والأماكن



**مطبعة تينمل ش.م.**

**نشر مطبعة توزيع**

29، المركب الجديد لشارع الو.، مدينة مراكش

تلفون: 30.61.72

إن قيمة المعطيات الجديدة التي يقدمها المؤرخ المجهول عن تاريخ المغرب على عهد السعديين نابعة من نوعية المصادر التي يعتمد عليها، فهو لم ينقل عن سبقه من المؤرخين بل أن مصادره كلها كانت شفوية. فقد استقى معلوماته من شخصيات عايشات الأحداث وشاركت فيها . هكذا أخذ أخبار الصراع الوطاسي - السعدي عن رجل "يقال له السيد علي بن هارون من أعلم الناس بأخبار هذه الوقائع" وأخبار الصراع بين عبد الملك المعتصم (1576 - 1578) وابن أخيه محمد المتوكل عن رجل آخر هو محمد السمراري "من أهل عين ابصليتن وكان من أصحاب مولاي محمد". وقد حرص على الأخذ من الذين عايشوا الأحداث حتى عندما يتعلق الأمر بخارج المغرب